# قصص من
# عالم الأرواح

السيد
حسين نجيب محمد

دار العلوم

# قصص
# من عالم الأرواح

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 03/473919 - 01/545182
ص . ب : 13/6080 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

السيد حسين نجيب محمد

# قصص
# من عالم الأرواح

ماذا بعد الموت؟
ما ينفعك بعد الموت؟
ما يضرك بعد الموت؟
كيف تتصل بالأموات؟
أعمال لرؤيا النبي وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

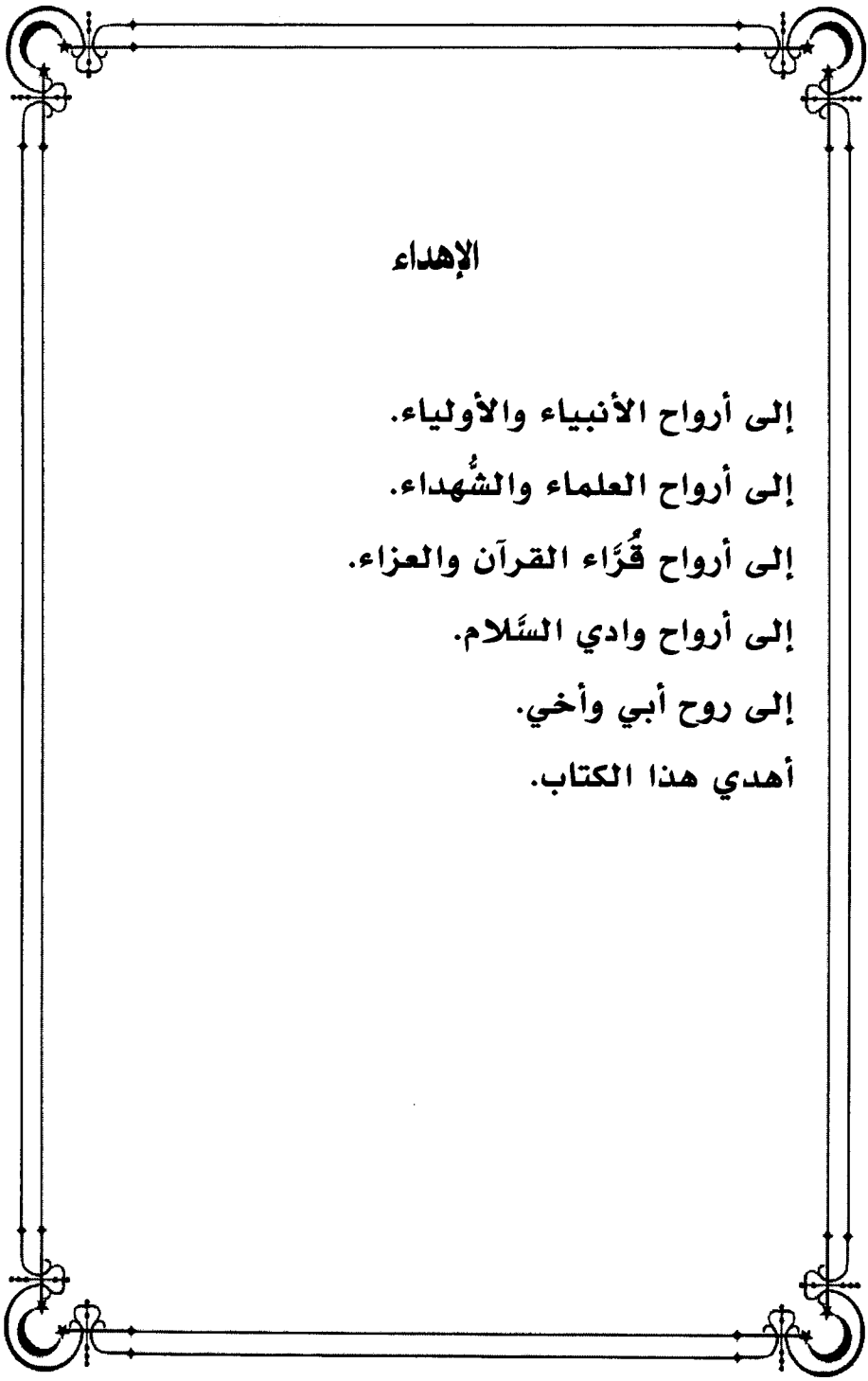

## الإهداء

إلى أرواح الأنبياء والأولياء.

إلى أرواح العلماء والشُّهداء.

إلى أرواح قُرَّاء القرآن والعزاء.

إلى أرواح وادي السَّلام.

إلى روح أبي وأخي.

أهدي هذا الكتاب.

# المدخل

إنَّ كل إنسان يتمنى أن يرى في عالم الرؤيا ميتاً ليسأله عمَّا جرى عليه بعد الموت، فيكون على استعداد للانتقال إلى ذلك العالم، ويعلم ما ينفعه هناك وما يضرّه...

وفي هذا الكتاب قصص عن الأنبياء الذين اتصلوا بالأموات من خلال الرؤيا واستخبروا منهم عن أحوال ذلك العالم وما جرى عليهم وما يفيد المنتقلين إليه...

وقد كتبته ليكون لي ولإخواني المؤمنين عبرة وموعظة وزاداً للسفر إلى الله تعالى.

وما من كتاب إلاَّ وتبقى كتابته وإن فنيت يداه
فلا تكتب بكفّك غير شيء يسرّك في القيامة أن تراه

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلونا أينا أحسن عملاً، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين سيَّما سيِّدنا ونبينا محمَّد وآله الطاهرين ـ وبعد ـ.

## ماذا يجري على الإنسان بعد الموت؟

سؤال يطرحه كل إنسان مهما كان دينه أو مذهبه أو تفكيره... خصوصاً عندما يفقد عزيزاً أو يقف على ضريح حبيب... وقد انقسم الناس في الإجابة على هذا السؤال على فرق:

**فمنهم**: من ذهب إلى أنَّ الإنسان يفنى بعد الموت، وبالتالي فإنَّه لن يحدث له شيء بعد الموت، وهم الملحدون الذين كفروا بالله واليوم الآخر ويُعرفون بـ«الدهريون» قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [الجاثية: ٢٤-٢٥].

**ومنهم**: من آمن بوجود حياة بعد الموت، وإنَّ الإنسان يحيا

في عالم آخر له معالمه ونظامه الخاص وهؤلاء هم الأنبياء والأولياء عليهم السلام ومن تبعهم من الذين آمنوا بالله تعالى واليوم الآخر.

## التصديق باليوم الآخر:

فالمسلمون يصدقون بالحياة بعد الموت، وذلك لأنَّ الذي أخبرهم بذلك هو الله تعالى من خلال كتابه الكريم: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤﴾ [الطارق: ١٣-١٤].

وقد أخبر بذلك الأنبياء والرسل عبر التاريخ، وكان آخرهم النبي الصادق الأمين سيِّدنا محمَّد بن عبد الله وقوله كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١﴾ [الحاقة: ٤٠-٤١].

فهو النبي الذي عُرف بالصدق قبل النبوة وبعدها، وقد أخبرنا أنَّه ذهب إلى عالم الغيب في ليلة الإسراء والمعراج، ودخل إلى الجنَّة ورأى النَّار وما أعدَّ الله تعالى فيهما من جزاء للمطيعين والعاصين.

وفي هذا ردّ على من يقول: من ذهب إلى العالم الآخر بعد الموت ثم عاد وأخبرنا بما يجري على الإنسان؟! كما قال تعالى عن بعض الناس: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ٢٤ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٥﴾ [الجاثية: ٢٤-٢٥].

فإنَّه عليه السلام رأى ذلك وهو أصدق كلاماً من كل الناس، بل هو أصدق من أنفسنا، ومن لطيف ما قاله البعض: لقد رأيت الجنَّة والنَّار، قيل له: كيف؟ قال: رأيت ذلك بعينيّ رسول الله عليه السلام فإنَّ

رؤيته لهما أفضل من رؤيتي لأنَّ رؤيتي فيها ضعف أو زيغ أمَّا رؤية النبي محمد ﷺ فهي صادقة، وذلك لأنَّ بصره ما زاغ وما طغى.

قيل للإمام الصادق عليه السلام: «فلو أنَّ الله تعالى ردَّ إلينا من الأموات في كل مائة عام واحداً لنسأله عمَّن مضى منَّا إلى ما صاروا وكيف حالهم، وماذا لقوا بعد الموت، وأي شيء صنع بهم، ليعمل النَّاس على اليقين، واضمحل الشَّك، وذهب الغل عن القلوب؟.

قال عليه السلام: «إنَّ هذه مقالة من أنكر الرسل وكذَّبهم، ولم يصدق بما جاءوا به من عند الله، إذ أخبروا وقالوا: إنَّ الله أخبر في كتابه عزَّ وجلَّ على لسان أنبيائه، حال من مات منَّا، أفيكون أحد أصدق من الله قولاً ومن رسوله؟!

وقد رجع إلى الدُّنيا ممَّن مات خلق كثير، منهم «أصحاب الكهف» أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة، ثمَّ بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجَّتهم، وليريهم قدرته وليعلموا أنَّ البعث حقّ.

وأمات الله، «أرمياء» النَّبي عليه السلام الذي نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصَّر، وقال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٩] ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم، وكيف تلبس اللَّحم، وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل، فلمَّا استوى قاعداً قال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٩].

وأحيا الله قوماً خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا

يحصى عددهم، فأماتهم الله دهراً طويلاً حتى بليت عظامهم، وتقطعت أوصالهم وصاروا تراباً، فبعث الله في وقت أحبّ أن يري خلقه قدرته نبياً يُقال له: «حزقيل» فدعاهم فاجتمعت أبدانهم، ورجعت فيهم أرواحهم، وقاموا كهيئة يوم ماتوا، لا يفقدون من أعدادهم رجلاً، فعاشوا بعد ذلك دهراً طويلاً.

وإنَّ الله أمات قوماً خرجوا مع موسى عليه السلام حين توجَّه إلى الله عزَّ وجلَّ فقالوا: ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣] فأماتهم الله ثم أحياهم»[١].

وبعيداً عن النصوص الدينية فلو أنَّ أحداً ذهب ورجع مُخبراً بنفي الجنَّة والنار لأمكن النفي، لكن عدم الرجوع والإخبار عن النفي ـ إن صحّ ـ لا يدلاَّن على عدم وجودهما، بل يبقى الأمر في مجال الإمكان، وما دام في مقام الإمكان فالعاقل هو الذي يحترز لئلاً يقع في الهلاك الأبدي ففي الحكمة المشهورة عن لسان الفيلسوف (ابن سينا): «كلَّما قرع سمعك من الغرائب فذره في بقعة الإمكان ما لم يذدك عنه قائم البرهان».

وفي الرواية أنَّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال لابن أبي العوجاء وكان من الزنادقة الملحدين: «إن يكن الأمر كما تقول (من إنكار الغيب) وليس كما نقول نجونا ونجوت، وإن يكن الأمر كما نقول نجونا وهلكت»[٢].

وفي الديوان المنسوب للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

---

(١) الاحتجاج: ج٢، ص٢٣٠.
(٢) الاحتجاج: ج٢، ص٧٥.

قال المنجِّم والطبيب كلاهما  لا يُحشر الأموات قلت إليكما
إنْ صحَّ قولكما فلست بخاسر  أو صحَّ قولي فالخسار عليكما

فمن يؤمن بالله تعالى يصدِّق ما قاله عزَّ وجلَّ، ومن يصدِّق بما قال الله تعالى يفعل ما أمر به، ومن ثمَّ يعيش جدِّية الموت وما بعده، وأمَّا من يكفر بالله تعالى فسيبقى على إنكاره للآخرة مهما جاءه من الأدلة والبراهين وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾ [الأنعام: ١١١] ويقول: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [يونس: ٣٩].

وفي حديث عن أحوال أهل النار وطلبهم الخروج منها أنَّ الله تعالى يقول لهم بلسان الحال الواضح المبين:

«هب إنَّكم ما صدقتموني في هذا المقال، أما تجوّزون أن أكون من الصادقين؟ فكيف أعرضتم عنِّي، وشهدتم بتكذيبي وتكذيب من صدَّقني من المرسلين؟ وهلاّ تحرزتم من هذا الضرر المحذّر الهائل؟ أما سمعتم بكثرة المرسلين وتكرار الرسائل؟..»[1].

ذكر ابن خلكان أنَّ ولده رأى في المنام بعد وفاة أبيه أنَّ آتياً أتاه فقال: أجب الأمير!

قال فقمتُ معه فأدخلني داراً وحشةً وعرةً سوداء الحيطان

---

(١) بحار الأنوار: ج٨، ص٣٠٤.

مغلقة السُّقوف والأبواب، ثمَّ أصعدني في درج منها، ثمَّ أدخلني غرفةً، وإذا في حيطانها أثر النِّيران، وفي أرضها أثر الرَّماد، وإذا بأبي فيها وهو عريان، واضعٌ رأسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم: أدلف؟

فقلت: دلف.

فأنشأ يقول:

أبلغنَ أهلنا ولا تُخْفِ عنهم ... ما لقينا في البَرْزَخِ الخناقِ
قد سُئِلْنا عن كلِّ ما قد فعلنا ... فارحموا وحشتي وماقد أُلاقي

ثمَّ قال: أفهمت؟

قلت: نعم.

ثمَّ أنشأ يقول:

فلو أنَّا إذا مِتْنا تُرِكْنا ... لكان الموت راحةَ كلَّ حيّ
ولكنَّا إذا مِتْنا بُعِثْنا ... ونُسألُ بَعْدَه عن كلِّ شيء

ثمَّ قال: أفهمت؟ قلت: نعم. وانتبهت.

## التكذيب باليوم الآخر:

لقد كان بعض الكافرين ينكرون ويستهزؤن بما جاء به القرآن الكريم، فقد وجد أحدهم عظماً متفسخاً فحمله وفتَّه بين يدي رسول الله ﷺ قائلاً: من يعيد هذا العظم إلى الحياة بعد الموت وفي هذا يقول تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾﴾

[يَس: ٧٩-٨٠].

وجاء بعضهم إلى النبي ﷺ وقال: إذا أخرجت لنا جدنا الأكبر «قصي بن كلاب» حياً من قبره وشهد لك بالنبوة فسوف نسلّم لك فنزلت الآية المباركة: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنفال: ٢٣].

## جزاء الاستهزاء:

عن جابر قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ما ندري كيف نصنع بالناس؟! إنَّ حدَّثناهم بما سمعنا من رسول الله ﷺ ضحكوا، وإنْ سكتنا لم يسعنا. قال؛ فقال ضمرةُ بن معبد: حدِّثنا، فقال: هل تدرون ما يقول عدوّ الله إذا حُمِل على سريره؟ قال: فقلنا: قال ﷺ: فإنَّه يقول لحملته: ألا تسمعون؟ إنِّي أشكو إليكم عدوّ الله؛ خدعني وأوردني، ثمَّ لم يصدرني، وأشكو إليكم إخواناً وآخيتهم فخذلوني، وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريبتي فصار سكَّانها غيري، فارفقوا بي ولا تستعجلوا.

قال ضمرة: يا أبا الحسن، إن كان هذا يتكلَّم هذا الكلام يوشك أن يثبَ على أعناق الَّذين يحملونه.

قال: فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: اللَّهمَّ إنْ كان ضمرة هزِيء من حديث رسولك فخذه أخذ أسف.

قال: فمكث أربعين يوماً ثمَّ مات، فحضره مولى له قال: فلمَّا دفن أتى عليّ بن الحسين عليه السلام فجلس إليه فقال له: من أين جئت يا فلان؟ قال: من جنازة ضمرة، فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه. فسمعت صوته، والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حيّ وهو يقول: ويلك يا ضمرة بن معبد! اليوم خذلك كلُّ خليل، وصار

مصيرك إلى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل. قال: فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أسأل الله العافية، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

## اليوم الآخر في العلم الحديث:

وقد جاء العلم الحديث ليؤكد لنا وجود الحياة بعد الموت من خلال التجارب العلمية القائمة على تحضير الأرواح والتنويم المغناطيسي والترابط الروحي وكشف الجسد الأثيري وغير ذلك ممَّا ذكرناه في كتابنا «الحياة بعد الموت» ومن التجارب العلمية.

(١) بحار الأنوار: ج٦، ص٢٥٩.

# الأحلام

وهي من أهم الأُمور التي تؤيد وجود الحياة بعد الموت، وذلك لأنَّ «النوم أخو الموت» كما في الحديث الشريف.

فكما أنَّ الروح تنفصل كلياً عن الجسد بالموت فإنَّها تنفصل جزئياً بالنوم ولذا قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الزُّمَر: ٤٢].

وقد أثبتت التجارب العملية إمكانية اتصال الأحياء بالأموات من خلال الرؤيا ليطلعوا منهم على ما جرى عليهم بعد الموت أو ليستخبروا عن بعض الأُمور الغامضة. ومن ذلك:

رُوي أبو هاشم الجعفري، أنَّ شخصاً جاء إلى الإمام الجواد عليه السلام وقال له: يابن رسول الله، لقد توفي والدي وترك ألف دينار، ولا أعرف مكانها، وأنا من شيعتكم، ولديَّ عائلة كبيرة فاسعدني. فقال له الإمام عليه السلام: «بعد أن تُصلِّي العشاء صَلِّ على محمَّد وآل محمَّد مائة مرَّة، فسترى أباك في المنام، وسيرشدك إلى مكان المال، فعمل ذلك الشخص على طبق ما أُوصي به، ورأى والده في النوم فأخبره أنَّ النقود في محل الفلاني، فأذهب وخذها،

وقل للإمام عليه السلام: إنّي أرشدتُك إلى محل المال، وعندها استيقظ الولد، وذهب إلى ذلك المكان فوجد المال، وقصد الإمام الجواد عليه السلام وشرح له الأمر، وقال: الحمد لله الَّذي أكرمك واصطفاك»[١].

وممَّا يشهد لذلك ما حصل مع «عبد المُطّلب» جدّ النبي الأعظم محمَّد صلى الله عليه وآله في قصة حفر بئر «زمزم» فقد كان البئر مجهولاً ـ ذلك لأنَّ قبيلة «جرهم» طمرته بعد أو وضُعت فيه غزلان من ذهب وخمسة أسياف خوفاً من استيلاء قبيلة «خزاعة» عليها ـ إلى زمن عبد المُطَّلب، وفي أحد الأيَّام وبينما كان نائماً عند جدار الكعبة جاءه في المنام من يقول له: احفر زمزم، ودلّه على مكانه من خلال علامة بيت النمل، فاستيقظ وذهب إلى مكان البئر وحفر، فظهرت له عين الماء[٢].

وكان المستر «وليم جيمس» السكرتير السابق لمالية «الولايات المتحدة» يستعمل طريقة خاصة للاستفادة من الأحلام فقد كان يأوي إلى فراشه بعد أن يتعب، ويضع ورقة وقلم جنب فراشه ليسجل ما يُكشف له، وكثيراً ما يستيقظ وقد وجد الحلّ في المسائل التي عجز عن حلها أثناء اليقظة[٣].

جاء في كتاب «عالم الأرواح» لمؤلفه محمَّد حيدر: «كنت أعرف سيِّدة من بلدة «سُحمر» مات زوجها بعد أن صدمه جرَّار زراعي، وقد أخبرتني هذه السيِّدة عن شدة الأزمة المالية التي كانت

---

(١) الأموات يتكلمون معنا: ص١١١.
(٢) دار السلام: ج١، ص١٦٣.
(٣) خوارق اللاشعور: ص١٧٣.

تعاني منها، حتى رأت حلماً فيه، إنَّ زوجها يقول لها: المال موجود في كيس القمح وبدا لها أنَّها رأت كيس القمح بعينه فاستيقظت وفتحت الكيس الذي رأته في نومها فوجدت فيه منديلاً بداخله المال».

## قصة المرأة الفرنسية:

جاءت امرأة، إلى المُؤلِّف الفرنسي «واركوليه» صاحب كتاب تله باني (أي قراءة الأفكار من بعيد) وحكت له حكاية عجيبة، حصلت معها، وهي:

كان لي ولد، كنت قد تعلقت به كثيراً، وفي سن الثامنة عشر، ذهب هذا الولد إلى جبهات الحرب وقُتل، وبعد عدَّة أشهر التحق به زوجي، فبقيت أنا وابنتي التي تزوجت قبل فترة، وأنَّ قسماً من قصتي يرتبط بتلك البنت.

لقد كان ابني من نوادر العصر، ولم يكن له مثيل في ذكائه وحافظته القوية.

ولقد برز على ساحة الأحداث لكتاباته وتحليلاته السياسية وما أن اندلعت نيران الحرب العالمية الأولى حتى تطوع لخدمة العلم برتبة عقيد ركن، ولقد كانت تضحياته وشجاعته فخراً لقادته ومهابتهم، وقد حصل لعدَّة مرَّات على نوط الشجاعة، حتى جُرح ذات يوم جرحاً خطيراً مات على أثره بعد أن نُقل إلى المستشفى.

وقد أطلعني أحد أصدقائه بهذا الخبر المشؤم من خلال رسالة بعثها لي وقد ذكر فيها أنَّ جثمان ولدي قد دُفن في قرية قريبة من جبهات القتال بعد إجراء المراسم المذهبية عليه بشكل صحيح.

ولكي اطمئن أكثر كتبت رسالة إلى قسّ تلك القرية سألته فيها عن كيفية دفن ولدي، وهل أنَّ ذلك جرى طبقاً للطقوس المذهبية الصحيحة أم لا؟ فأجابني القسّ على رسالتي وطمأنني بأنَّ دفن ولدي جرى بشكل جيد وصحيح وانَّ هذا الضابط الشهيد قد مات على دين عيسى وأنَّه هو الذي وقف على قبره وقرأ عليه الدُّعاء الخاص.

ولكن مع كل ذلك فإنَّ نداءً غيبياً كان يهتف بي قائلاً بأنَّ الحقيقة غير ذلك، إلى أن رأيت ذات ليلة في عالم الرؤيا بأنِّي أعبر في طريق مجهول تقتطعه سكة القطار. وعندما وصلت ساتر ترابي كان بجوار سكة القطار، فجذبتني قوَّة عجيبة إلى تلك الناحية، وعندما وصلت إلى الساتر الترابي جلست على الأرض بلا إرادة ولا اختيار وبدأت أحفر بيدي تلك الأرض وفجأة لاحت لبصري يد جندي مدفون تحت التراب، فأسرعت في النبش وإزالة التراب شيئاً فشيئاً، وأخرجت ذلك الجسد من تحت التراب، وعندما نظرت إلى وجه الجندي الذي غطته طبقة سميكة من الطين، عرفت أنَّ هذا الجسد هو جسد ولدي، فعرفت في عالم الرؤيا بأنَّهم كذبوا عليَّ وأنَّهم لم يدفنوا ولدي حسب الشعائر والمراسم المذهبية.

وبعد أن استيقظت من النوم، قررت الذهاب إلى تلك القرية، للعثور على قبر ولدي، وبعد الحصول على الرخصة من المسؤولين العسكريين وصلت إلى تلك القرية وذهبت إلى المقبرة وسألت عن قبر ولدي من أهالي تلك القرية فأنكروا القضية تماماً.

ولذا فقد قررت العودة بعد أن يئست من البحث، وهنا حدثت تلك الحادثة العجيبة، حيث صادفت في طريق عودتي شارعاً تقطعه سكة قطار، وكان إلى جانب تلك السكة ساتر ترابي!! إنَّه نفس المنظر الذي شاهدته في الرؤيا، وبمجرد أن وصلت إلى ذلك الساتر الترابي، استعنت بشخصين لنبش وحفر ذلك التراب، كما فعلت في عالم الرؤيا، وفجأة لاحت لنظري يد جندي ميت دُفن تحت التراب، ثم ظهرت رجلاه، وبقية جسده، فاستخرجناها من تحت التراب، وعرفت مباشرة أنَّه هذا الجثمان هو جثمان ولدي.

بقيت ذلك اليوم في القرية لتجهيز ودفن ولدي بعد إجراء المراسم المذهبية ولقد عشت ذلك اليوم وشاهدت جميع ما رأيته في تلك الرؤية حرفياً»[1].

## قضية عجيبة في تخلية الرُّوح:

عن العلَّامة السيِّد حسن الأبطحي: يقول أحد مدرسي الحوزة العلمية في قم المقدَّسة، وهو من الأتقياء الورعين: ذات يوم كنت جالساً في غرفتي فأحسست بأنَّ روحي تخرج من جسمي، فصعدت إلى الأعلى وخرجت من جدار السقف بدون أي مانع واستقرت في الفضاء.

وكان لي بستان في القرية التي ولدت فيها، وكنت مشغوفاً بسقي هذا البستان وخصوصاً أيام الصيف، حيث كان يحتوي على

---

(١) عالم الأرواح العجيب ص١٢.

مجموعة من الأزهار والأشجار الممتازة التي يمكن أن تتأثر وتموت إذا ما أهملت سقاية البستان والاهتمام به.

ولذا قررت الذهاب إلى ذلك البستان للاطلاع على وضعه، وبلحظة واحدة أوصلت نفسي إلى ذلك البستان.

بقيت لعدة لحظات أتفرج على البستان، وفجأة سمعت صوت البستاني من ورائي يقول: أهلاً وسهلاً بك سيِّدي الحاج.

فعلمت أنَّ البستاني نائم، وإنَّ هذه هي روحه التي تكلمني وترحِّب بي بعدما رأتني في البستان.

فسألته: هل سقيت البستان؟

قال: لا، وهذا اليوم نوبتنا، ولكن لا أدري لماذا تأخر وصول الماء إلينا.

قلت له: فلماذا لم تحقق في الأمر، لتكتشف علة عدم وصول الماء لحدِّ الآن، تعال لنذهب معاً إلى النهر لنرى ما الخبر.

تحركت روح البستاني معي واتجهنا إلى النهر، (محل تفرع ساقية الماء إلى بستاننا) وقبل أن تصل إلى المحل، رأيت روحه عادت إلى البستان ودخلت إلى جسده فاستيقظ من النوم على أثر نداء زوجته، وكنت أسمع تحاورهما حيث قال لزوجته، لقد رأيت الحاج في عالم الرؤيا الآن، وكان قلقاً لعدم سقي البستان! سأذهب حالاً إلى النهر لأكتشف سبب تأخر وصول الماء إلينا.

أوصلت نفسي إلى محل تفرع الماء في لحظة واحدة ولما كان

ذلك المحل يبعد عن البستان بمسافة (٢كم)، فقد وصل البستاني بعد نصف ساعة من وصولي.

في هذه الأثناء وقبل أن يصل البستاني، رأيت شخصين يتشاجران على نوبة السقي (ومن الطبيعي أنَّهما لم يتمكنا من رؤيتي)، واحتدَّ النزاع، والشجار فرفع أحدهما المسحاة وضرب الآخر على رأسه فقتله.

ولما لم يكن أحدٌ حاضراً هناك فقد وفّق القاتل للفرار، وعندما وصل فلاحنا إلى ذلك المحل وبعد أن رأى القتيل مضمخاً بدمه ملقى بجنب النهر فرَّ من المحل خوفاً من الاتهام بالقتل، ولكن لسوء حظه كان أحد أبناء القرية ماراً من هناك فرأى البستاني مهرولاً فظن أنَّه هو الذي قتل الرجل، وابتلى البستاني بما كان يحذر ويخاف.

فذهب ذلك الرجل إلى الشرطة وأخبرهم بأنَّه رأى فلان (يعني البستاني) قد قتل ذلك الرجل.

وهنا، وجدت نفسي عاجزاً بهذه الكيفية عن تقديم أي مساعدة وعون للبستاني، ولذا رجعت إلى جسدي، وقررت السفر بجسدي إلى تلك القرية لحلّ هذه المشكلة وإنقاذ البستاني المظلوم.

وعندما وصلت هناك، كانت الشرطة قد ألقت القبض على البستاني وأخذته إلى سجن المدينة بتهمة القتل.

وأول ما قمت به هو إنِّي أرسلت خلف القاتل الحقيقي، فجاء إلى محل إقامتي لأنَّه لم يحتمل أبداً أنِّي أعلم الحقيقة.

أخذته إلى غرفة معزولة وقلت له بأنِّي أعلم بأنَّه هو القاتل

وقدمت له الأدلة على ذلك وقلت له: أعلم أنَّك لم تقتل الرجل عن عمدٍ فيمكنك أن تعطي الدِّية وتخلص نفسك من الإعدام، وسأقف إلى جنبك وأبذل كل ما بوسعي لإنقاذك من الإعدام بل وحتى من السجن ولكن بشرطين:

الأول: أن تذهب حالاً وتعترف عند الشرطة للإفراج عن ذلك المسكين البريء، والثاني أن تعطي الدِّية.

ولأنَّ هذا الرجل يعلم بأنِّي قادر على إنقاذه من الإعدام، ولذا أخذ يتوسل ويلتمسني وقال: سأقوم بتنفيذ هذين الشرطين، ولكن عليك أن تفي بوعدك وتقف إلى جانبي وتنقذني من حبل المشنقة.

فوعدته بخير، وقد وفقت ولله الحمد لذلك، بعد أن وفى هو بوعوده وأغلق ذلك الملف بخير[١].

## منام الشيخ كاشف الغطاء رحمه الله:

جاء في مقدمة كتاب «الفردوس الأعلى» للفيلسوف الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء رحمه الله حول سِّر تأليف الكتاب: «... وكنت مدة سنتين على هذا الحال من التسويف والمطال ـ في تأليف الكتاب ـ حتى كانت إحدى الليالي الشريفة من شهر رجب العام الغابر، وبعد الفراغ سحراً من وظائفه وأنا جالس في مصلاي أنتظر الفجر أخذتني سِنة، نقلتني إلى غير العالم الذي أنا فيه، وتمثل لي ملاك بصورة إنسان أو إنسان بهيئة ملك يقول لي: لماذا وإلى كم تتساهل عن «الفردوس» قلت: سيِّدي وما الفردوس؟ قال:

---

(١) عالم الأرواح العجيب: ص٥٨.

الكتاب الذي عزمت على تأليفه، أما أنَّه هو الفردوس لك ولشيعتنا، فأخذتني هزَّة أدهشتني ورحت بها إلى هذا العالم المحسوس أو المنحوس، وصممت العزيمة من ساعتي على الشروع في هذا المشروع على أن يكون اسم المجلد الأول «الفردوس العليا أو الأعلى»[1].

(١) الفردوس الأعلى.

## معرفة الأموات بما يجري على الأحياء

يُستفاد من الروايات الشريفة أنَّ الموتى يعلمون بما يجري في عالم الدُّنيا.

عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: «إنَّ المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحب ويُستر عنه ما يكره، وأنَّ الكافر ليزور أهله فيرى ما يكرهه ويُستر عنه ما يحب، ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله»(١).

وفي الرواية أنَّه عليه السلام سُئل: الموتى نزورهم؟ فقال عليه السلام: نعم، فقيل له: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ فقال عليه السلام: إي والله إنَّهم ليعلمون بكم، ويفرحون بكم، ويستأنسون إليكم»(٢).

وممَّا يشهد على علم الموتى ما حُكي من أنَّ امرأة فقدت زوجها، ونوَت أن تتصدَّق عنه، فأعدَّت في إحدى ليالي الجمعة طعاماً، وأرسلته بيد ابنها اليتيم إلى الفقير الساكن بجوارهم في الخربة، فأرسل الطفل الطعام إليه، ومع أنَّ الابن كان جائعاً جداً إلاَّ أنَّه رجع إلى البيت ونام، ببطنٍ غرثى، وفي ليلة الجمعة التالية

---

(١) مهذب الأحكام: ج٤، ص٢٢٠.
(٢) المصدر نفسه: ص٢١٨.

هيَّأت المرأة طعاماً أيضاً، وحمله الطفل اليتيم رغم شدَّة جوعه، وتكرر هذا العمل في ليلة الجمعة الثالثة أيضاً، ولكن في هذه المرَّة لم يتمكن الطفل من ضبط نفسه فأكل الطعام ورجع إلى البيت ونام.

وفي تلك الليلة رأت الأم زوجها في المنام، وقال لها: إنَّ الأطعمة التي أرسلتها لي لم تصلني إلاَّ في المرَّة الثالثة، فاستيقظت الأُم قبل طلوع الشمس متعجبة، فسألت ابنها: لمن أرسلت الطعام في الليلة الماضية وقبلها؟ فقد رأيت والدك في المنام وقال لي: إنَّ الطعام لم يصلني إلاَّ ليلة أمس، فأجاب الطفل: إنَّه قد أرسل الطعام للفقير في الأوليتين، وفي حين أنَّه كان جائعاً جداً، وقد رجع إلى البيت ونام جائعاً، وقال: ولأنِّي في الليلة الماضية لم أتحمَّل الجوع أكلتُ الطعام، ونمت شبعان.

فعلمت الأُم أنَّ ابنها كان أحقّ بالطعام من ذلك الفقير الساكن في الخربة[1].

قال قطب الدِّين الاشكوري في محبوب القلوب: «إنَّ إمساك اليد في النوم عند استخبار حقائق النشأة الباقية وما ذاق من كيفية الموت ومرارته عن الموتى، وألجائهم عن الإجابة كما هو المجرب المشهور والدائر في الألسن، فممَّا لا يبعد بناءً على تأثير النفس الناطقة عمَّا يرتسم في قواها الجرمية الجسمية كما هو مزعوم جم من العلماء، وذلك لأنَّ النُّفوس المتعلقة بهذه الأجساد مشابهة ومشاكلة مع النُّفوس المفارقة عن الأجساد، فيكون لتلك المفارقة نيل إلى النُّفوس التي لم تفارق، ولها أيضاً تعلق ما بهذه الأبدان

(١) الأموات يتكلمون معنا: ص٧٤.

بسبب ما بينها وبين نفوسها من المؤالفة والمشابهة، فلا عجب أن يعتري للنُّفوس المفارقة بسبب إمساك أيدي الأحياء في النوم انقباض وانزجار، وهذا الانقباض موجب لالجائهم إلى إجابة السؤال حتى تخلصوا ونجوا من أيديهم المنقبضة الموجبة لتردُّد النفس بسبب ارتكاب ما هو الموجب للوبال والنكال»[١].

وقال خاتمة المحدِّثين الشيخ حسين النوري: «المعروف المجرب هو إمساك الإبهام من أصابع الميت، والقابض والمقبوض من صقع عالم واحد وهو عالم المثال، وليس لليد المحسوسة حظ منه؛ ثم أي اختصاص باليد لذلك مع أنَّ ما ذكره أيضاً مختص ببعض الأموات، فالأولى رد علم ذلك إلى الله وأوليائه البررة والإعراض عن تلك الكلمات التي لا تزيد إلاَّ خيرة»[٢].

(١) نقلاً عن دار السلام: ج٢، ص١٣٢.
(٢) المصدر نفسه.

# الفصل الأول

# ماذا ينفعك بعد الموت؟

# ماذا ينفعك بعد الموت؟

**سؤال:**

بعد أن يصدّق الإنسان بوجود الحياة بعد الموت، فإنَّه يسأل: ماذا الذي ينفعني بعد موتي؟

**الجواب:**

من الضروري الالتفات إلى أنَّ العالم الأخروي يختلف عن العالم الدنيوي، وبالتالي فإنَّ ما ينفع الإنسان في العالم الدنيوي قد لا يفيده في العالم الأخروي، فالمال ـ مثلاً ـ هو وسيلة مادية تنفع الإنسان في حياته الدنيوية إلاَّ أنَّها قد لا تكون كذلك في حياته الأخروية إلاَّ إذا أنفقها في سبيل الله تعالى.

ولذا يقول تعالى: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ۚ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾﴾ [المُمتَحنَة: ٣].

ويقول تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [سَبَإ: ٤٢].

ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾ [لقمَان: ٣٣].

وما ينفع الناس بعد الموت هو الغذاء الرُّوحي الذي يساعد الرُّوح على الارتقاء في العالم الرُّوحي الأخروي، وهذا ما يتحقق بالإيمان والعمل الصالح وتلاوة القرآن وذكر الله تعالى والصدقة الجارية.

قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧].

## قصة وعبرة:

يُحكى أنَّ أحد الخطباء قال للناس: إنَّنا مللنا من الوعظ والإرشاد، وفي هذه الليلة عندي قصة جميلة أحب أن أنقلها لكم، ثم قال: ركب أحد التجار في سفينة في البحر، فانكسرت، وغرق من فيها، وكان التاجر من جملتهم، فألقى ثيابه، وتعلَّق بشيء حتى تقاذفته الأمواج إلى جزيرة، وهو عارٍ جائع خائف، فجلس على الشاطىء مفكِّراً.

فبينما هو كذلك، وإذا بخيل قد أقبلت، وهم أربعون فارساً، ومعهم جواد مجنب خالي السرج، فلما وصلوا إليه وسلَّموا عليه، وقدموا له اللِّباس، وأمروه بالركوب، فركب، وساروا به حتى بلغ قصراً أدخلوه إليه، وألبسوه التاج، وسلَّموا له الملك، وقالوا: لك كل ما تشتهيه، فتنعَّم أياماً ثلاثة، ثم استصفى واحداً من حاشيته، وسأله من شأنهم، فقال:

نحن أمراء البلاد، ولا نتفق على تمليك واحد منَّا؛ لأنَّنا متساوون في الشَّرف، فاتفقنا على تدبير المملكة، وفي كلِّ سنة، نحضر إلى هذه الجزيرة، ونتجوَّل فيها، فأول إنسان نراه نجعله ملكاً علينا.

قال الرجل: وما يصنع الملك عندكم؟

قال له: ما يشتهي من الأمر والنَّهي، والعزل والنصب،

والتدبير والأكل والشرب والنكاح، وسائر الشَّهوات، إذا كان لا يضر بحال المملكة، وعلينا الإطاعة، كل ذلك إلى سنة، فإذا انتهت تلك السنة، أخذناه ورميناه في جزيرة كذا.

قال: وما في تلك الجزيرة؟

قال: الوحوش والسِّباع والهوام.

فجعل الرجل يفكِّر بمصيره، فاقترح عليهم أن يهيئوا له البنائين والعمال، وأن ينقلوا مواد البناء إلى تلك الجزيرة، ويحوِّلوها إلى مدينة كأحسن ما يكون من المدن ففعلوا. وفي سنة واحدة قبل انتهاء المدة، أقبلوا به ووضعوه فيها، فوجد نفسه قد انتقل من مدينة لأحسن منها، ومن حياة لأفضل منها.

ثم رجعوا إلى أنفسهم، وفكروا في شأنه، ووجدوا منه عدلاً وعقلاً، فطلبوا منه العودة إليهم واستمراره في الملك إلى أن يوافيه الأجل.

ثم إنَّه وعظهم فقال: اعلموا أيُّها الإخوان: أنَّ كلَّ من يولد في هذه الحياة، يولد عارياً، ولا يملك شيئاً، ثم يهيأ له السَّرير والفراش والوثير، وتقدَّم له الخدمات؛ ولكنَّه بعد أن ينتهي أجله، ينقل إلى المقابر الموحشة، فمن قدم العمل الصَّالح، وجد وتنعَّم فيه. وأنتم، إذا فعلتم لأنفسكم كما فعلت أنا لنفسي، كانت عاقبتكم بعد الموت إلى خير، وإن قضيتم حياتكم هذه في الشَّهوات، كان مصيركم مصير من ملك عليكم قبلي»[1].

---

(١) حجر وطين: ج١، ص١٢١.

## الحسنات زاد العالم الآخر:

فما ينفعنا في العالم الآخر هو التزود من الحسنات، قال الله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [النمل: ٨٩].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الحشر: ١٨].

والسبب في أهمية الحسنات للنجاة في الآخرة هو لأنَّها:

**١ ـ تذهب السيِّئات:** قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [هود: ١١٤] فكما أنَّ السيِّئات تجتمع ـ كاجتماع الحطب الصغير ـ فمثلاً في اليوم الواحد قد يحدث كذب وغيبة وظلم وأذية وسماع الأغاني إلى ما هنالك ممَّا يُعدّ مِنْ السيِّئات، كذلك فإنَّ الحسنات تجتمع وتمحو السيِّئات، كالاستغفار والذِّكر وصلة الرحم ومساعدة النَّاس وغيرها ممَّا يُدرج في الإيجابيات.

عن الإمام علي عليه السلام: «سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: آية في كتاب الله ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [هود: ١١٤] يا علي والَّذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إنَّ أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذُّنوب، فإذا استقبل الله بقلبه ووجهه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته أُمّه... ثمَّ قال: يا علي إنَّما منزلة الصلوات الخمس لأُمَّتي كنهر جار على باب أحدكم، فما يظن أحدكم إذا كان في جسده ثمَّ اغتسل في ذلك النهر خمس مرَّات

كان يبقى في جسده درن؟ فكذلك والله الصلوات الخمس لأُمّتي».

٢ ـ **ثقل الميزان**: فكُلّ إنسان يحتاج في ذلك العالم إلى حسنات تثقل ميزانه لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾ [القارعة: ٦-١١].

عن النَّبيّ ﷺ: «إنَّ الخلائق إذا عاينوا القيامة ودقَّة الحساب وأليم العذاب، فإنَّ الأب يومئذٍ يتعلَّق بولده فيقول: إي بني.. أيّ أب كنت لك في دار الدُّنيا؟ ألم أربّك وأغذّك وأطعمك من كدِّي، وأكسك وأعلِّمك الحكم والآداب وأدرِّسك آيات الكتاب، وأزوِّجك كريمة من قومي؟ أما أنفقت عليك وعلى زوجتك في حياتي، وآثرتك على نفسي بما لي بعد وفاتي؟ فيقول: صدقت في ما قلت يا أبي، فما حاجتك؟

فيقول: يا بني إنَّ ميزاني قد خفَّ ورجحت سيِّئاتي على حسناتي، وقالت الملائكة: تحتاج كفَّة حسناتك إلى حسنة واحدة حتَّى ترجح بها، وإنِّي أريد أن تهب لي حسنة واحدة أثقل بها ميزاني في هذا اليوم العظيم خطره.

فيقول الولد: لا والله، لا يا أبي، إنِّي أخاف ممَّا خفته، ولا أطيق أن أعطيك من حسناتي شيئاً. قال: فيذهب عنه الأب باكياً ندماً على ما كان أسدى إليه في دار الدُّنيا.

وكذلك الأُمّ تلقى ولدها في ذلك اليوم فتقول: يا بني ألم يكن بطني لك وعاء؟! فيقول: بلى يا أُمَّاه، فتقول: ألم يكن ثدياي لك

سقاء؟ فيقول: بلى يا أُمَّاه، فتقول له: إنَّ ذنوبي أثقلتني فأريد أن تحمل عنِّي ذنباً واحداً فيقول: إليك عنِّي يا أُمَّاه فإنِّي مشغول بنفسي. فترجع عنه باكية.

وذلك تأويل قوله تعالى: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

قال: ويتعلَّق الزوج بزوجته فيقول: يا فلانة: أي زوج كنت لك في الدُّنيا فتثني عليه خيراً؟ فتقول: نِعمَ الزوج كنت لي، فيقول لها: أطلب منك حسنة واحدة لعلّي أنجو بها ممَّا تريني من دقَّة الحساب وخفَّة الميزان والجواز على الصِّراط، فتقول له: لا والله إنِّي لا أطيق ذلك، وإنِّي لأخاف مثلما تخاف أنت. فيذهب عنها بقلب حزين حيران. وذلك تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر: ١٨]. يعني أنَّ النَّفس المثقلة بالذُّنوب تسأل أهلها وقرابتها أن يحملوا عنها شيئاً من أحمالها وذنوبها، فإنَّهم لا يحملونه، بل يكون حالهم يوم القيامة نفسي نفسي. كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [عَبَسَ: ٣٤-٣٧] (١).

ومن هنا ورد أنَّ أكثر ما يتمنَّاه الموتى في قبورهم هو مزيد من الحسنات.

عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «مثل الميِّت في قبره مثل الغريق يتعلَّق بكلِّ شيء، ينتظر دعوة من ولده أو والد أو أخ أو قريب، وإنَّه ليدخل على قبور الأموات من دعاء الأحياء من الأنوار مثل

(١) دروس في تفسير القرآن: ج١، ص١٢٣.

الجبال، وهو للأموات بمنزلة الهدايا للأحياء، فيدخل الملك على الميِّت معه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول: هذه هدية لك من عند أخيك فلان، من عند قريبك فلان، فيفرح كما يفرح الحيّ بالهدية»[1].

وكلَّما قلَّت حسنات الإنسان في حياته الدُّنيا فإنَّ حسرته ستزداد في حياته الأُخرى، ومن هنا سُمّي يوم القيامة بـ«يوم الحسرة» قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [مَريَم: ٣٩].

وقال تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الزُّمَر: ٥٦].

فالمؤمن يتحسر لأنَّه لم يزد حسنات، والكافر يتحسر لأنَّه لم يكن مؤمناً، ومثاله في الزراعة في عالمنا فمن يزرع قليلاً فإنَّه يتحسر في موسم الحصاد لعدم زراعته أكثر، ومن لم يزرع فإنَّه يتحسر لأنَّه لم يزرع شيئاً.

وفيما يلي نستعرض قصصاً عن أحوال الموتى بعد الموت وماذا جرى عليهم من نعيم أو جحيم كي نزداد من الخيرات التي نفعتهم ونبتعد عن السيِّئات التي ضرَّتهم.

---

(١) الفضيلة الإسلامية: ص٧٢.

## القرآن الكريم

إنَّ تلاوة القرآن الكريم من أهم الأعمال التي تساعد الإنسان في عالمه الآخر، فكلَّما كان حافظاً للقرآن عاملاً ومتفاعلاً به كانت درجته عالية في العالم الآخر.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلَّموا القرآن فإنَّه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له القرآن: أنا الذي كنت أسهرت ليلك وأظمأت هواجرك وأجففت ريقك وأسلت دمعتك أؤول معك حيثما ألت، وكلُّ تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لك من وراء تجارة كلّ تاجر، وسأتيك كرامة من الله عزَّ وجلَّ فأبشر، فيُؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويُعطى الأمان بيمينه والخلد في الجنان بيساره ويُكسى حلّتين ثمَّ يُقال له: إقرأ وارقه، فكلَّما قرأ آية صعد درجة، ويُكسى أبواه حلَّتين إن كانا مؤمنين، ثمَّ يُقال لهما: هذا لما علَّمتماه القرآن»[1].

### سعد بن معاذ:

عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّ النبي صلَّى على سعد بن معاذ وقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل يصلّون عليه

---

(١) الكافي: ج٢، ص٦٠٣.

فقلت له: يا جبرئيل بما استحق صلاتكم عليه؟ فقال: بقرائته «قل هو الله أحد» قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً»[١].

## أبو الحسن الجواني:

قيل: إنَّ أبا الحسن علي بن محمد الجواني بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين عليه السلام كان سيِّداً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة حسن الشمائل جم الفضائل عالماً عاملاً فاضلاً تقيّاً نقيّاً ميموناً صحب أبا الحسن الرِّضا عليه السلام إلى طريق خراسان وروى عنه الحديث وكان كثير العبادة دائماً صائماً نهاره قائماً ليله لا يتركها وفي كل يوم يقرأ ألف مرَّة سورة الإخلاص.

فرآه بعض ولده في منامه، فقال: يا أبتاه أين صرت؟ قال: في الجنَّة، قال: بماذا؟ قال: بتلاوة سورة «الإخلاص»[٢].

## الشيخ عبد الباسط عبد الصمد:

نقل العلَّامة السيد عادل العلوي عن بعض الثقاة أنَّ أحد أبناء الشيخ عبد الباسط جاء إلى النجف الأشرف وزار المراجع والعلماء وقال لهم: إنَّ والدي جاءني في عالم الرؤيا وقال لي: لقد قطعت مراحل عديدة بعد الموت ببركة القرآن الكريم إلاَّ أنِّي لما وصلت إلى الصِّراط أوقفتني الملائكة وقالت: هل معك كتاب صكّ براءة من النار من الإمام علي عليه السلام؟

---

(١) السور القرآنية: ص٥٦٧.

(٢) دار السلام: ج١، ص٢٠٩.

**أقول:** وهذا معنى ما جاء عن رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة ونُصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلاَّ من كان معه جواز فيه «ولاية علي بن أبي طالب» وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصّافات: ٢٤] يعني عن ولاية علي بن أبي طالب»[1].

(١) بحار الأنوار: ج٨، ص٦٨.

# النبي والأئمة (ع)

إنَّ الارتباط بالنبي محمد ﷺ والأئمة عليهم السلام هو السبيل للنجاة في الآخرة، فإنَّ الإسلام مشروط بالاعتقاد بنبوة النبي محمد ﷺ وإنَّ النجاة في الآخرة مشروط باتباع الأئمة عليهم السلام باعتبارهم الثقل الثاني بعد القرآن الكريم فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «إنِّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدود من السَّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»[1].

## سلمان الفارسي:

عن ابن عبَّاس، قال: «رأيت سلمان الفارسي في منامي فقلت له أنت سلمان؟ فقال سلمان: نعم، فقلت: ألست مولى النبي ﷺ قال: بلى، وإذا عليه تاج من ياقوت وعليه حلى وحلل، فقلت: يا سلمان هذه منزلة حسنة أعطاكها الله عزَّ وجلَّ فقال: نعم. فقلت: فماذا رأيت في الجنَّة أفضل بعد الإيمان بالله ورسوله ﷺ؟ فقال: **ليس في الجنَّة بعد الإيمان**

(١) أهل البيت: ص١١٥.

**بالله ورسوله ﷺ شيء هو أفضل من حب علي بن أبي طالب عليه السلام والاقتداء به»[١].**

جاء في كتاب «الرُّوح» لابن قيم الجوزية: «إنَّ سلمان الفارسي توفي فزار عبد الله بن سلام وقال له: لم أجد أفضل من التوكل على الله، فتوكل وأبشر بكل ما تؤمله إذا حملت زادك من التقوى»[٢].

## أبو ذر الغفاري:

قالت ابنته: فكنت أصلي بصلاته وأصوم بصيامه ـ أي أبي ذر (ره) ـ فبينما أنا ذات ليلة نائمة عند قبره، إذ سمعته يتهجد بالقرآن في نومي كما كان يتهجد في حياته، فقلت: يا أبه ماذا فعل بك ربك؟

قال: يابنتي قدمت على ربّ كريم، رضي عنِّي، ورضيت عنه، وأكرمني وحياني فأعملي ولا تغتري[٣].

## حمزة بن عبد المطَّلب «أسد الله وأسد رسوله»:

عن رسول الله ﷺ: «رأيت فيما يرى النائم عمي حمزة بن عبد المطَّلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين يديهما طبق من نبق فأكلا ساعة، فتحوَّل النبق عنباً، فأكلا ساعة، فتحوَّل العنب لهما رطباً، فأكلا ساعة، فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما وأُمِّي أي الأعمال وجدتما أفضل؟

---

(١) دار السلام: ج١، ص١٧٥.
(٢) النمارق الفاخرة: ج٣، ص١٦٢.
(٣) دار السلام: ج١، ص٢٦٢.

قالا: فديناك بالآباء والأُمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء وحب علي بن أبي طالب»[١].

## العلامة الحلي:

قيل: «إنَّ نجل العلاَّمة «الحلّي» رأى والده في المنام فسأله عن أحواله، فقال: **لولا كتاب الألفين** ـ وهو كتاب يستعرض ألف دليل عقلي وألف دليل نقلي على إمامة الإمام علي عليه السلام ـ.

**وزيارة الحسين عليه السلام لقصمت الفتيا ظهر أبيك نصفين».**

## المقدّس الأردبيلي:

حكى في حياة المُقدَّس «الأردبيلي» أنَّ بعض العلماء رآه بعد موته في المنام وهو في هيئة جميلة فسأله: أي الأعمال بلغ بك إلى هذا المقام.

فقال رحمه الله: «**إنَّ سوق الأعمال رأيناه كاسداً ولم ينفعنا إلاَّ ولاية صاحب هذا القبر ومحبَّته** ـ وأشار إلى ضريح الإمام علي عليه السلام ـ[٢].

## الشيخ الأميني وكتاب «الغدير»:

قال العلاَّمة السيِّد محمد تقي بحر العلوم لنجل العلاَّمة الشيخ عبد الحسين الأميني صاحب كتاب «الغدير» وهو من أهم كتب الشيعة.

منذ أن تُوفِّي والدك كنت أفكِّر كيف سيقابل الإمام أمير المؤمنين صنيع والدك!

---

(١) المناقب للخوارزمي: ص٣٣.

(٢) روضات الجنات ج١ ص٩٣.

حتَّى رأيت فيما يرى النائم في إحدى اللَّيالي كأن القيامة قائمة والنَّاس في صحراء المحشر وأنظارهم باتجاه بناء، عرفت فيما بعد أنَّه حوض الكوثر.

فتقدَّمت نحو الحوض فوجدت الإمام علي عليه السلام واقفاً على الحوض يسقي من يعرفه بأقداح من البلّور، فما زال الأمر كذلك حتَّى سمعت همهمة قد ارتفعت من القوم.

فقلت: ما الخبر؟ قيل: جاء الأميني.

فصرت أنظر إلى الإمام كيف يواجهه وماذا يصنع به، فإذا بالإمام ترك الأقداح وملأ كفّيه بالماء، ثم نثره على وجه الشيخ الأميني، وقال: بيَّض الله وجهك بيَّضت وجوهنا، فعرفت عند ذلك منزلة الأميني عند تأليفه كتاب «الغدير»[1].

## السيد المستنبط وكتاب «القطرة»:

قال العلَّامة السيِّد علي المستنبط: إنَّ والدي ـ وهو العلاَّمة السيِّد أحمد المستنبط رحمه الله ـ بعد تأليفه الجزء الأوَّل من كتاب «القطرة من بحار مناقب النبي والعترة» رأى في عالم الرؤيا أنَّه مات ورأسه على ركبة أُمّه فاطمة الزَّهراء عليها السلام.

فتعجَّب من هذه الحالة الدالة على علوّ مقامه، وسأل: لأيّ شيء وصلت إلى هذا المقام؟

فألهمته السيِّدة الزَّهراء عليها السلام: هذا جزاء من ألَّف كتاب «القطرة».

---

(١) ربع قرن مع الشيخ الأميني: ص٢٧٢.

## الكميت:

عن عبد الله بن مروان الجواني، قال: كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين، وكان رواية شعر الكميت[١] يعني الهاشميات، وكان يُسمع ذلك منه وكان عالماً بها، فتركه خمساً وعشرين سنة لا يستحل روايته وإنشاده، ثم عاد فيه فقيل له: ألم تكن زهدت فيها وتركتها؟ فقال: نعم، ولكني رأيت رؤيا دعتني إلى العود لها، فقيل له: وما رأيت؟ قال: رأيت كأن القيامة قد قامت وكأنّما أنا في المحشر: فدفعت إلى مجلة، قال أبو محمد: فقلت لأبي وما المجلة؟ قال: الصحيفة؟ قال: نشرتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسماء من يدخل الجنَّة من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فنظرت في السطر الأول فإذا أسماء قوم لم أعرفهم، ونظرت في السطر الثاني فإذا هو كذلك، ونظرت في السطر الثالث والرابع، فإذا فيه والكميت بن زيد الأسدي، قال: فذلك دعاني إلى العود فيه[٢].

## زيد الأيامي:

عن عطاء بن مسلم عن يحيى بن كثير، قال: رأيت زيد الأيامي في المنام، فقلت: إلى ما صرت يا أبا عبد الرحمن؟ قال: إلى رحمة الله عزَّ وجلَّ قال: قلت فأي عمل وجدت أفضل؟ قال: **«الصلاة وحب علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه»**[٣].

---

(١) الرواية: الذي يروي الحديث أو الشعر والتاء فيه للمبالغة.

(٢) دار السلام: ج١، ص٣٧٨.

(٣) المصدر السابق: ص٢٢٧.

## منصور بن عمار:

عن القطب الراوندي في لب اللباب؛ قال: رؤي منصور بن عمار في المنام بعد موته فقيل له: بم غفر الله لك؟ قال: «**بصلاة اللَّيل، وبحب علي بن أبي طالب عليه السلام**»[١].

## الشعبي:

وفيه ورأى الشعبي في المنام، فقيل له: بم دخلت الجنَّة؟ قال: «**بشهادة أن لا إله إلاَّ الله وبحب علي بن أبي طالب عليه السلام**»[٢].

## المعاملة مع محمَّد وآل محمَّد:

عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عثمان الرقي الدقاق أنَّه قال: ورد عليّ ذات يوم فقير علوي من ولد الحسين بن علي عليه السلام، فقال لي: أعطني مائة منّ دقيقاً، فقلت له: زن الثمن فقال لي: ليس معي شيء ولكن اكتب على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فدفعت إليه ما طلب وكتبت الثمن على رسول الله صلى الله عليه وآله.

فسمع العلويون فكانوا يجيئون فيسألوني فأعطيهم ويقولون: أكتب على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم أزل أدفع إليهم حتى لم يبق لي شيء، فأقمت أياماً على شدَّة وإضاقة، فدخلت على السيِّد عمر بن يحيى العلوي وعرضت عليه الخطوط وشكوت إليه الفقر، فأمسك عن جوابي.

فلما كان تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام ومعه علي بن

---

(١) المصدر السابق: ج٢، ص٣٨٤.
(٢) المصدر السابق.

أبي طالب، فقال لي النبي ﷺ: يا أبا الحسن أتعرفني؟ قلت: نعم أنت محمَّد رسول الله ﷺ، قال: فلم تشكوني وأنت معاملي؟ قلت: يا رسول الله افتقرت، فقال رسول الله ﷺ: إن كنت عاملتني في الدُّنيا أوفيتك وإن كنت عاملتني في الآخرة فاصبر فإنِّي نعم الغريم.

فجزع الرجل جزعاً شديداً وانتبه وهو يبكي، فخرج سائحاً[1] في البراري والجبال؛ فلما كان في بعض الأيَّام وجد ميتاً في كهف جبل، فحملوه ودفنوه.

ففي تلك الليلة رآه سبعة نفر من صالحي الكوفة في المنام وعليه حلل من الاستبرق وهو يمشي في رياض الجنَّة، فقالوا له: أنت أبو الحسن؟ قال نعم قالوا: كيف وصلت إلى هذه النعمة؟ فقال: **من عامل محمَّداً ﷺ وصل إلى ما وصلت إليه، ألاَّ وإنِّي رفيق لرسول الله ﷺ رزقت ذلك بصبري!**[2]

---

(١) السائح: الذاهب في الأرض للعبادة والترهب.

(٢) دار السلام، ج٢ ص١٠.

## الصلاة على محمد وآل محمد

### حمزة:

عن رسول الله ﷺ: «رأيت فيما يرى النائم عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين يديهما طبق من نبق فأكلا ساعة، فتحوَّل النبق عنباً، فأكلا ساعة، فتحوَّل العنب لهما رطباً، فأكلا ساعة، فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما وأُمِّي أي الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباء والأُمهات **وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ علي بن أبي طالب**»[1].

### الشيخ الاحسائي:

قال: الشيخ الأوحد الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدِّين قال: رأيت في المنام سيِّدنا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، فشكوت إليه عدم الاعتداد من حمل الزاد ليوم المعاد، وعدم التوفيق للتوبة الخالصة والأعمال الصالحة.

فأجابني سيِّد الساجدين بأنَّ الذي عليك أن تكثر من الصلاة

---

(١) النُّور المبين ص١١٧.

على محمَّد وآله ونحن نعمل بذلك؛ ونجعله لك عوض صلواتك على محمَّد وآله صلَّى الله عليه وعليهم أجمعين إلى يوم الدِّين»[١].

## نجاة في البرزخ:

عن كتاب رياض الأذهان أنَّ امرأة رأت ابنتها في المنام وهي مُعذّبة بأنواع العذاب، فانتبهت باكية حزينة عليها.

ثم رأتها بعد يوم وليلة في المنام مسرورة فرحة تتنزَّه في روضة من رياض الجنان؛ فسألتها عن ذلك؟

فقالت: كنت معذبة للجرائم والعصيان واليوم مرّ شخص على المقابر وصلَّى على النبي ﷺ مرَّات، قُسِّم ثوابها على أهلها فانقلب عذاب أهلها إلى الحور والقصور»[٢].

---

(١) دار السلام: ج٢، ص١٢٨.

(٢) المصدر نفسه: ص٢١٠.

## ما يتعلق بالنجاة بالإمام الحسين (ع)

للإمام الحسين عليه السلام منزلة عظيمة عند الله تعالى فهو سيِّد الشُّهداء وإمام المؤمنين، وقد جعل الله تعالى له خصائص عديدة، أهمها: أنَّه شفيع المتوسلين به إلى الله تعالى، وسفينة نجاة للغرقى في الدُّنيا والبرزخ والآخرة، ولذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «إنَّ لمكتوب على يمين العرش: إنَّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة»(١).

فالإمام الحسين عليه السلام له شفاعة خاصة في العالم الآخر لمن يتقرب إليه بزيارته والبكاء عليه وإقامة ذكراه وغير ذلك، عن الإمام جعفر الصَّادق عليه السلام: «إنَّ الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليهما السلام فأما يوم القيامة فإنَّه هو بعث إلى الجنَّة وبعث إلى النَّار»(٢).

حُكي عن أحد علماء النجف الأشرف أنَّه كان يتوجه في صبيحة كلّ يوم خميس إلى كربلاء ماشياً لزيارة الإمام الحسين عليه السلام ولما صار إلى الشيخوخة اقترح عليه بعض الناس أن يمتطي الفرس

---

(١) المستدرك ج٢ ص٢١٧.

(٢) نفحات الهداية: ص١٢٥.

حتى لا يتعب إلاَّ أنَّه أبى ذلك وقال: عندما لم أر شيئاً كنت ملتزماً بتلك الطريقة فكيف الحال بعدما رأيت الكثير من الكرامات؟

قيل: وماذا رأيت؟

قال: في إحدى المرَّات انقطع الماء منِّي حتى أُغمي عليَّ من العطش، وفجأة هبَّ نسيم بارد، ففتحت عيني وإذا أنا وسط بستان جميل سألت: أين أنا؟

فقيل: اشرب قليلاً من هذا الماء وضع منه في الكوز، ثم قيل: من كان له تجارة مع الإمام الحسين عليه السلام فمكانه هنا، وهذا هو عالم البرزخ[١].

عن العلَّامة الفقيه السيِّد رضا الشيرازي قال: إنَّ أحد المؤمنين رأى السيِّد الوالد في عالم الرؤيا فقال له: قل لأولادي وأحبائي لا ينفع هنا في عالم القبر إلاَّ الحسين عليه السلام ثم كرَّر عليه القول ثلاث مرَّات[٢].

ويتحدث الشهيد الشيخ مرتضى المطهري عن أستاذه الميرزا علي الشيرازي فيقول عنه: رأيت في المنام إنَّ موتي أصبح وشيكاً وشاهدت روحي منفصلة عن بدني ولاحظت بدني يُحمل إلى المقبرة لدفنه جاؤوا به إلى القبر ودفنوه وانصرف المشيعون فبقيت وحدي خائفاً فجأة رأيت كلباً أبيض يريد أن يدخل عليَّ القبر فتخيلته أعمالي السيِّئة قد تجسمت وجاءتني بصورة كلب فاضطربت وفي هذه الأثناء جاءني سيِّد الشُّهداء وقال: لا تحزن فإنِّي سوف أبعده عنك»[٣].

---

(١) كرامات الإمام الحسين عليه السلام: ج٣، ص٨٣.
(٢) ومضات: ص٨٦.
(٣) العدل الإلٰهي: ص٢٦٧.

وإليك هذه القصص المفيدة:

## زيارة «عاشوراء»

### إخبار الأرواح عن أفضل الأعمال:

كتب المرحوم آية الله السيِّد محمَّد حسين الشيرازي حفيد المرحوم آية الله العظمى الميرزا الشيرازي الكبير:

بعد عودتي إلى إيران، وغلق الحدود بين العراق وإيران بسبب الحرب العالمية الثانية، تألمت وتأثرت كثيراً على عائلتي في النجف الأشرف ولم أجد أيّ طريق للاتصال بهم، وفي أحد الأيَّام راجعت شخصاً له ارتباط بعالم الأرواح ـ ارتباطه لم يكن عن طريق التنويم المغناطيسي (هيبوتيزم) ولا عن طريق المنضدة المستديرة ـ فسألت سؤالين، وجاء الجواب مطابقاً للأصل، وسألت السؤال الثالث عن أفضل الأعمال وخير الزاد للآخرة فقال: بعد أن وعظني:

أحسن الأعمال زيارة عاشوراء.

ولهذا السبب التزم المرحوم آية الله السيِّد محمَّد الشيرازي حتَّى آخر يوم من حياته بقراءة هذه الزيارة المباركة[1].

### امرأة يزورها الإمام الحسين (ع) بعد موتها:

نقل الصالح الحاج ملا حسن اليزدي ـ وكان من الأخيار المتنسكين، والأعيان المتعبدين في النجف الأشرف ـ عن الحاج محمَّد عليّ اليزدي الَّذي كان يعرف بالوثاقة والأمانة والفضل، وكان

---

(١) زيارة عاشوراء وآثارها العجيبة: ص١٧١.

دؤوباً على تحصيل زاد الآخرة، ويقضي لياليه في مقبرة خارج مدينة يزد تعرف بمقبرة (جوي هر هر) وهذه المقبرة، كانت مرقداً لكثير من الصالحين والأخيار.

وكان لمحمَّد عليّ اليزدي صديقاً من أيَّام الصبا وكانا قد ذهبا معاً إلى الكتَّاب ودرسا معاً، إلى أن كبرا، واشتغل صديقه عشاراً[1] إلى آخر أيَّامه، وعندما وافته المنيَّة دفنوه في مكان قريب من مقبرة (جوي هر هر) وبعد شهر من وفاته، رآه صديقه العبد الصالح (محمَّد علي اليزدي) في عالم الرؤيا بأحسن حال وهيئة، فتعجب من حاله وسأله قائلاً: أنا أعرف كلّ شيء عنك، وإنَّك لست من أصحاب الخير والصلاح، وإنِّي لأرى العذاب لك دون غيرك، فما هذا الَّذي أراه لك؟ قل لي أيّ عمل أوصلك لهذه المنزلة؟

قال: نعم، فالأمر كما قلت، كنت في عذاب عظيم، وبلاء شديد من اليوم الأوَّل الَّذي دفنت فيه إلى يوم أمس حيث توفّيت زوجة أستاذ أشرف الحدَّاد، ودفنت في هذا الموضع ـ وأشار إلى مكان ـ يبعد مائة ذراع عن موضعه ـ وفي ليلة وفاتها، زارها سيِّد الشُّهداء عليه السلام ثلاث مرَّات، وفي المرَّة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة، ومن بركاتها تغيّر حالي وجُعلت في سعة عيش، وخلصت من العذاب.

قال الحاج محمَّد عليّ: فزعت من منامي متحيراً، ولم أكن أعرف الحدَّاد، ولا مكانه، فذهبت إلى سوق الحدَّادين، وتفحصت أحواله حتَّى عثرت عليه، وسألته هل كانت لك زوجة؟

---

(١) هو الذي يأخذ العشريَّة من جانب الحكومة.

قال: نعم، وتوفّيت يوم أمس، ودفنت في المكان الفلاني وذكر اسم المقبرة؛ قلت: هل زارت مرقد سيِّد الشُّهداء في حياتها؟

قال: لا، قلت: هل كانت تذكر مصائب سيِّد الشُّهداء عليه السلام قال: لا، قلت: هل كانت تقيم مراسم عزاء للإمام الحسين عليه السلام؟

قال: لا، فشرحت له رؤياي، فقال: كانت امرأتي في أواخر أيَّامها تحرص على قراءة زيارة عاشوراء[١].

ولنيل هذه الفضيلة [الدفن قرب تلك المقبرة] وصَّى المرحوم الشيخ الكرباسي ـ أحد أعلام السير والسلوك وصاحب المقامات العديدة ـ أن يدفن بقرب تلك المرأة، والآن مقبرة الكرباسي بالقرب من مقبرة امرأة الأستاذ الحدَّاد من الأمكنة المعروفة في مدينة يزد[٢].

## الإخبار في عالم الرؤيا بترك فلان زيارة عاشوراء:

قال العلَّامة السيِّد الأبطحي: «ذهبت إلى مدينة شيراز في شهر صفر عام ١٤٠٩هـ ونزلت في بيت الحاج مسيح... فأخبرني قائلاً: منذ ثلاثين سنة أنا مستمرّ على قراءة زيارة عاشوراء ولي بنت متزوجة في مدينة «دزفول» وقد كتبت لي تطلب أن أشتري لها منزلاً في «شيراز»، حاولت أن أهيىء لها المنزل، لكنّي لم أوفق، فتأثرت وتألمت كثيراً لأنّي لم أستطع أن أنفِّذ طلبها.

وفي يوم ولادة الإمام عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام شاركت في

---

(١) شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور: ج١، ص١٢٦ ـ ١٢٧.
(٢) زيارة عاشوراء: ص٦٢.

إحدى المنازل التي أُقيم فيها مراسم الدُّعاء والتوسل، وبكيت كثيراً، وعرضت حاجتي.

بعد عدَّة أيَّام، جاءت أختي، وقالت: رأيت رجلاً يقسِّم الأراضي، ويبيعها بثمن مناسب، وأخذت لكم قطعة منها، وبالجملة اشتريت قطعة الأرض، واشتغلت ببنائها، فأنسيت قراءة زيارة عاشوراء.

وفي أحد الأيَّام، في الصباح الباكر، اتصلت ابنتي تلفونياً بي وقالت: تركت قراءة زيارة عاشوراء؟ قلت: كيف؟

قالت: رأيت في عالم الرؤيا الإمام أبو الأحرار عليه السلام في صحن أو حرم على هيئة جليلة غير قابلة للوصف، وحوله أشخاص كثيرون ذو جاه وجلال، فسألت: من هؤلاء؟

قال: محبِّي الإمام سيِّد الشُّهداء عليه السلام، كنت أبحث عنك بينهم لكن لم أعثر عليك فقلت: إنَّ والدي له علاقة شديدة بالإمام الحسين عليه السلام ومستمرّ على قراءة زيارة عاشوراء فلماذا لا أراه بينكم؟ قالوا: منذ عدَّة أيَّام قطع اتصاله بنا، ولكنَّه سيعود[1].

## وصية آية الله الأميني النجفي مؤلف كتاب «الغدير»:

كتب الدكتور الشيخ محمَّد هادي الأميني نجل العلامة الشيخ الأميني:

بعد أربعة سنين من وفاة والدي المرحوم العلاَّمة الأميني رأيته في إحدى ليالي الجمعة وقبل آذان الفجر سنة ١٣٩٤هـ.ق في عالم

(١) المصدر السابق: ص٨١.

الرؤيا فرحاً وعلى هيئة حسنة فتقدمت نحوه، وسلَّمت عليه، وسألته: أيّ الأعمال أوصلتك إلى هذه السعادة؟

قال: ماذا تقول أنت؟ وعرضت عليه السؤال مرَّة أُخرى هكذا: سيِّدي في هذا المكان الَّذي تقيم فيه الآن، أيّ الأعمال أوصلتك إليه: كتاب «الغدير» أو بقية التأليفات، أو تأسيس مكتبة أمير المؤمنين؟ قال: وضّح أكثر لا أعرف المقصود من سؤالك هذا، قلت: أنت بعيدٌ الآن عنَّا، وذهبت إلى العالم الآخر، فبأيّ الأعمال العلمية والخدمت الدينية والمذهبية وصلت إلى ما أرى؟

فمكث المرحوم الأميني قليلاً، ثمَّ قال: فقط عن طريق زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ثمَّ سألته: أنت تعرف في الوقت الحاضر أنَّ الروابط السياسية بين إيران والعراق غير عاديَّة والذهاب إل كربلاء غير ممكن.

قال: أقيموا واشتركوا في مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام فلها ثواب زيارة مرقد أبي الأحرار الحسين عليه السلام ثمَّ قال لي: يا ولدي أوصيتك في السابق كثيراً بقراءة زيارة عاشوراء، والآن أكرر عليك وأقول: استمر بقراءتها ولا تتركها لأيّ سبب كان، اقرأها دائماً وكأنَّها جزء من واجباتك اليومية، فإنَّ لهذه الزيارة فوائد وبركات كثيرة، وهي طريق نجاتك في الدُّنيا والآخرة، أسألكم الدُّعاء.

وكتب ابن المرحوم الأميني: كان العلاَّمة الأميني مع كثرة مشاغله وتأليفاته واهتمامه بمكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف

الأشرف محافظاً ومستمراً على قراءة زيارة عاشوراء، وأنا منذ ٣٠ سنة مستمرّ على قراءتها[١].

## جمع من الصالحين في الجنَّة:

قال السيِّد... رأيت في عالم الرؤيا المرحوم آية الله الحاج آقا حسين الخادمي والحاج الشيخ عباس القمي صاحب مفاتيح الجنان و... والحاج الشيخ عبد الجواد مدّاحيان قارىء مراثي الإمام الحسين عليه السلام جالسين في غرفة واحدة من غرف الجنَّة، فسلَّمت على آية الله الخادمي، وسألته عن علة جلوسهم ومؤانستهم فقلت:

أنت من الآيات والعلماء، والحاج الشيخ عباس القمي من المحدثين، والحاج الشيخ عبد الجواد مدّاحيان قارىء مراثي الإمام الحسين عليه السلام فكيف جمعتم في مكان واحد وبأيّ مناسبة؟

فقال: كنَّا متساوين في مقدار قراءة زيارة عاشوراء[٢].

## لقاء مع ملك الموت:

رأى العلَّامة الشيخ «مشكور» في عالم الرؤيا حضرت عزرائيل ملك الموت في ليلة ٢٦ من شهر صفر عام ١٣٣٦ في النجف الأشرف، فسأله بعد السلام من أين تأتي فقال من شيراز بعد أن قبضت روح الميرزا إبراهيم المحلاّتي، فسأله الشيخ: كيف حاله في عالم البرزخ؟

---

(١) المصدر السابق: ص٩٢.

(٢) المصدر السابق: ص١٢٢.

فقال: في أحسن حال وفي أفضل حدائق البرزخ، وقد وكَّل الله تعالى ألف ملك لخدمته.

قال الشيخ: لماذا وصل إلى هذا المقام؟ هل لمقامه العلمي وتدريسه وتربيته للطلاب؟

فقال: لقراءته زيارة عاشوراء.

والمرحوم ميرزا المحلاَّتي لم يترك زيارة عاشوراء في الثلاثين عاماً الأخيرة من عمره المبارك وكان رحمه الله في اليوم الَّذي لم يقدر فيه على قراءة الزيارة بسبب المرض أو أي أمر آخر يوكِّل أحداً لقراءتها نيابة عنه[١].

## الشيخ الأنصاري:

للشيخ محمَّد حسن الأنصاري ابن أخ وصهر خاتم الفقهاء الشيخ مرتضى الأنصاري عدَّة أولاد، الولد الثالث منهم هو الشيخ «مرتضى» المعروف بالشيخ الكبير، كان من أهل العلم والفضل في النجف الأشرف، ولد عام ١٢٨٩، وتوفي سنة ١٣٢٢ في دزفول عن عمر يناهز ٣٣ عام على أثر (لدغة حيَّة)، وقد كان هذا الشيخ الجليل مولعاً بزيارة عاشوراء وقراءتها صباحاً وعصراً، وعند وفاته، رآه أصحابه في عالم الرؤيا، فسأله عن أفضل الأعمال نفعاً هناك، فقال في الجواب ثلاثاً: زيارة عاشوراء[٢].

---

(١) المصدر السابق: ص٤٤.

(٢) المصدر السابق: ص٦٠.

## مقام قرّاء العزاء

ينقل السيِّد حسن الأبطحي عن أستاذه: يقول أحد كبار العلماء الذي رجع لتوّه من النجف الأشرف إلى وطنه وكان مواظباً على حضور مجالس عزاء سيِّد الشُّهداء عليه السلام:

ذات يوم ذهبت إلى أحد مجالس العزاء، وكان الحاضرون يمزحون كثيراً وخاصة أحد السادة القرَّاء الذي كان يمزح ويضحك أكثر من غيره، فتأذيت كثيراً من هذا الوضع وخاصة من ذلك السيِّد قارىء العزاء وقررت أن لا أحضر ذلك المجلس ثانية.

في تلك الليلة رأيت في عالم الرؤيا كأن القيامة قائمة وأنَّ الناس يجوزون الصراط مجاميع مجاميع ويدخلون الجنَّة.

عندما أردت أن أجوز الصراط، وجدت أنَّ الصراط أخذ بالضيق والحدّة إلى درجة أنِّي يئست من إمكانية عبوره.

في هذه الأثناء رأيت ذلك السيِّد قارىء العزاء الذي كان يمزح كثيراً في ذلك المجلس يطير من جهة الصراط هذه إلى تلك الجهة وأحياناً يأخذ معه بعض الأشخاص يجوز بهم الصراط ويدخلهم الجنَّة.

ولذا فقد توسلت به وقلت له: خذني إلى الجهة الثانية للصراط.

فحملني ذلك السيِّد قارىء العزاء وبحركة واحدة جاز بيَ الصراط ووضعني في الجهة الثانية.

ثم قال لي: أنظر إلى هناك، تلك هي أبواب الجنَّة.

نظرت إلى الجهة التي أشار إليها، فوجدت أنَّ للجنَّة أبواباً عديدة، وأنَّ بعض تلك الأبواب اجتمع عليها الناس، وتزاحموا من أجل الدخول إلى الجنَّة إلاَّ باباً واحداً من تلك الأبواب فلم يكن أحد أمامها وكانت سهلة الدخول.

قال لي ذلك السيِّد: عليك أن تدخل من هذه الباب، فهي باب العلماء.

نظرت إلى الباب التي أشار إليها، فوجدت العلماء قد اصطفوا صفاً طويلاً من أجل الدخول من تلك الباب إلى الجنَّة، وبعد كل عدة ساعات كانوا ينادون أحد العلماء للدخول إلى الجنَّة من تلك الباب.

قلت: ألا يمكنني أن أدخل الجنَّة من تلك الباب التي ليس عليها زحام؟

قال السيِّد: لا، فإنَّ تلك الباب خاصة لسيِّد الشُّهداء الحسين بن علي عليه السلام ومختصة بقرَّاء عزاءه فلو كنت من قرَّاء العزاء لأمكنني إدخالك من هذه الباب.

قلت: للأسف الشديد، لم أحصل على هذا التوفيق إلى الآن.

قال: إذن فلا حيلة إلاَّ أن تدخل من الباب المزدحمة.

قلت: أرجوك، دبّر لي الأمر.

فكَّر ذلك السيِّد وتأمل قليلاً ثم قال: تعال معي لنجلس في زاوية ما، وعليك أن تقرأ أبياتاً في عزاء الحسين وأنا أستمع لك، حتى أخذك إلى الحسين عليه السلام وأقول له إنَّك قارىء عزاء.

قلت: حسناً جداً ولذا جلسنا في زاوية وبدأت أقرأ على مسامعه مصيبة الحسين عليه السلام وأخذ هو بالتباكي، ثم قال لي: تعال معي لندخل من هذه الباب.

فأخذ بيدي وأدخلني الجنَّة، وعند الباب من جهة الجنَّة رأيت الحسين عليه السلام جالساً على منصَّة وفي مقابله دفتر كبير مسجّل فيه أسماء قرَّاء العزاء.

تقدم ذلك السيِّد إلى الإمام عليه السلام وقال له: بأبي أنت وأُمِّي، لقد جئت بقارىء عزاء آخر فالتفت الإمام الحسين عليه السلام إليَّ وقال: ما اسمك؟

قلت: شيخ رمضان علي.

نظر عليه السلام إلى الدفتر ثم قال للسيِّد: لا نعرف قارىء عزاء بهذا الاسم.

فقال السيِّد: يا جدُّ، قسماً بروحك الطاهرة، لقد سمعته بنفسي يقرأ العزاء وإنَّه قرأ المصيبة عندي.

فتبسم الإمام الحسين عليه السلام وقال: حسناً فليدخل الجنَّة لأجلك.

ولهذا، فقد كان هذا العالم المذكور، مواظباً على الذهاب وحضور مجالس العزاء وقراءة العزاء على سيِّد الشُّهداء ليكتب اسمه في دفتر قرَّاء العزاء[1].

---

(١) عالم الأرواح العجيب: ص١٣٤.

## الشيخ الأنصاري والشيخ الدربندي:

جاء في محاضرة المرجع الدّيني السيِّد صادق الشيرازي حفظه الله عن الشيخ الأنصاري والدربندي: «هذان العالمان كانا زميلي دراسة في مرحلة الشباب، وكانا من تلامذة المرحوم شريف العلماء المازندراني رحمه الله، وأصبح كلاهما فيما بعد مرجعين للتقليد، وفي ذلك الوقت كان الشيخ الأنصاري هو المرجع العام للشيعة، والدربندي له مرجعية محدودة. ذات يوم عزم أحد طلاب الشيخ الأنصاري ـ وكان طالباً مجدّاً يحمل صفات العلم والورع ـ على السفر إلى إيران، فقام الشيخ الأنصاري بوداعه حتى مشارف المدينة مشياً على الأقدام حيث كان يعتزم السفر إلى مدينة كربلاء ثم الكاظمية وسامراء ليذهب بعدها إلى إيران، لكنَّه في اليوم التالي لم يذهب إلى كربلاء، ورجع من وسط الطريق. وعندما رأى الشيخ الأنصاري تلميذه في النجف الأشرف سأله: «لماذا عدت؟».

أجابه: «ليلة أمس غلبني النوم وأنا في الطريق في جوف الصحراء، فرأيت ملكاً في منامي يقول لي: إلى أين أنت ذاهب في هذه الصحراء، إنَّك راحل عن هذه الدُّنيا بعد ثلاثة أيَّام. وهذا القصر لك (وأشار الملك إلى قصر) ولم أكن أعلم على وجه اليقين إن كانت هذه رؤيا صادقة أم لا، فقفلت راجعاً إلى النجف، لأكون عند أمير المؤمنين سلام الله عليه وليس في الصحراء فيما لو تحقّقت الرؤيا، وإذا لم تتحقّق أواصل رحلتي من جديد.

وبالفعل، تحقّقت الرؤيا وتوفّي الرجل بعد ثلاثة أيَّام كما وُعد بذلك.

يروي هذا الشخص نفسه ـ قبل وفاته ـ للشيخ الأنصاري بأنَّه قد رأى في ذلك المنام أيضاً قصراً شامخاً فسأل: لمن هذا القصر؟ قيل له: «إنَّه للشيخ الأنصاري، وفي ناحية مجاورة من ذلك القصر رأى قصراً آخر أفخم من القصر الأول فسأل: وهذا لمن؟ قيل له: «هذا قصر الشيخ الدربندي، في ذلك الوقت كان الشيخان لا يزالان على قيد الحياة، كان الشيخ الأنصاري في النجف الأشرف، والشيخ الدربندي في كربلاء المقدَّسة. وبالإضافة إلى كون هذا الأخير مرجعاً دينياً، كان خطيباً يعتلي المنابر الحسينية وكان له منبر خاص في كل عام، حيث نُقل لي بعض من قصصه تلك بواسطتين عمَّن حضر مجلسه، وكانت مجالسه تقام في الصحن الشريف في ظهيرة يوم عاشوراء من كل عام بعد انتهاء المجالس الأُخرى حيث كانت تعجُّ بجماهير غفيرة، وأحياناً كان يتحدث قبل ساعة من موعده، ويقول أحياناً: «لا رأيد أن أقيم مجلس ندب ونواح فقد سمعتم منها ما يكفي طيلة اللَّيل وحتى الظهيرة، لكنَّني أريد أو أوجّه بضع كلمات باسمكم إلى الإمام الحسين سلام الله عليه...» وكان مجلساً مميّزاً حقّاً. كما دوّن المرحوم الدربندي كتاباً مسهباً عن الإمام الحسين سلام الله عليه يحمل عنوان «إكسير العبادات».

كان المتحدّث ـ تلميذ الشيخ الأنصاري ـ يعرف الشيخين جيداً، ويعلم أنَّ مرجعية الشيخ الدربندي لا تضاهي مرجعية الشيخ الأنصاري، لذلك أثارت فخامة قصر الشيخ الدربندي في تلك الرؤيا السؤال في نفس تلميذ الشيخ الأنصاري ليسأل الملك عن سبب

ذلك، لأنَّه من المتوقع أن يكون قصر الشيخ الأنصاري أكثر فخامة وعظمة، فأجابه المَلَك قائلاً: هذا ليس جزاء أعمال الدربندي، بل هو هدية له من قبل الإمام الحسين سلام الله عليه[١].

## الشيرازي صاحب الشعائر:

عن سلطان المؤلّفين آية الله السيِّد محمد الشيرازي أنَّه رأى أحد المؤمنين أخاه السيِّد حسن الشيرازي في المنام وهو يسير مع الملائكة في صحن السيِّدة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر عليها السلام يريدون الطيران إلى السَّماء.

وقال ذلك الرائي: رأيت ذات مرَّة في المنام أنَّه يوم القيامة، وأنِّي على أبواب الجنَّة، فسألت عن السيِّد حسن رحمه الله من الملائكة، فنظر الملك في ديوان له فلم يجده، ولما قلت له هو كذا وكذا، وأنَّه صاحب كتب (الكلمة) وكتاب (الشعائر الحسينية) وغيرها..

قال الملك: نعم، إنَّ هذا الشخص معروف هنا بـ(صاحب الشعائر)، وهو مع الأنبياء عليهم السلام[٢].

## ذكر الإمام الحسين (ع):

ينقل السيِّد الأبطحي عن أستاذه: ذات ليلة رأيت في عالم الرؤيا نفسي واقفاً في عرصة المحشر، وكان العطش قد أضرَّ بي، وطبقاً لما اعتدته في عالم الدُّنيا من ذكر عطش الحسين عليه السلام كلَّما عطشت

---

(١) نفحات الهداية: ص١٢٣.

(٢) موسوعة القصص والحكايات: ص٣٢٠.

فكذلك هناك تذكرت عطش الحسين عليه السلام وأخذت أجهش بالبكاء لمصيبته.

وفجأة أحسست بأنَّ شخصاً وضع يده على كتفي وقال: لماذا تبكي؟

فقلت: إنِّي عطشان جداً، ولكن بكائي لعطش سيِّد الشُّهداء عليه السلام.

فقال: إذن تعالى معي لنذهب معاً لزيارته.

سُررتُ كثيراً لذلك، وقلت له: ولكنني لم أُحاسب بعد.

فقال لي: لا حساب عليك، فقد غُفر لك كل ما ارتكبته من ذنوب لحبك وتعلقك بسيِّد الشُّهداء عليه السلام.

قلت: فأين نذهب.

قال: تعال معي، فأخذ بيدي، وبدلاً من أن يسير بي إلى جهة ما، فقد طار بي إلى الأعلى باتجاه السَّماء وبعد عدة لحظات وصلنا إلى مدارٍ ناري، وكانت الناس قد أحاطت بكل شيء، وكانت الشمس تكتسب حرارتها من هذا المدار.

اجتزنا تلك المدار من خلال ما يشبه نفقاً وسط تلك النيران فقال لي ذلك الشخص: نحن الآن وسط جهنم وعلى الصراط وجسر جهنم، وأرجو أن لا تمسنا النار.

لم تؤثر تلك النار فينا إلاَّ أنَّها زادت في عطشي حتى كادت أن تزهق روحي وأنَّ جسمي صار كالخشبة اليابسة من شدَّة العطش.

وفي هذه الأثناء أحسست بأنَّ نسيماً بارداً بهيجاً يمرُّ عليَّ،

فقال لي ذلك الشخص: هذا نسيم الجنَّة التي تبعد عنَّا بمسافات بعيدة.

بقينا متجهين إلى الأعلى حتى وصلنا إلى بستان كبير، ولكن كان لساني قد دُلع من شدَّة العطش.

أول لطف حصلت عليه، هو أنَّ «إمام العصر والزمان» أرواحنا له الفداء كان واقفاً هناك وكان ينتظر قدومي وبيده قدح من ماء حوض الكوثر فقال لي: اشرب هذا الماء فإنَّك لن تظمأ بعد هذا أبداً.

شربت الماء ونظرت يميناً وشمالاً، فرأيت باقي الأئمة عليهم السلام كانوا قد وقفوا بباب الجنَّة وإنَّ أول استقبالهم لشيعتهم وأصحابهم هو أن يسقوهم من ماء الكوثر، وما أعذبه وأصفاه وأطيبه من ماء فإنِّي لا زلت أتذوق لذة ذلك الماء لحدِّ الآن بعد تلك الرؤية والعجيب أنِّي كنت ظمأناً قبل أن أنام، ولكن عندما استيقظت من النوم كنت قد ارتويت تماماً[١].

## خطوات من أجل الحسين (ع):

عن الكاتب «علي مير خلف» قال: نقل لي صديقي الثقة والمخلص مدَّاح أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله السيِّد أمير محمدي فقال:

في ليلة من ليالي الجمعة، وعند منتصف اللَّيل أتيت إلى (تخت فولاد) أي مقبرة المؤمنين والعلماء المشهورة في «أصفهان». وكان الناس نيام، فأطفأت محرك السيارة وأدخلتها إلى التكية[٢]

---

(١) المصدر السابق: ١٣٧.

(٢) التكية هو المكان الذي يعدّ بشكل مؤقت لإقامة مراسم إسلامية.

دفعاً. وكانت هناك عدة سجادات، فجلست عندها قليلاً قبل أن أتوجه إلى النوم. فوقع نظري على قبر السيِّد محمد باقر الدرجتي ـ أستاذ المرحوم آية الله البروجردي ـ رضوان الله عليه، فتطلعت إلى السَّماء وقلت: يا رب إنِّي أعلم أنَّ لهذا السيِّد كرامة عندك، فأسألك أن يأتيني في منامي، ويخبرني عن عالم الآخرة.

وتوجهت إلى النوم، فرأيت في منامي جمعاً يشكِّلون حلقة، منهم جلوس وآخرون قيام. ورأيت السيِّد محمد باقر الدرجتي يلبس دشداشة بيضاء. فأشار لي وقال: كل خطوة خطوتها في الدُّنيا من أجل الإمام الحسين عليه السلام إنَّهم يثقلون بها كفَّة حسناتي وحسابي هنا ـ أي في عالم البرزخ ـ[1].

## مقام الباكين على الحسين (ع)

وقال «علي خلف»: توجهت إلى مسجد جمكران[2] برفقة السيِّد (هادي الروضاتي) حفيد آية الله السيِّد (حبيب الروضاتي) فنقل لي هذه القصة فقال:

«أحد أقربائي (الموسوي الكاظمي) كان رجلاً مخلصاً ومن قارئي العزاء على سيِّد الشُّهداء الحسين عليه السلام في (أصفهان) وكان حيثما دُعي لمجلس عزاء حسيني يذهب دون تردُّد، حتى وافته المنية.

---

(١) الكرامات الحسينية: ص١٤.

(٢) إنَّه مسجد منسوب للإمام الحجَّة عليه السلام، يقع في مدينة قم، عند طريق كاشان، وقد ظهرت فيه كرامات كثيرة.

وقبل أيام رأيته في منامي، وقد جلس على منبر، وجلس جميع العلماء في مجلسه، وهم يقولون: هذا هو مقام المستغفرين وطالبي الرحمة، هذا مقام الباكين على الحسين عليه السلام»[1].

## منزلة الإمام الحسين (ع) وسلطانه

(السيِّد محمد تقي گلستان) مدير صحيفة (گلستان) نقل هذه القصة فقال:

«في بداية شبابي كنت مع زملاء من سنّي وهواي نقيم دورة جلسات تقام كل ليلة في منزل أحدنا، وكان لأحدهم والد يحب الإمام الحسين عليه السلام حبّاً شديداً، وكان يخرج عن إرادته في مجالس العزاء بالبكاء عليه عليه السلام، وعندما كان دور استضافة الجلسة من نصيب ابنه كان الرجل يرفض إقامة الجلسة في بيته إلاَّ إذا تضمَّنت الجلسة ذكراً لسيِّد الشُّهداء عليه السلام، فكنَّا نختم الجلسة بالذكِّر الحسيني.

بعد فترة توفي ذلك الرجل، فتأثَّرنا لموته كثيراً. وفي إحدى الليالي رأيته في منامي، فتذكرت أنَّه ميت، وخطر ببالي أنَّه إذا أخذت بإبهام الميت فإنَّه يضطر للإجابة على أي سؤال، فأخذت بإبهامه وقلت له: لن أتركك حتى تخبرني عمَّا أصابك من ساعة موتك وحتى الآن.

فأصابه وجل شديد وقال: لا تسأل فلا يملك الجواب تعبيراً لذلك.

---

(١) المصدر السابق: ص٦٥.

وعندما يئست من معرفة ما حلَّ به قلت له: فأخبرني إذن عن شيء أدركته عن هذا العالم لأستفيد منه.

فقال: إنَّ الإمام الحسين عليه السلام الذي كنت أذكره في الدُّنيا تبيَّن لي أنَّه لم أعرفه حقاً، وعندما أتيت إلى هنا رأيت منزلته وخلافته وعزَّته، وهي مرتبة لا يمكنني إفهامك إيَّاها، إلاَّ أن تراها بنفسك»[١].

## التجارة مع الإمام الحسين (ع):

ينقل أنَّه عزم جماعة من المؤمنين على بناء حسينية، فذهبوا إلى تاجر فقال لهم: كم تحتاجون من المال؟

فتهيبوا أن يذكروا رقماً خاصاً فكتبوه على ورقة وقدموها للتاجر فقال لهم: إنَّني لم أضع في حياتي نظارة على عيني في قضية سيِّد الشُّهداء عليه السلام أي أنَّه لا يدقق في ما يتعلق بالإمام الحسين عليه السلام ثم أعطاهم ما أرادوا وبعد أن تُوفّى رآه بعض المؤمنين في عالم الرؤيا وسألوه عن حاله فقال:

كما أنَّني لم استعمل النظارات في قضايا أبي عبد الله عليه السلام فكذلك عاملوني فلم يدققوا الحساب معي[٢].

## تجسيد واقعة كربلاء:

حُكى أنَّه كان في كربلاء رجل يمثل دور الشمر في مسرحية

---

(١) المصدر السابق: ص٦٩.
(٢) ومضات: ص٧٥.

عاشوراء ولما مات سُئل عمَّا صُنع به فقال: عندما وضعوني في القبر جاءني منكر ونكير وسألاني: من ربك؟ من نبيك؟ من إمامك؟

وإذا سيِّد الشُّهداء قد أقبل وأشار لمنكر ونكير أن يدعاني، ثم أمرني أن أؤدي ما كنت أقوم به في عاشوراء ففعلت ذلك والإمام عليه السلام يبكي.

ثم منحوني قصراً أعيش فيه ببركة الإمام عليه السلام[١].

## إنِّي قارىء عزاء سيِّدي الحسين (ع):

قيل: «اتفق اثنان من قارئي السيرة الحسينية من كبار السن، وتعاهدا على أنَّ الذي يموت منهما قبل الآخر، يزور صاحبه، ويخبره بوضعه.

فمات أحدهما، وبعد يومين من موته، رآه الآخر في منامه، حيث وجده في بستان جميل يتنقل بين جنباته، فالتقاه وسأله ماذا فُعل بك بعد الموت؟

فقال له: بعد أن وُضِعتُ في قبري، جاءني الملكان النكيران لسؤالي، وبدأ بسؤالي، لكن لساني كلَّ عن الإجابة على أسئلتهما، ولم ينطق إلاَّ بجملة واحدة هي: إنِّي قارىء سيرة سيِّد الحسين عليه السلام. عندما سمعا هذه الجملة، توقفا عن السؤال، ثم تركاني على حالي هذه التي تراها، وذهبا»[٢].

---

(١) ومضات: ص٧٧.

(٢) المصدر السابق: ص١٢٢.

## حبيب بن مظاهر «البكاء على الإمام الحسين (ع)»:

رأى العالم الربّاني الشيخ حسين النوري ـ وهو من كبار العلماء المحدثين ـ في عالم الرؤيا الشهيد حبيب بن مظاهر وسأله: أي الأعمال أفضل؟ فقال حبيب: أتمنى أن أرجع إلى عالم الدُّنيا لأبكي على الحسين عليه السلام وأسقي الماء[١].

عن العلَّامة السيِّد عادل العلوي حفظه المولى قال: حدثني الحاج السيِّد حسن سركشي ـ كان رئيس خدم حرم السيِّدة المعصومة بقم المقدَّسة ـ إنَّ والده السيِّد خليل كان يقرأ الزيارة الجامعة وزيارة عاشوراء دائماً وعند الاحتضار كان يقرأ الزيارة الجامعة فلما وصل إلى فقرة «معكم معكم» خرجت روحه الطاهرة وبعد موته رأيته في عالم الرؤيا فسألته عن كيفية خروج روحه فقال: بسهولة وارتياح[٢].

## السيِّد عباس أبو الحسن:

ينقل عن المرحوم السيِّد عبَّاس أبو الحسن، أنَّه رأى في نومه أنَّ القيامة قد قامت، وأمير المؤمنين عليه السلام بيده عصا يضرب بها جباه الناس، فمن سطع نوراً من جبهته كان من المؤمنين الفائزين، يقول السيِّد: فحاولت الهرب ولكن دون جدوى لأنَّ عصا أمير المؤمنين عليه السلام قد وصلت إليَّ، وبعد ذلك أمر بي إلى الجنَّة، فلما صرتُ إليها أوصلتني الملائكة إلى الدرجة المقررة.

في تلك الأثناء سألت عن والدي هل هو في الجنَّة؟ فأجابت

---

(١) الأنوار الساطعة: ج٢، ص١٥٣.

(٢) منهل الفوائد: ص٢٦٩.

الملائكة: نعم، فأحببت أن أعرف إن هي درجته؟ وكنت أتوقع أن يكون في مرتبة أدنى من مرتبتي كوني عالماً وهو من عوام الناس، ولكني ذُهلت عندما نظرت إلى قصره يتلألأ في أعالي الجنان، فسألته عن سبب وصوله إلى هذه المنزلة الرفيعة؟ فأجاب: هذا العطاء ببركات سيِّد الشُّهداء عليه السلام، قلت: وما علاقتك بسيِّد الشُّهداء؟ قال: تذكر أنِّي كنت أجمعكم وأقرأ لكم التعزية على الإمام الحسين عليه السلام لذا وصلت إلى ما وصلت إليه[1].

## استقبال الإمام الحسين (ع) لزوّاره بعد الموت:

جاء في محاضرة للسيد صادق الشيرازي حفظه الله: انّه عندما كان يسكن في كربلاء كان هناك رجل عمله دفن الموتى، وذات يوم جيء بجنازة إمرأة ومعها ولدها فقط، فنزل الدفّان إلى السرداب ليلحدها في قبرها ولكنه تأخّر في الصعود، فنزل بعض الناس لتفقّد حاله وإذا هو مغمى عليه فأيقظوه وسألوه عمّا جرى له فقال: قبل أن أجيبكم أريد أن أسأل ابن المرحومة عن علاقة أمّه بالإمام الحسين عليه السلام، فقال الشاب: كان لها بستان، كلما قطفت من ثماره أعطت شيئاً للفقراء عن روح الإمام الحسين عليه السلام، وكانت تواظب على زيارة عاشوراء.

فقال الدفّان: لمّا أنزلتها في قبرها كُشف عن بصري فرأيت بستاناً كبيراً وقد جاء الإمام الحسين عليه السلام لاستقبال المرأة فغشي عليّ.

---

(١) الطريق إلى منبر الحسين: ج٢، ص٢٤٣.

## مجالس العزاء عن روح الموتى:

ذكر أحد الخطباء في إيران: إنَّ رجلاً رأى في منامه شاباً بعد وفاته بأربعين يوم وهو يقول له:

إنَّ مجلس العزاء الذي أُقيم عن روحي يوم الأربعين قد وصلني ثوابه.

# العمل الصالح

## قصة العلامة الحلي:

يقول العلاَّمة الحلّي رحمه الله: عندما كنت في مدينة الحلَّة، مررت ذات يوم بمقبرة، فرأيت قبراً مهدوماً خرباً، فتمنّيت معرفة حال صاحب هذا القبر بعد موته.

وفجأة، رأيت شاباً حسن الصورة والقيافة خرج من القبر، وسلَّم عليَّ وقال:

هذا قبري، وقد كنت طالب علم فقير غريب، جئت من مدينتي إلى الحلَّة لطلب العلم وسكنت غرفة في إحدى مدارسها.

بعد فترة من الزمن، مرضت وازداد مرضي شدة حتى طرحت على الفراش بلا حراك.

وذات يوم دخل عليَّ شاب جميل وجلس عند فراشي وسألني عن حالي.

فأخذت أشكو له مرضي وغربتي ووحدتي، فأخذ يسليني ويواسيني ويصبّرني وقال: أتريد أن آتي لك بطبيب ليعالجك؟

قلت: أجل.

تحرك ذلك الشاب وخرج من الغرفة.

أخذت أفكِّر في نفسي، ترى من يكون هذا الشاب الذي جاء لعيادة هذا المريض الغريب الفقير، وبينما كنا يفكر في هذا، عاد ذلك الشاب ومعه شخص جميل جداً وحسن القيافة ودخلا إلى غرفتي.

تصورت أنَّ الشخص الثاني طبيب جاء ليعالجني، ولهذا شكرت ذلك الشاب كثيراً، في حين كان الشخص الثاني قد جلس عند رجليّ فأخذ يمسح بيده عليهما ويصعد شيئاً فشيئاً ليمسح على بدني كله، وأحسست بأنَّ الأوجاع قد زالت عنِّي، بل كنت أحس بنشاط ولذة عجيبين، حتى وصل هذا الشخص إلى حلقي، فرأيت نفسي واقفاً في زاوية من الغرفة سالماً معافى ولكن كان الخوف والوحشة قد سيطرا عليَّ، ولهذا جاء ذلك الشاب إليَّ مسرعاً، ثم خرج ذلك الطبيب من الغرفة في حين أنَّ جنازتي بقيت هامدة على الفراش لم التفت في البدء إلى أنَّ هذا الجسد الهامد هو جسدي وجنازتي؛ ولكن بعد دقاق جاء طلاب المدرسة ودخلوا إلى غرفتي وأخذوا ينظرون إلى ذلك الجسد ويقولون: مسكين فلان، لقد مات، ثم جاء عدة أشخاص وحملوا نعشي ووضعوه في تابوت وأخذوه للمُغتسل والمقبرة لدفنه وذهبنا نحن معهم أيضاً.

غسلوا جسدي وكفَّنوه ثم دفنوه في قبر أعدّ للدفن.

في كل ذلك الوقت كنت أقف إلى جنب ذلك الشاب ننظر إلى تلك المشاهد، وعندما غطى القبر بالتراب، وقفنا أنا وذلك الشاب

على ذلك القبر وفجأة انشق القبر وسقطنا إلى داخله ثم عاد إلى حالته الأولى.

استولى عليَّ الخوف والرعب الشديدين ولكن ذلك الشاب قال لي:

اعلم، إنَّك فارقت الحياة، وإنَّ هذا الجسد قد دُفن تحت التراب وأنَّ ذلك الطبيب الذي عالجك هوعزرائيل.

قال له: فمَن تكون أنت؟

قال: أنا عملك الصالح، جئت لأرفع عنك الخوف والوحشة.

قلت: فماذا سيحدث بعد هذا؟

أشار ذلك الشاب إلى جهة في ذلك القبر، فنظرت في تلك الجهة فرأيت أنَّ باباً قد فُتحت تؤدِّي إلى بستان كبير جداً، وجميل للغاية. وفيه من الثمار والقصور العالية الجميلة ما يصعب وصف جماله.

دخلت والشاب إلى ذلك البستان فجاءت حورية كأنَّ وجهها فلقة قمر تام أو قطعة شمس مضيئة لاستقبالي، فسلَّمني ذلك الشاب بيد تلك الحورية وانصرف.

بقيت في ذلك البستان ألتذُّ بهذا النعيم منذ تلك الساعة وإلى هذا الوقت حيث جاءني شخص نكدَّ عليَّ عيشي ولذتي وقال: هناك مَن يريد التعرف عليك والالتقاء بك.

فخرجت من البستان ووجدتك واقفاً هنا، فبيَّنت لك قصتي.

ثمَّ أضاف العلاَّمة الحلّي: وفجأة هبطت روح ذلك الطالب الشاب إلى القبر واختفت ثانية[١].

## قصة شهيد وفضل الشُّهداء:

يقول أحد علماء الروح: كنت أعرف شاباً مؤمناً طاهراً لم يتجاوز العشرين من عمره. وكان قد تزوج حديثاً، استشهد في الحرب الإيرانية العراقية.

كنت أرغب أن أراه في عالم الرؤيا لأسأله عن العوالم بعد عالم الدُّنيا لأنِّي كنت واثقاً من صدقه وطهارته.

وذات ليلة رأيته في عالم الرؤيا وهو يسير مسرعاً في أحد الشوارع ومرَّ من جنبي أمسكت بيده وقلت له: مهلاً صديقي العزيز فإنِّي أريد أن أسألك بعض الأسئلة.

فقال الشاب: سوف يهجم جيش الإسلام في هذا اليوم على الجيش العراقي، وسيسقط عدد من الشُّهداء في هذه الحملات، فإنِّي الآن مستعجل للذهاب لاستقبال الشُّهداء الذين سيلتحقون بنا، وعليك أن تصبر إلى يومين، الساعة الثامنة صباحاً في سرداب داركم فسأجيبك على أسئلتك.

انتبهت من النوم، وكان الأمر كما قال، فقد شنَّت القوات الإيرانية هجوماً على العراق سقط أثناءه عدد من الشباب المؤمن الإيراني قتلى.

ولكني لم أفهم قوله إنَّه سيأتيني بعد يومين في الساعة الثامنة

---

(١) عالم الأرواح العجيب: ص١٣٩.

صباحاً في سرداب دارنا للإجابة عن أسئلتي، إذ أنَّني لا أنام عادة إلى الساعة الثامنة صباحاً، كما إنَّه ليس من عادتي النزول إلى سرداب الدار، فكيف يمكنني أن أراه في الرؤيا هذه الساعة وفي هذا المكان؟!

ولذا فقد نسيت تلك الرؤيا، وظننت أنَّ لها تعبيراً آخر.

ولكن، بعد يومين، وفي نفس الساعة الثامنة نزلت إلى سرداب الدار لحاجة معيَّنة، وكان السرداب مظلماً وفجأة سمعت صوتاً من زاوية في السرداب، يقول: اسأل الآن ما بدا لك.

في البدء خفت قليلاً ودخلني الرعب، ولكن بعد لحظات أحسست بأنَّ نسيماً بارداً لطيفاً قد مرَّ على وجهي فزال خوفي ورعبي كلياً وقلت له: لو تمكنت من رؤيتك فإنِّي سأقدر على طرح أسئلتي بشكل أفضل.

قال: لا مانع من ذلك، وعليك أن تركِّز ذهنك وفكرك قليلاً وأن تتصور قيافتي وصورتي، حتى يمكنك أن تراني بعد لحظات.

طبقَّت ما قال لي بحذافيره، فأخذت أرى صورة ذلك الشاب على شكل بخار أبيض لطيف تجسَّم لي في زاوية من زوايا السرداب.

سألته قائلاً: ماهو أفضل ما يقوم به الإنسان في الدُّنيا، لتكون روحه مرتاحة في البرزخ؟

قال: على الإنسان أن يستشهد في سبيل الله ليتذكَّىٰ كما تتذكَّىٰ الذبيحة وليتخلص من الصفات الحيوانية الرذيلة.

أو عليه أن يجاهد في العالم الدنيوي ويهذب روحه ليطهِّرها

من الرذائل والتلوثات الأخلاقية والصفات الحيوانية بواسطة الرياضات الشرعية، لتتمكن روحه من التحليق والروج إلى العوالم العلوية بلا مانع وإلاَّ فإنَّه سيبقى كالطير الذي ربط ثقل كبير في رجله فلا يستطيع الطيران والتحليق والتخلص من القبر.

قلت له: فما هو الثقل ما يمنع الإنسان من العروج إلى الكمالات؟

قلت له: هل تعلم مصير الطالب فلان الذي مات قبل عدَّة أيَّام؟

قال: نعم لقد التحق بنا ولأنَّه من زمرة الشُّهداء فقد زالت عنه كل الصفات الرذيلة بمجرد أن فارق الدُّنيا.

قلت له: إنَّه لم يستشهد؟

قال: أجل، ولكن الله تعالى قد منح طالب العلم منزلة الشهيد إذا أخلص في طلب العلم وتحصيله.

ويُستفاد من هذه المطالب أنَّ الإنسان إذا لم يطهر نفسه وروحه من الرذائل فإنَّه سيُبتلىٰ في عالم البرزخ بابتلاءات صعبة إلاَّ إذا كان يحمل اعتقادات صحيحة فإنَّه سيتطهر في عالم البرزخ[1].

---

(١) عالم الأرواح العجيب: ص١٠٨.

## بكت ابنها الشهيد ثم...

عن آية الله السيِّد محمّد الشيرازي: «تعارف عند أهل العراق في كل عام وعند اقتراب أيَّام الأربعين من أنَّ النَّاس كانوا يتهيئون لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وينحدرون إلى كربلاء المقدَّسة من كل حدب وصوب.

وفي سنة انتفاضة الأربعين اتجهت الجماهير الغفيرة من الشعب العراقي المسلم نحو كربلاء المقدَّسة للزيارة، وفي الطريق هتفوا بالحياة للقرآن والدِّين، وبالموت لأعداء الإسلام والمسلمين، وطالبوا النظام البعثي بحقوقهم المهضومة وبحرياتهم المكبوتة، فأجابهم النظام الكافر بالرصاص وقتل منهم جماعات كثيرة وكان من جملتهم شاب وحيد لأُم عجوز، فكانت تبكيه ليلاً ونهاراً حتى رأت ابنها في المنام يقول لها: يا أماه إنَّ للإمام الحسين عليه السلام شهداء قد التحقوا به من يوم شهادته وحتى يومنا هذا وأنا من جملتهم.

ثم قال: يا أماه ألا تحبين أن أشفع لك يوم القيامة لتكونين مع أُمّه الزَّهراء عليها السلام في الجنَّة؟

فقال له: ذلك أملي وأمنيتي.

فقال لها: شرطه أن تسكني وتستكتي[١].

## حوار في عالم الأحلام:

**سأل السيِّد حسن الموسوي صديقه المرحوم السيِّد عبد الله في عالم الرؤيا قائلاً:** هلا حدثتني عن آخر لحظات حياتك في الدُّنيا ثم أول لحظات خروج روحك عن جسدك؟

**السيِّد عبد الله:** نعم يا صديقي، أول شعور انتابني وكان من جهة موحشاً ومرعباً لي، هو أنِّي علمت أنَّ عليَّ أن أفارق الدُّنيا، ولكن مباشرة عندما خرجت روحي من بدني أحسست بأنِّي أصبحت كمن استيقظ من نوم عميق فأصيب بالحيرة ولا يدري أين هو وما هي الساعة الآن، وكذلك كان حالي لعدَّة لحظات، ولكن ولأنِّي أصبحت خفيفاً جداً، ولأنَّ أوجاعي وآلامي وضعفي قد زال عنِّي وأصبحت مقتدراً على الحركة أينما شئت، فقد كنت مسروراً جداً ونشطاً.

ومن جهة أُخرى فإنَّني عندما علمت بأنِّي قد انقطعت عن ارتباطاتي الدنيوية كالمال والعقار، تأسفت قليلاً، وهنا عرفت بأنَّ الإنسان كلَّما ازداد تعلُّقاً بالدُّنيا وزينتها كلَّما صعب عليه النزع وخروج الرُّوح وعروجها.

وفجأة، عرضوا عليَّ أعمالي في الدُّنيا بعدما أحاط بي جمع غفير من الأشخاص الذين جاءوا لتوِّي إلى جمعهم، وهم يراقبون أعمالي ويزنونها ويقدرونها.

---

(١) موسوعة القصص والحكايات: ص١٤٥.

وعندما كانوا يعرضون عليَّ أعمالي القبيحة كنت أخجل كثيراً إلى درجة إنَّه لو لم يعذب الإنسان على أعماله القبيحة إلاَّ بهذا المقدار من الإهانة والفضيحة لكفى.

ولذلك فقد أخذت أتوسل وأتضرع إلى الله تعالى وأبكي ليعيدني إلى الدُّنيا لأعمل صالحاً، ولكن هيهات، فإنَّه لا حيلة للرجوع إلى الدُّنيا.

وأود أن ألفت نظرك إلى أنَّ ما تسمّونه أنتم الأحياء «موتاً» وتخافون منه، مسألة عادية جداً، فكما أنَّ الطفل يولد في هذه الدُّنيا من بطن أُمّه ولا يشعر بشيء فكذلك الإنسان المؤمن لا يشعر بألم خروج الرُّوح عن البدن مطلقاً.

فالموت ولادة جديدة للحياة في وسيع السَّماوات، وأما الذين قيّدوا أنفسهم بعالم التراب والشهوات فإنَّهم سيبقون بعد خروج أرواحهم لفترة من الزمن في حالة تيه وضياع واضطراب[1].

**موعظة:**

جاء في كتاب المستطرف عن عبد الله بن المعلم قال: «خرجنا من المدينة حجَّاجاً، فإذا أنا برجل من بني هاشم من بني العباس بن عبد المطلب قد رفض الدُّنيا وأقبل على الآخرة، فجمعتني وإيَّاه الطريق فأنست به، وقلت له: هل لك أن تعادلني فإنَّ معي فضلاً من راحلتي، فجزاني خيراً، وقال: لو أردت هذا لكان سهلاً، ثم أنس إليَّ فجعل يحدثني.

---

(١) المصدر السابق: ص١١٥.

فقال: أنا رجل من ولد العباس كنت أسكن البصرة، وكنت ذا كبر شديد ونعمة طائلة ومال كثير وبذخ زائد[١] فأمرت يوماً خادماً لي أن يحشو لي فراشاً من حرير ومخدة بورد نثير ففعل فإنّي لنائم إذا بقمع[٢] وردة قد نسيه الخادم فقمت إليه فأوجعته ضرباً، ثم عدت إلى مضجعي بعد إخراج القمع من المخدة، فأتاني آت في منامي في صورة فظيعة فهزني وقال: أفق من غشيتك من رقدتك، ثم أنشأ يقول:

يا خد إنَّك إن توسد لـيِّنا ... وسدت بعد اليوم صم الجندل
فامهد لنفسك صالحاً تسعد به ... فلتندمن غداً إذا لم تفعل

فانتبهت مرعوباً وخرجت من ساعتي هارباً إلى ربِّي كما تراني، ثم أنشأ يقول:

من كان يعلم أنَّ الموت يدركه ... والقبر مسكنه والبعث يخرجه
وأنَّه بين جنات مزخرفة ... يوم القيامة أو نار ستنضجه
فكل شيء سوى التقوى به سمج ... ومن أقام عليه منه أسمجه[٣]
ترى الذي اتخذ الدُّنيا له وطناً ... لم يدر أنَّ المنايا سوف تزعجه[٤]

---

(١) البذخ: الفخر والتطاول.
(٢) القمع: ما التصق بأسفل التمرة ونحوها حول علاقتها.
(٣) السمج: القبح.
(٤) المصدر السابق: ص٣٦٧.

# الصلاة

## السيِّدة مريم بنت عمران:

رُؤي أنَّ النبي عيسى عليه السلام سأل أُمّه بعد موتها:

أتحبين الرجوع إلى الدُّنيا؟

فقالت: «بلى! لأقيم الصلاة لله في ليل قارس، وأصوم في نهار قارض، أي بني، إنَّ هذا الطريق مخوف هائل»[1].

## الجنيد البغدادي:

رؤي الجنيد في المنام بعد موته، فقيل له:

ما فعل الله بك يا جنيد؟

فقال: ذهبت تلك العلوم، وانمحت تلك الرُّسوم، ولم ينفعنا عند الله إلاَّ ركيعات كنَّا نركعها عند السَّحر.

**أقول:** وفي هذا المنام دلالة على أنَّ الإنسان مهما علا شأنه وازداد عليه في هذه الدُّنيا، فإنَّ كل ذلك لا ينفعه عند الموت.

وكم رأينا من شخصيات دينية ودنيوية وقعت عاجزة أمام

---

(١) منتهى الآمال.

المرض الذي أصابها أو أصاب من يعزّ عليها ولم ينفعها علمها ولا مقامها وهكذا سيكون الحال عند الانتقال إلى العالم الأخروي.

فما ينفع في ذلك العالم هو الارتباط بالصلاة والقرآن وذكر الله تعالى.

## الخليل الفراهيدي:

عن نصر بن علي الجهضمي قال: حدثني محمد بن خالد، حدثنا علي بن نصر، قال:

رأيت الخليل بن أحمد في النَّوم، قال فقلت:

في المنام لا أرى أحداً هو أعقل من الخليل.

فقلت: ما صنع الله بك؟

قال: أرأيت الذي كنَّا فيه، فإنَّه لم يك بشيء، لم نجد شيئاً أفضل من: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلاَّ الله، والله أكبر».

## صلاة الأعرابي:

يُقال: «إنَّ أعرابياً تُوفَّاه الله، فشرع أولاده بغسله وتكفينه إلاَّ أنَّهم لم يعرفوا الصلاة عليه، وبينما هم في حيرة من أمرهم، وإذا بأعرابي راكباً على جمل، فطلبوا منه الصلاة على الجنازة، فتقدَّم وصلَّىٰ ثمَّ دفنوا الميت.

وفي اللَّيل رأى أحد أبناء الرجل والده في المنام فسأله عن أحواله بعد الموت فقال: نفعتني صلاة الأعرابي.

فاستيقظ الولد وأخذ يبحث عن الأعرابي ليسأله عن الصلاة: فلما وجده سأله عنها.

فقال الأعرابي: الحقيقة أنِّي لا أعرف كيفيَّة الصلاة ولكنِّي وقفت وقلت: يا ربّ إنَّك كريم وهذا ضيفك الفقير، لو نزل عندي لقدَّمت له كلّ ما أملك وذبحت له جملي هذا مع أنِّي لا أملك سواه، وأنت أكرم منِّي وأنت أرحم الرَّاحمين».

**أقول:** وفي هذه القصة عبرة لنا حيث ينبغي أن نهتم بكيفية الصلاة على الميت والدُّعاء له بالمغفرة والرحمة... فليست الصلاة على الميت مجرد طقس من طقوس الجنائز بل إنَّها تُساعد الميت للارتقاء إلى العالم الآخر.

# قصة سلمان الفارسي

عن الأصبغ بن نباتة أنَّه قال: كان سلمان الفارسي في عهد علي أمير المؤمنين عليه السلام والياً على المدائن، وكنت معه، وقد نصَّبه عمر بنُ الخطاب، في فترة خلافته، والياً على المدائن، وكان على ذلك، حتى آل أمر الحكم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وعندما أصيب سلمان بالمرض الذي مات فيه، كنت أعوده كثيراً إلاَّ أنَّ مرضه كان قد اشتد، حتى تيقَّن سلمان بقرب موته، فالتفت إليَّ في يوم وقال: يا أصبغ، قد عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إليَّ: «يا سلمان أنَّه إذا قرُب أجلك، حدَّثك أحدُ الموتى»، وأنا أريد الآن أنْ أعرف: هل قرب أجلي أو لا؟ فقال الأصبغ: ماذا تأمر يا أخي سلمان؟ فقال: أحضر لي تابوتاً، وضع فيه ما يُوضعُ للميت، وأنمني فيه، وليحمله أربعة أشخاص إلى المقبرة، فقلت: حُبّاً وكرامة، فأحضرت بعدها ما طلبه منِّي، وأحضرت أربعة أشخاص ليحملوه إلى المقبرة، ولمَّا وضعوه على الأرض، قال: وجهوني إلى القبلة.

ثم قال بصوتٍ عالٍ: السلام عليكم يا أهل عرصة البلاء، السلام عليكم يا مَنْ خفيتم على أهل الدُّنيا، فلم يسمع جواباً، فقال ثانية: السلام عليكم يا مَنْ ذقتم الموت، السلام عليكم يا مَنْ

سكنتم التراب، السلام عليكم يا مَنْ رأيتم نتيجة أعمالكم الدنيوية، السلام عليكم يا مَنْ ثويتم بانتظار نفخة الصور، أقسم عليكم بالله الكبير والرسول الأكرم أن تجيبوني: أنا سلمان الفارسي، العبد المُعتَق من قبل رسول الله ﷺ، وقد قال لي: يا سلمان، عندما يقترب أجلك، سيُكلِّمك أحد الموتى، وأريد أن أعلم: هل قرُب أجلي أم لا؟

وما إنْ سكت، حتى هتف ميت من قبره: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يا أهل البناء والفناء، يا أيُّها اللاهون بكسب الدُّنيا، قد سمعنا كلامك، وقد تهيَّئنا للإجابة فاسأل ما شئت، شملك الله برحمته.

فقال سلمان: يا من تتكلَّم بعد موتك، ويا مَنْ تتحسَّر على ضياع الفرصة، هل أنت من أهل الجنَّة أو من أهل النَّار؟

فأجاب: يا سلمان، أنا من الذين أنعم الله عليهم، وأعطاهم الجنَّة برحمته، فقال سلمان: يا عبد الله، صف لي الموت، وكيف وجدُته، وماذا رأيت منه، وأيّ شيء واجهته بعده؟ فقال إهدأ يا سلمان؛ والله إنَّ تقطيعي بالسكين إرباً، أسهل عليَّ من عذاب الموت. إعلم أنِّي كنت في الدُّنيا من الذين ألهمهم الله حب الخير، ويعملون به، ويجيبون داعي الحق، وكنت أقرأ القرآن، وأسعى في الإحسان لوالديَّ، وأجتنب الحرام والظلم، وكنت منشغلاً ليلي ونهاري في طلب الرِّزق الحلال، وقد مرضت في ألذّ ساعات حياتي، ومكثت عدَّة أيام على سرير المرض قبل أنْ أقضي نحبي، وبعدها ظهر لي شخص ضخم ذو وجه كريه، فأشار إلى عينيّ

فعميتا، وأشار إلى أذنيّ فصمتّا، وأشار إلى لساني فانعقد، فلم أعد أرى شيئاً أو أسمع، فشرع أهل بيتي بالبكاء، ووصل الخبر للأقارب.

فسألت ذلك الشخص: مَنْ أنت حتى أشغلتني عن أهلي وأولادي وأموالي وشغلتني بنفسك؟ فقال: أنا ملك الموت؟ جئت لنقلك من الدُّنيا إلى منزل الآخرة، قد انتهى عمرك، وحلَّ أجلك، وفي ذلك الحين حضرني شخصان لم أرَ نظيراً لهما في الجمال، فجلس أحدهما إلى يميني والآخر إلى شمالي، فالتفتا إليَّ، وقالا: السلامُ عليك ورحمة الله وبركاته، قد جئناك بقائمة أعمالك، خذها وانظر ما فيها.

فقلت: ما هذه القائمة التي لا بدَّ أن أراها؟

فقالا: نحن ملكان كنَّا معك في الدُّنيا وكتبنا ما كان لصالحك، وما كان يضرّك. فنظرت إلى أعمالي الحسنة التي في يد (الرقيب) وفرحتُ لدى رؤيتي أعمالي الصالحة وتبسَّمتُ، ثم نظرت إلى أعمالي السيِّئة في يد (العتيد) فتأسفتُ وبكيت، فقالا لي: أبشرْ، فإنَّك في خير.

فجاء عزرائيل إليَّ وشرع بإخراج روحي من جسدي، وكان عندما ينزع روحي، كأنِّي أقعُ من السَّماء على الأرض، فوصلت روحي إلى صدري، فأشار إليَّ بحربةٍ لو استقرت في جبال الدُّنيا لذابت، وأخرج روحي من أنفي.

وعندها ارتفع البكاء والعويل، وكنت أراهم وأسمع كلامهم. وعندما اشتدَّ بكاؤهم لموتي، صاح بهم ملك الموت

غاضباً: مِمَّ تبكون أيُّها النَّاسُ؟ فوالله لم نظلمه حتى تشتكوا، ولم نُعادِهِ حتى تبكوا وتعولوا، ولكنَّنا نحن وإيَّاكم عباد الله، ولو أنَّه أمركم بما أمرنا به تجاهكم لامتثلتم الأمر تجاهنا، ونحن إذا امتثلنا ما أمرنا به. والله لم نقبض روحه إلاَّ عندما انقضى أجله، فعاد إلى الرَّبّ الكريم، ليحكم فيه بما يشاء، فهو قادر على ما يريد. فإنْ تصبروا فستُجازون بالخير، وإنْ جزعتم فقد أذنبتم. فما أكثر ما قد جئتُ إليكم، وأخذتُ منك الأولاد والأبناء والآباء والأُمهات.

ثمَّ ذهب عن سريري وأخذ معه روحي، وعندها أخذها ملك آخر، ولفَّها في قطعة من حرير، ورفعها إلى الأعلى، ووضعها في محضر الله في رمشة عين، فسُئلتُ عن ذنوبي الصغيرة والكبيرة، وعن الصلاة والصيام، في شهر رمضانَ والحج، وقراءة القرآن والزكاة والصدقات، وسائر الأوقات والأيام، وطاعة الوالد والوالدة، وعن الدم المُراق بغير حقّ، وأكل مال اليتيم وظلم العباد وإحياء اللَّيل بالعبادة والناس نيامٌ، ومن قبيل ذلك. ثم أرجعوها إلى الأرض بإذن الله.

فجاء شخص لتغسيلي فجرَّدني من ثيابي، وشرع بالتغسيل، وكانت الروح تقول له: يا عبد الله، إغسله برفق، فوالله لم أخرج من كلّ عرق من عروق هذا الجسد إلاَّ تقطع، ولم أخرج من عضو إلاَّ انشق. قسماً بالله! لو سمع الغاسل هذا الكلام لما غسَّل بعدها ميّتاً.

فأراقَ الماءَ وغسَّلني ثلاثاً، وألبسني ثلاثة أكفان وحنَّطني،

وكان هذا آخر ما أخذته من الدُّنيا، ثم سحب الخاتم من كفي اليمنى وأعطاه لابني الأكبر وقال له: آجرك الله على أبيك.

وعندها شدَّ كفني ولقنني الحقَّة، ونادى أهلي وجيراني قائلاً: تعالوا فودِّعوه، فجاءوا وودَّعوني، ثم وضعوني في تابوتٍ من الخشب، وكانت الروح، حينئذٍ بين وجهي والكفن حتى وضعوني على الأرض لإقامة الصلاة عليَّ، فصلّوا عليَّ وحملوني نحو المقبرة، فلما أرسلوني إلى القبر استولى عليَّ ذعرٌ كبيرٌ.

يا سلمان، يا عبد الله، إعلم أنَّهم عندما وضعوني في اللحد، فكأنَّما أُلقيتُ من شاهقٍ، ثم وضعوا أحجار اللحد، وأهالوا التراب عليَّ. وعندها عادت الروح إلى لساني وقلبي وأذني وعينيَّ وما إنْ سمعت أصوات رجوعهم، حتى تألمت وقلت: يا ليتني أرجع معهم، فأجابني شخص من ناحية القبر: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

فقلت له: مَنْ أنت حتى تتكلم معي؟ فقال: أنا منبّه، ملك أمرني الله عزَّ وجلَّ، بإيقاظ الموتى من نومهم، ليكتبوا أعمالهم بأيديهم أمام الله تعالى، فسحبني وأجلسني وقال: أكتب أعمالك، فقلت: لا أذكرها، فقال: ألم تسمع قوله تعالى: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦]، ثمَّ قال: أنا أقول لك، وأكتب أنتَ، فقلت: ومن أين لي الورق؟ فسحب جزءاً من كفني وأعطاني إيَّاه، وقال: هذه ورقتك، فقلت: وأين القلم؟ سبَّابتك، فقلت: والدواة؟ فقال: لُعابك، ثم قرأ عليَّ ما فعلته في الدُّنيا، ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة، كما قال الله المتعال: ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ

صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، ثم أخذها وضمَّها، وعلقها في عنقي، فحسبت أنَّه قد علَّق عليه جميع جبال الدُّنيا، فقلت: يا مُنبّه، لِمَ فعلت هذا معي؟ فقال: أمَا سمعت قول الله حيث يقول: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [الإسراء: ١٣-١٤]، ستُنادى بهذا الخطاب يوم القيامة، ويُؤتى بك مع هذا الكتاب، فيفتحونه لك لتشهد على نفسك، ثم أدار وجهه وذهب.

وبعده جاء إليَّ منكر ونكير على أعظم هيئة، وأرهب شكل. وكان في يده هراوة من حديد، لا يستطيع الجن والإنس تحريكها مجتمعين، ثم صاح بي صيحة لو سمعها أهل الأرض لماتوا فزعاً فقال لي: يا عبد الله، أخبرني مَنْ ربُّك؟ وما دينك؟ ومَنْ نبيك؟ وماذا صنعت؟ وماذا قلت في حياتك؟

فانعقد لساني من الخوف، وتحيَّرت ماذا أقولُ، وارتعدت فرائصي، وهنا أدركتني رحمة الله تعالى، واطمأن قلبي، وانحلتْ عُقدةُ لساني.

فقلت له: يا عبد الله، لماذا تفزعني في حين أنِّي أعلمُ وأعتقد أنَّ لا معبودَ سوى الله وأنَّ محمَّداً ﷺ رسوله، وأنَّ الله الواحد ربِّي، وأنَّ محمَّداً ﷺ نبيِّي، وأنَّ الإسلام ديني، والقرآن كتابي، ، والكعبة قبلتي، وعليّاً إمامي، والمؤمنين إخوتي، وأشهدُ أنَّ لا معبود سوى الله الواحد الذي لا شريك له، وأنَّ محمَّداً ﷺ عبده ورسوله، هذه مقالتي واعتقادي

وسألقى الله يومَ القيامة بها، فقال لي: أبشر بالسلامة يا عبد الله، فقد نجوتَ، فتركني وذهب.

ثم جاء نكير فصاح صيحةً أشدُّ هولاً، انكمشت لها أعضاء بدني كما تنكمش أصابع كفِّي، وقال: أعطني عملك يا عبد الله، فبقيت حائراً في جوابه، ولكنَّ الله أبعد الخوف عنِّي، وألهمني عقيدتي وإيماني، وحسن يقيني وتوفيقي، فقلت له: إرأفْ بي يا عبد الله، لأنِّي خرجت من الدُّنيا في حين أنِّي أشهد أن لا معبود سوى الله، وأنَّه واحدٌ لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، وأشهد أنَّ الجنَّة حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، وسؤال منكر ونكير حقّ، وأنَّ الحياة بعد الموت حقّ، وأنَّ الجنَّة وما قاله الله عن نِعَمِها حقّ، وأنَّ جهنَّم وما فيها من العذاب حقّ، وأنَّ القيامة لا ريب فيها، وأنَّ الله يحشر مَنْ في القبور.

فقال نكير: أبشر يا عبد الله، بالنعمة الأبدية، والخير السرمدي، ثم أنامني نومةً هانئة، وقال: نم كما ينام العريس على سريره، وفتح فوق رأسي باباً إلى الجنَّة، وتحت رجليَّ باباً إلى النار، وقال يا عبد الله، أنظر إلى الجنَّة والنعيم الذي ستصل إليه، وإلى النَّار والعذاب الذي نجوت منه، ثم أغلق الباب الذي كان تحت قدميّ، وأبقى باب الجنَّة مفتوحاً، وكان يدخل قبري نسيمُ الجنَّة ونعيمها، وأوسَعَ قبري إلى مَدّ البصر وذهب.

هذا بيانُ أمري والمخاوف التي رأيتها، وأشهد أنَّ لا معبود سوى الله الذي لا شريك له، وأنَّ محمَّداً ﷺ عبده ورسوله،

وأعترف أنَّ شدَّة الموت ومرارته في فمي إلى يوم القيامة. فاجعل الله نصبَ عينك، واخشَ الموت والبرزخ. ثم انقطع كلامُهُ وسكت.

وعندها قال سلمان: أنزلوني من التابوت إلى الأرض، واجعلوا لي متَّكأً، ففعلنا له ذلك، فرفع رأسه إلى السَّماء وقال: يا مَنْ بقاءُ وقدرة كل شيء بيدك، وأنَّ إياب كلَّ شيء إليك، يا مَنْ يُلجأ إليك، ولا تلتجىء إلى شيء، آمنت بك، واتبعتُ نبيّك، وصدَّقت بكتابك، يا مَنْ لا يُخلف الميعاد، قد رأيت ما وعدتني فارحمني، وادخلني منزل كرمك، لأنِّي أشهد أن لا معبودَ إلاَّ الله الواحد، وأنَّه واحدٌ لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله.

وعندها ودَّع سلمانُ الحياةَ، والتحق بالرفيق الأعلى (رضي الله عنه).

وعندها حضر رجل قد أخفى جزءاً من وجهه، وكان راكباً على بغلٍ أبقعَ ـ أي خالطَ سوادُه بياضاً ـ فسلَّم علينا، وأجبناه، ثم التفت إليَّ وقال: يا أصبغ، جدَّ في تجهيز سلمان، فانشغلنا بتجهيزه، وكان قد أعدَّ معه كفناً وحنوطاً وقال: قد جئت بكل ما نحتاجُ إليه، فقمنا بسكب الماء، وأخذ يمر الماء على جسد سلمان، ثم كفَّنه، وصلَّى عليه وأدخله في قبره، وكان عليٌّ عليه السلام ـ وهو الرجل الذي دخل علينا ـ قد أدخل سلمان اللحد بيده، فأمسكتُ بثوبه، وقلت: يا أمير المؤمنين، كيف جئت إلى المدائن، ومَنْ الذي أخبرك بموت سلمان؟ والتفت إليَّ الإمامُ وقال: تعهَّد لي أن لا تُصرِّح بهذا الأمر ما دُمتَ حياً، فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا أموت قبلك، فقال لا يا أصبغ، إنَّك ستعمر طويلاً، فقلت: يا أمير

المؤمنين، خذ منِّي أيَّ عهد أردته، فأنا مطيع لأوامرك، وإنِّي لن أصرِّحَ بهذا الأمر حتى يحكمَ الله في أمرك بما يشاء؛ فإنَّه قادرٌ على كل شيء، فقال الإمام: يا أصبغ، هذا ما عهده إليَّ رسول الله ﷺ، وقد صلَّيت في هذه الساعة في مسجد الكوفة، وذهبت إلى البيت، ونمت، فقال لي شخص في النوم: يا علي، قد مات سلمان، فنهضت وركبت بغلي، وجلبت ما يحتاجه الميِّت، وأتيتُ، فطَوى الله لي الأرضَ، فوصلت إلى هنا، وقد أخبرني الرَّسول بهذا الأمر.

ثم أهال عليٌّ عليه السلام الترابَ على قبر سلمانَ حتى ساوى الأرض، ثم غاب عن أنظارنا، ولا ندري هل ارتفع إلى السماء أم غاص في جوف الأرض، وقد وصل عليٌّ عليه السلام إلى الكوفة حين كان المؤذن يؤذِّن لصلاة المغرب، وكان حاضراً بين المؤمنين.

وبهذا الشكل انتهت قصة وفاة سلمان الفارسي[1]، رضوان الله عليه.

---

(١) بحار الأنوار: ج٢.

## العلامة المجلسي: وإغاثة الملهوف

من هذه القصص ما حدث مع العلاَّمة الجزائري وأستاذه الشيخ المجلسي صاحب البحار خلاصتها: أنَّ الشيخ المجلسي، مع علمه وتقواه، كان يعيش في حياته عيشة الأغنياء من كثرة الخدم والحشم والزينة، وبناء القصور وغيرها، وكان السيِّد الجزائري يعتقد أنَّ هذه المعيشة خلاف التقوى، فتعاهد مع المجلسي بأن يجيء كل منْ يموت قبل الآخر إلى صاحبه في المنام ويخبره ما انكشف له من الصواب.

وكان من القضاء الاتفاقي أنَّ المجلسي مرض بعد أيام، ومات، فعظُمتْ المصيبة على المسلمين، وذُهل الجزائري عن المعاهدة لعظم الفادحة، وبعد أسبوع كان الجزائري يزور المجلسي ويبكي عنده، ويقرأ القرآن والدُّعاء إذ غلبه النعاس فنام، ورأى في عالم الرؤيا الشيخ المجلسي على أجمل صورة، فسلَّم عليه.

وقال له: يا سيِّدي، بلغ المجهود، وحان حين الموعود، فأخبرني بما قد ساقت المنية إليك، ورأيته عند الموت، وبعد الموت بعينيك، وسمعته بأذنيك، ثم عمَّا ظهر من حقيقة الأمر المعهود عليك.

فقال: يا ولدي، إعلم أنّي لما مرضت مرض الموت أخذت العلة منّي تتزايد وتشتد آناً فآناً، إلى أن بلغ مبلغاً لم يكن في وسع البشر تحمّله، فشكوته إلى الله تعالى، في تلك الحالة العجيبة، وتضرَّعت إليه وقلت: يا ربّ إنَّك قلت في كتابك ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقد علمت أنَّه نزل بي يا ربِّ، في هذه الساعة ما قد تكادني ثقله وألمَّ بي من الكرب والوجع الشديد ما قد بهظني حمله. ففرِّج عنّي برحمتك فرجاً عاجلاً قريباً ومُنَّ عليَّ بالنجاة من هذه العلة والخلاص من هذه الشِّدَّة ــ أعاذنا الله وجميع المؤمنين من كرب السياق وجهد الأنين وترادف الحشارج، وأعاننا بفضله وجوده وكرمه وإحسانه.

قال: فبينا أنا في هذه الحالة إذ آتاني آتٍ في زيٍّ رجل جليل، وجلس عند رجلي، وسألني عن حالي: فقلت له مثل ما شكوت منه إلى ربّي. فلمَّا سمع منّي الكلام، وضع كفَّه على أصابع رجلي وقال: ما ترى؟ هل سكن الوجع منك؟ قلت: أرى خفة وراحة فيما وضعت راحتك عليه، وشدَّة فيما يعلوه من بدني. فأخذ يرتقي شيئاً فشيئاً إلى الفوق، ويسأل منّي الحال، وأجيبه بمثل ذلك المقال، إلى أن بلغ موضع القلب من صدري، فرأيت الألم قد انتقل بالمرة من جسدي، وإذا بجسدي جثة ملقاة في ناحية بيتي.

وأنا واقف بحذائه، أنظر إليه مثل المتعجب الحيران، والأهل والأحبة والجيران من حول النعش في الصراخ والعويل يبكون ويندبون ويلتزمون الجسد بأنواع الشجون وأنا كلَّما

أقول لهم: ويحكم إنَّكم كنتم مشغولين عنِّي، وأنا في مثل تلك الفجيعة الكبيرة والبلية العظمى، والآن تندبون وتنوحون عليَّ، وقد ارتفع ما كان بي من الألم، وليس بي، والحمد لله، من بأس ولا سقم، وهم لا يستمعون قولي، ولا يصغون إلى نصيحتي، ولا يدعون شيئاً من الجزع إلى أنْ تهيأ الجمع.

فجاءوا بالعمارية، ووضعوا النعش فيها، وحملوها إلى المغتسل، فبلغني عند ذلك أيضاً من الوحشة والفزع ما بلغني إلى أنْ أقاموا عليه الصلاة، ثمَّ حملوها إلى هذه التربة التي ترى، وأنا في خلال جميع هذه الأحوال سالك قدام الجنازة حتى أرى ما يصنعون بها فلمَّا نزلوا الجسد، ووضعوه في ناحية من هذا الموضع، وجعلوا يعالجون موضع الحفيرة، كنت أقول في نفسي: لو أدخلوه في هذه الحفيرة لفارقته، ولم أصبر المقام معه تحت التراب، ثمَّ لمَّا حملوه إليها وأدخلوه القبر، لم أصبر المفارقة عنه لشدَّة أُنسي به، ودخلت على أثره الحفيرة من غير اختيار.

فإذا بمنادٍ يُنادي: يا عبدي، يا محمد الباقر، ماذا أعددت للقاء مثل هذا اليوم؟

وجعلت أعدِّد له ما كان قد صدر منِّي من الأعمال الحسنة والباقيات الصالحات، وهو لا يقبل منِّي، ويعيد عليَّ هذا النداء، وأنا مضطرب ولهان لا أجد مفرّاً ممَّا كان منِّي، ولا مفزعاً أتوجه إليه في أمري.

فبينا أنا في هذه الدهشة العظمى، إذ تذكرت أنِّي كنت

يوماً راكباً إلى بعض المواضع مارّاً من السوق الكبير بأصفهان، فرأيت الناس قد اجتمعوا حول رجل من المؤمنين كان متّهماً عند أهل البلد بفساد المذهب مع أنّي كنت أعلم بصلاحه وسداده، ولا أفشيه عند أحد، اتّقاءً من موضع الريبة. فلمَّا رأيت الناس يضربونه، ويسبوه، ويطالبون منه حقوقهم، وهو لا يقدر على إعطائهم شيئاً، ويستمهلهم وهم لا يمهلونه، ويقعون في عرضه وبدنه وواحداً منهم يدق على رأس ذلك المؤمن بباطن نعله ويقول: أدري أنَّك عاجز عن قضاء ديونك، ولكن أدق على رأسك حتى أطفي ثائرة قلبي منك، فلم أصبر عن ذلك، وقلت: إلى متى أتقي عن هذا الخلق المنكوس، ولم أتَّقِ الخالق الجليل في إعانة أضعف عبيده الملهوف؟ فوقفت عند رأسه، وصحت على وجوه المتعرِّضين له، وقلت له: ويحكم هلّموا معي حتى أقضي ما كان لكم عليه من الدَّين، وحملته معي إلى المنزل، وأخذت في إعزازه وإجلاله، وتدارك ما فات منه، وقضيت ديونه وكفّيت شؤونه، وحقَّقت له الرجاء بما لا مزيد عليه.

ثمَّ إنّي عرضت تفصيل ذلك على ربّي، فتقبله منّي، وغفر لي به، وسكن النداء.

وأمر لي بفتح باب من الرحمة تلقاء وجهي إلى جنَّات الخلود يجيئني من الروح والريحان، وطريف هواء الجنان، في كل حين، ووسَّع لي في مضجعي الذي تراه إلى حيث شاء الله، وأنا متنعم منذ ذلك الوقت بأنواع النعم، متمتّع من عند إلٰهي الأرحم، الأجل الأكرم، واستأنس ممَّنْ يجيء إلى

زيارتي من المؤمنين، وأنتفع بدعوات الصالحين، وقراءات المتَّقين، وأراهم من حيث لا يروننني. وأنا في هذا المقام الأمين. **(فيا أيُّها السيِّد الشريف لو لم يكن لي العزَّة والعظمة في الدُّنيا وما رأيته فيَّ من النعيم الأوفى كيف كان يمكنني تأييد مثل ذلك المؤمن الفقير وتخليصه من أيدي ذلك الخلق الكثير)**.

يقول السيِّد الجزائري: فانتبهت من المنام، وعلمت أنَّ ما كان يفعله في حياته هو عين مصلحة الدِّين، ومنفعة الإسلام والمسلمين»[١].

(١) روضات الجنات: للخوانساري، ج٢، ص٨٨.

# مع الله تعالى

## عارف والتوحيد:

نقل العالم الربّاني السيِّد عبد الأعلى السبزواري رحمه الله في كتاب «مواهب الرَّحمٰن» أنَّ رجلاً رأى في الرؤيا أحد العرفاء بعد موته فسأله عمَّا جرى له بعد الموت فقال العارف:

سألني الملائكة: من ربّك؟ فقلت اسألوا ربِّي فإن قال: هو عبدي، وإلاَّ فما ينفعني أن أقول هو ربِّي إذا كان ربِّي لا يقبلني[1].

**أقول:** وفي هذه القصة دعوة لنا لتحقيق العبودية لله تعالى في كلِّ أحوالنا، لنكون على استعداد في القبر لإجابة الملائكة عند السؤال، فلا نتخذ من دون الله تعالى أرباباً سواء كانوا أولادنا أم أموالنا أم شهواتنا.

## امرأة تذكر الله تعالى:

رُوي عن امرأة أنَّها رُؤيت في المنام.

فقال لها الرائي: بمَ غفر الله لك؟

قالت: بأربع كلماتٍ كنت أقولها بكرةً وعشيّاً.

---

(١) مواهب الرَّحمٰن: ج٩ ص٣٦٧.

فقال: وما هنَّ.

قالت: «**لا إله إلاَّ الله أُفني بها عمري. لا إله إلاَّ الله أدخل بها قبري. لا إله إلاَّ الله أخلو بها وحدي. لا إله إلاَّ الله ألقى بها ربِّي**».

## رجلٌ ساجد:

سجد رجلٌ مرَّةً حتَّى أكل التُّراب وجهه. فلمَّا مات رآه رجلٌ من أهله في منامه كأنَّ موضع سجوده كهيئة الكوكب الذي يلمع فقال:

ماذا هذا الذي بوجهك؟

قال: كسي موضع السُّجود بأكل التُّراب نوراً.

## حمد الله تعالى:

جاء في كتاب «تنبيه الخواطر» للعارف الزاهد أبي ورَام: قال بعض الصالحين: رأيت أخاً في الله في النوم فقلت: يا فلان عشت الحمد لله ربّ العالمين.

فقال: لئن أقدر أن أقولها ـ يعني الحمد لله ـ أحبّ إليَّ من الدُّنيا ممَّا فيها»[1].

## الجاحظ والتأليف:

قيل: رؤي الجاحظ في المنام، فقيل له:

ما فعل الله بك؟

---

(١) تنبيه الخواطر: ج١، ص٢٨٧.

فقال:

فلا تكتب بخطِّكَ غير شيءٍ يسرُّك في القِيَامَة أنْ تَرَاهُ

## أبو نواس:

نقل العلَّامة الشيخ الكفعمي في حاشية كتاب (الجنَّة الواقعية والجنَّة الباقية المعروف بالمصباح) عن محمد بن رافع أنَّه قال: تألمتُ كثيراً على وفاة أبي نوَّاس، لأنَّه كان صديقاً لي، فرأيته في المنام وسألته: ماذا صنع الله بك؟

فقال: إنَّ الله عفا عنِّي بسبب الأبيات التي قلتها. وهذه الأبيات موجودة الآن تحت سرير.

يقول ابن رافع: بعد ان استيقظت ذهبت إلى بيته، فشرع أهله بالبكاء عندما رأوني، فسألتهم هل أنَّ المرحوم كتب شيئاً من الشعر قبل موته؟

فقالوا: لا نعلم، إلاَّ أنَّه طلب في ذلك الوقت دواة وورقة فكتب شيئاً لا نعلمه.

فقلت لهم: دعوني أدخل إلى غرفته، فأجازوني، وعندما رأيت سريره على حاله، فأزحت الفراش فوجدت ورقة مكتوباً عليها هذه الأبيات:

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأنَّ فضلك أعظم
إنْ كان لا يرجوك إلاَّ محسنٌ فمن الذي يدعو ويرجو المجرم؟
أدعوك ربّ كما أردت تضرُّعاً فإذا رددتَ يدي فمن ذا يرحم
مالي إليك شفاعة إلاَّ الذي أرجوه من عفوٍ وأنِّي مسلم

ذكر هذه الأُمور صاحب كتاب (نزهة الألباء في طبقات

الأدباء)، وقال العلاَّمة القمي (رضوان الله عليه): إنَّ شخصاً من أصحاب أبي نوَّاس كان شديد التأثّر لموته، فرآه في المنام على حالة جيِّدة، فقال له: ماذا صنع الله بك؟ فقال له أبو نوَّاس: قد عفا الله عنِّي بسبب الأبيات التي قلتها، فسألته: وما هي؟ فقال: إنَّها عند أُمِّي، يقول الراوي: ذهبت في الصباح إلى أُمّه وشرحت لها القضية، وطلبت منها الأبيات، فأعطتني ورقة بخطّ أبي نوَّاس، كان فيها تلك الأبيات بإضافة هذا البيت:

يا مَنْ عليه توكلي وكفايتي  اغفر لي الزلات إنِّي آثم[1]

وقد نقل العالم الكبير السيِّد محمَّد رفيع الطباطبائي: إنَّ أبو نوَّاس قد شوهد بعد موته في الرؤيا، وسألوه: ماذا صنع الله بك؟ فقال: قد عفا عنِّي بسبب الأبيات التي أنشدتها عن «نرجس»، وإنَّ هذه الأبيات مكتوبة على ورقة تحت أريكتي، فذهبوا فوجدوا تحتها ورقة تحتوي على هذه الأبيات:

تأمل في رياض الأرض وانظر  إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين ناظرات  على أحداقها ذهب سبيك
على قضب الزبرجد شاهدات  بأنَّ اللَّه ليس له شريك[2]

عن بعضهم أنَّه دخل عليَّ أبي نوَّاس في مرضه الذي توفي فيه، فقال له: لو أحدثت توبة نفعك الله بها، فإن حدث بك حدث لقيت الله وأنت تائب قال: فحوَّل وجهه إلى الحائط ساعة ثم قال:

---

(١) هدية الأحباب في نوادر آثار الأصحاب.
(٢) الأموات يتكلمون معنا: ص١٠٦.

يـــا رب إنِّـــي لـــم أزل ... فـي مـثـل حـال الـسـحـرة
حـتـى اسـتـلاذوا بـعـري ... الـدِّيـن وكـانـوا كـفـرة[١]
فـوحـدوا يـومـاً وفـازوا ... بـثـواب الـبـررة
ولـم أزل أسـتـشـعـر ... الإيـمـان يـا ذا الـمـقـدرة
فـاغـفـر فـإنِّـي مـنـك أولـى ... مـنـهـم بـالـمـغـفـرة

ثم قام يسيراً وفات فرأيته في منامي، فقلت له: ما صنع الله بك؟ فقال: غفر لي بالأبيات التي قلتها عند الموت[٢].

**مسلم:**

رُوي أنَّ بعض الصَّالحين رؤي في المنام بعد موته. فقال له الراعي:

كيف وجدت ربَّك؟

فأنشد:

حَـاسَـبُـونـا فَـدَقَّـقُـوا ... ثَـمَّ مَـنُّـوا فـأعْـتَـقُـوا
هَـكَـذا شِـيـمَـةُ الـمُـلُـوكِ ... بِـالـمَـمَـالِـيـك يـرفـقـوا
إنَّ قَـلْـبـي يَـقُـولُ لـي ... وَلِـسَـانـي يَـصـدقُ
كُـلَّ مَـنْ مَـاتَ مُـسْـلِـمـاً ... لَـيْـسَ بِـالـنَّـار يُـحْـرَقُ

(١) العرى جمع العروة: ما يوثق به.
(٢) دار السلام: ج١، ص٢٧٨.

## الأولاد

قيل: إنَّ بعض الصَّالحين كان يُعرض عليه التزويج برهة من دهره فيأبى، قال: فانتبه من نومه ذات يوم وقال: زوجوني فزَوجوه، فسئل عن ذلك فقال: لعلَّ الله أن يرزقني ولداً فيقبضه فيكون لي مقدمة في الآخرة.

ثم قال: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأنِّي في جملة الخلائق في الموقف، وبي من العطش ما كاد أن يقطع قلبي وكذلك الخلائق من شدَّة العطش والكرب، فبينا نحن كذلك وإذا الولدان يتخللون الجمع؛ وعليهم قناديل من نور وبأيديهم أباريق من فضة وأكواب من ذهب[١] وهم يسقون الواحد بعد الواحد ويجاوزون أكثر الناس ، فمددت يدي إلى أحدهم فقلت: أسقني فقد أجهدني العطش، فقال: ألك فينا ولد؟ إنَّما نحن نسقي آبائنا، فقلت: ومن أنتم؟ قالوا: نحن من مات من أطفال المسلمين[٢].

ورُوي في الأنوار النعمانية عن داود بن هند قال: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأنَّ الناس يدعون إلى الحساب،

---

(١) الأكواب جمع الكوب بالضم: قدح لا عروة له.
(٢) دار السلام: ج٢، ص١١٢.

قال: فقربت إلى الميزان، فوضعت حسناتي في كفة وسيِّئاتي في كفة، فرجحت السيِّئات على الحسنات، فبينا أنا كذلك مغموم إذ أتيت بمنديل أو كالخرقة البيضاء، فوضعت مع حسناتي فرجحت، فقيل لي: تدري ما هذا؟ قلت: لا، قال: هذا سقط كان لك، قلت فإنَّه كان لي ابنة، فقيل لي تيك[١] ليست لك لأنَّك كنت تتمنى موتها[٢].

نقل السيِّد الجليل «ذو النُّور» المعمار المعروف بين أهل الإيمان بتقواه واستقامته فقال:

رأيت في إحدى اللَّيالي في عالم الرؤيا بستاناً واسعاً وقصراً بهياً استأذنت البواب ودخلت فرأيت مكاناً جليلاً خيراً من قصور الملوك وجلت فيه بنظرات متعجباً، ثمَّ رأيت المياه تجري تحته وأشجار الياسمين متشابكة تفوح منها رائحة مسكرة فشممت رائحتها، ورأيت تحت تلك الأشجار عرشاً ملكياً مزيناً بأنواع الزينة ومفروشاً، وقد اعتلاه «الشيخ محمَّد قاسم طلاقة الواعظ» جالساً بكمال عزته وجلاله.

سألت البواب لمن كل هذا؟ قال: للشيخ طلاقة الجالس على العرش، فاستأذنته للحضور عنده، فدخلت عليه وبعد تبادل التحية والسلام قلت له: كنت صديقك ومطلعاً على أحوالك فماذا فعلت لنيل عناية الله والحصول على مثل هذا القدر والمقام؟

أجاب قائلاً: لم أقدم عملاً يبلغ بي هذه المرتبة، ولكني وفقت لهذا أثر فقداني لابني الشاب ذي الثمانية عشر ربيعاً الذي

---

(١) تيك: اسم إشارة لمتوسط المؤنث.

(٢) المصدر السابق: ص١١٠.

توفي بعد ٢٤ ساعة من إصابته بمرض في بلعومه، فأعطاني الله هذا المقام عوضاً عن هذه المصيبة.

ولم أكن أعلم بوفاة ولده، فأردت لقاءه لأخبره برؤياي وقلت لعلَّ ابنه لم يمت ولهذه الرؤيا تفسير آخر، فلم أبادر إلى سؤاله بل سألت رجلاً من أهل العلم من أصدقائه عن ابنه فقال لي: نعم مرض ولده ذو الثمانية عشر عاماً مدة ٢٤ ساعة ثم توفي[١].

عن الأوزاعي قال خرجت وأنا أريد الرباط حتى إذا كنت بعريش مصر، إذا أنا بمظلة وفيها رجل ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه، ويقول: لك الحمد سيِّدي ومولاي اللَّهمَّ إنِّي أحمدك حمداً يوافي محامد خلقك، كفضلك على سائر خلقك، إذ فضلتني على كثير من خلقك تفضيلاً، فقلت: والله لأسألنه؟

فدنوت منه وسلَّمت عليه فردَّ عليَّ السلام فقلت له: رحمك الله إنِّي أسألك عن شيء أتخبرني به أم لا؟ فقال: إن كان عندي منه علم أخبرتك به، فقلت: رحمك الله على أي فضيلة من فضائله تشكره؟ فقال: أوليس ترى ما قد صنع بي؟ قلت: بلى.

فقال: والله لو أنَّ الله تبارك وتعالى صبَّ عليَّ ناراً تحرقني، وأمر الجبال فدمَّرتني، وأمر البحار فغرقتني، وأمر الأرض فخسفت بي، ما ازددت له إلاَّ شكراً، وإنَّ لي إليك حاجة فتقضيها لي؟ قلت: نعم قل ما تشاء، فقال: بني لي كان يتعاهدني أوقات صلواتي ويطعمني عند إفطاري، فقد فقدته منذ أمس، فانظر هل تجده لي؟ فقلت في نفسي: إنَّ في قضاء حاجته لقربة إلى الله تعالى.

---

(١) القصص العجيبة، ص١٣٤.

وخرجت في طلبه، حتى إذا صرت إلى كثبان الرمال إذا أنا بسبع قد افترس الغلام يأكله[١]، فقلت: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون كيف آتي هذا العبد الصالح بخبر ابنه، قال: فأتيته فسلَّمت عليه فردَّ عليَّ السلام، فقلت: رحمك الله إن سألتك عن شيء تخبرني به؟ فقال: إن كان عندي منه علم أخبرتك؛ قال: فقلت: أنت أكرم على الله تعالى وأقرب منزلة أو نبي الله تعالى أيُّوب صلوات الله وسلامه عليه؟ فقال: بل أيُّوب أكرم على الله تعالى منِّي وأعظم عند الله منزلة منِّي؛ فقلت له: إنَّه ابتلاه الله تعالى فصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به وكان غرضاً[٢] لمرار الطيق؛ اعلم أنَّ ابنك الذي أمرتني به وأخبرتني به وسألتني طلبه لك افترسه الأسد فأعظم الله أجرك.

فقال: الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدُّنيا.

ثمَّ شهق شهقة وسقط على وجهه. وجلست ساعة فحركته فإذا هو ميت، فقلت: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون كيف أعمل في أمره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه؟

فبينا أنا كذلك إذا أنا بركب يريدون الرباط، فأشرت إليهم فأقبلوا نحوي حتى وقفوا عليَّ، فقالوا: ما أنت وما هذا؟ فأخبرتهم بقصتي، فعقلوا رواحلهم، وأعانوني حتى غسلناه بماء البحر وكفناه بأثواب كانت معهم وتقدمت وصليت عليه مع الجماعة، ودفناه في مظلته، وجلست عد قبره آنسه أقرأ القرآن إلى أن مضى من اللَّيل ساعات؛ فغفوت غفوة[٣] فرأيت صاحبي في أحسن صورة وأجمل

---

(١) افترس الأسد فريسته: دق عنقها. اصطادها.

(٢) الغرض محركة: الهدف الذي يرمى إليه.

(٣) غفا غفواً: نام نومة خفيفة والغفوة: اسم المرة من غفا.

زي في روضة خضراء، عليه ثياب خضر قائماً يتلو القرآن؛ فقلت له: ألست صاحبي؟ قال: بلى قلت: فما الذي صيرك إلى ما أرى؟ فقال: **اعلم إنّي وردت مع الصابرين لله عزَّ وجلَّ، لم ينالوها إلاَّ بالصبر والشكر عند الرخاء، وانتبهت**[١].

## مالك بن دينار:

جاء في (تفسير روح البيان) عن مالك بن دينار، أنَّه سئل عن سبب توبته وتوجّهه إلى الله عزَّ وجلَّ، فأجاب:

«كنت في مطلع العمر قاسياً، شارباً للخمرة، وكانت لديَّ جارية قد تعلَّقت بها، ورزقني الله منها ابنة، وكانت محبَّتها تزداد في قلبي يوماً بعد يوم، ولما أصبحت قادرة على المشي كانت محبَّتها قد بلغت عندي مبلغاً كبيراً، وكانت تألفني وتأنس بي كثيراً، كما كنت أبادلها الألفة والأنس.

كانت كلَّما تناولتُ كأس الشراب أخذتها من يدي وسكبت ما فيها على ثيابي؛ ولما بلغت عامين من عمرها ماتت، فملأت قلبي الغصص المرَّة على فقدها، ولم أستقرّ من يومها على حال.

وفي ليلة جمعة من ليالي شعبان، تناولت الشراب ونمت دون أن أصلي العشاء، فرأيت فيما يراه النائم أنَّ أهل القبور خرجوا من قبورهم، وحشروا جميعاً وأنا معهم. وفجأة سمعت من ورائي صوتاً، وحين استدرت رأيت أفعى سوداء كبيرة، لا يمكن تصوّر ما هو أكبر منها، وكانت تتَّجه نحوي بسرعة

---

(١) دار السلام، ج٢ ص١٠٨.

وفمها مفتوح، أصابني الهلع والخوف، فانطلقت هارباً، لكنَّها اندفعت خلفي بسرعة كبيرة.

لقيت في طريقي شيخاً مسنّاً حسن الوجه والرائحة، حيَّيته فردَّ تحيَّتي، رجوته أن يغيثني ويحميني، فأجاب: يؤسفني أنِّي لا أقدر على شيء أمام هذه الأفعى، فاذهب من هنا بسرعة، لعلَّ الله يهيّىء لك أسباب النجاة.

فعدت إلى الهرب بسرعة، حتى بلغت منزلاً من منازل القيامة، ورأيت من هناك طبقات جهنَّم وأهلها، وكدت ـ من شدَّة خوفي من الأفعى ـ أن ألقي بنفسي فيها.

ارتفع صوت حادّ يقول: هيّا ارجع، فلست من أهل هذا المكان.

سكن قلبي بعد سماعي لهذا الصوت، وعدت أدراجي. ورأيت أنَّ الأفعى ما زالت تلاحقني، حتى وصلت إلى ذلك الشيخ، فقلت له: أيُّها الشيخ الطيِّب، لقد رجوتك أن تغيثني فلم تأبه لي؛ بكى الشيخ وقال: لم أستطع. ولكن اذهب نحو هذا الجبل، ففيه أمانات للمسلمين، فإن كانت لك فيه أمانة فإنَّها ستمدّ لك يد العون.

تطلَّعت إلى الجبل فرأيت فيه غرفاً وحجرات قد أسدلت عليها الستائر، وأبوابها من الذهب الأحمر المحلَّى بالدرّ والياقوت، فأسرعت نحو ذلك الجبل، والأفعى في أثري، وما أن اقتربت منه حتَّى ارتفع صوت ملائكي يقول:

ارفعوا الستائر وافتحوا الأبواب واخرجوا، فلعلَّ لهذا المسكين أمانة بينكم، تغيثه من شرّ الأعداء.

نظرت فرأيت أطفالاً وجوههم تشع كالبدور، يخرجون إليَّ، والأفعى أضحت قريبة منِّي كذلك، وأنقذني من حيرتي صراخ الأطفال وهم يقولون:

عجِّل، فالعدوّ قريب منك!

وبدأوا يتوافدون نحوي فوجاً إثر الآخر، وفجأة رأيت ابنتي التي توفّيت بينهم، فما أن رأتني حتى صاحت وهي تبكي:

إنَّه أبي والله!

ثم سارعت فأخذت يمناي بيسراها، بينما أشارت بيمناها إلى الأفعى، فاستدارت الأفعى وانطلقت هاربة.

ثم أجلستني وجلست إلى جانبي، وراحت بيمناها تداعب لحيتي، وقالت:

أي أبه، ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]؟ فبكيت، وقلت:

أي بنيَّة، وهل تحسنين تلاوة القرآن المجيد؟! قالت:

نحن بالقرآن أكثر معرفة منكم يا أبي، قلت:

أخبريني عن هذه الأفعى، ما قصَّتها؟ قالت:

إنَّها عملك السيِّىء يا أبي، فقد كنت تعطيها القوَّة، وكانت تريد أن تبعث بك إلى جهنَّم. قلت:

وهذا الشيخ المسنّ، من هو؟ قالت:

إنَّه عملك الحسن، وقد كنت تعمل على إضعافه (أي فاق عملك السيِّىء عملك الحسن) فلم يستطع مدّ يد العون إليك أمام عملك السيِّىء. قلت:

وماذا تعملين يا ابنتي في هذا الجبل؟ قالت:

نحن أطفال المسلمين، الذين قدمنا من الدُّنيا في طور الطفولة إلى هذا المكان وقد أقرنا الله فيه إلى يوم القيامة، لنعين آباءنا وأُمهاتنا على سلوك الطريق.

وهنا استيقظت من النوم فزعاً وتركت شرب الخمر وتوجهت إلى الله تعالى نادماً»[1].

(١) القلب السليم: ج٢، ص١٩.

# تزكية النّفس

قال العلّامة السيّد حسن الأبطحي: صادف يوم وفاة والدتي يوم وفاة الزّهراء عليها السلام أي ١٣ جمادى الأولى سنة ١٩٦٢.

سيطر الهم والحزن والغم على أبنائها، لأنّها كانت رؤوفة عطوفة عليهم، مضافاً إلى أنّها ماتت على أثر نوبة قلبية مفاجئة.

ومن بين ثمانية عشر ولداً كانت قد أنجبتهم لم يبق لها إلاّ ستة، وأما الباقون فقد ماتوا في الصغر.

ولكن والدتي ومنذ الليلة الأولى لوفاتها لم تتركنا لوحدنا، بل كانت تأتينا في أغلب الليالي في عالم النوم أو اليقظة، لتطّلع على أحوالنا وأوضاعنا.

ولن أنسى أنّي رأيتها أول ليلة بعد وفاتها عندما أغمضت عيني للاستراحة وقد جَلَسَتْ بين بناتها وأبنائها الماضين وكانت تلاطفهم وتتمنن عليهم، وكانوا يقابلونها بالمثل ويقولون لها: أُمّاه لماذا تأخرت علينا هذهِ الفترة، فلقد كنّا نراك ولكنّك لا ترينا، وأمّا الآن فقد حان أوان الوصل بعد أن تحررت روحك من الجسد ونقدر على أن نجتمع بك ونأنس بوجودك.

فدخلت إلى جمعهم وقلت لوالدتي: أُمِّي العزيزة، لماذا تركتينا نكتوي بنار فراقك؟

التفتت إليَّ وقالت: أنت ترى، إنَّ لهؤلاء حقاً عنيَّ أيضاً، فهؤلاء هم إخوتك وأخواتك الذين ماتوا أيام صباهم، ولقد بقيت معكم إلى الآن، ومن الآن فصاعداً، **ولكن إذا استطعت أن تركِّز فكرك وتتصورني فإنَّ بإمكانك أن تراني في النوم واليقظة وترتبط بي.**

لم أكن في ذلك الوقت قد اتصلت بعلماء الأخلاق والروح والأساتذة، ولذا كان هذا الأمر غريباً عليَّ ولم أفهمه.

وبعد تلك الحادثة، كنت أرى والدتي لعدَّة مرَّات في عالم الرؤيا واليقظة، فمثلاً رأيتها ذات ليلة فسألتها قائلاً: أُمَّاه ماذا جرى عليك بعد الدفن؟

قالت: عندما دُفن جسدي، دخلت إلى القبر لأنِّي كنت متعلِّقة به، وبعد لحظات جاء ملكان وسألاني بعض الأسئلة فأجبت عليها بما لقنوني ساعة الدفن.

ثم انصرفا عنِّي ودخلا إلى القبر المجاور لقبري، ولا أدري ماذا قال لهم صاحب ذلك القبر وماذا كان قد ارتكب فقد انهالوا عليه ضرباً، فخفت كثيراً لذلك.

ولكن ومع أنَّ أُمِّي لم تفارقنا بعد موتها، إلاَّ أنَّ الحزن والغم كانا قد سيطرا على أجواء المنزل، ولم نكن نطق فراقها، حتى كنت ليلة ولادة السيِّدة الصدِّيقة الكبرى فاطمة الزَّهراء عليها السلام، أي نفس الليلة التي كنت قد صممت على إخراج أخواتي وإخوتي من

الحزن، ولذلك فقد عقدت مجلس ميلاد باسم الزَّهراء في دارنا وهيأت وسائل الزينة التي تُقام عادة في أعياد ولادات الأئمة عليهم السلام.

وبينما كان الأبناء لا يفترون لحظة عن ذكر أُمّهم، وبينما كنَّا نجلس حول بعضنا في الغرفة المضاءة بالقناديل ووسائل الزينة، رأينا نوراً قد دخل علينا من باب الغرفة واتجه إلى زاوية من الغرفة وكان هناك رفّ فسمعنا صوت قطع نقود تتساقط على ذلك الرَّف.

قامت أختي الصغيرة وقالت: لقد أعطونا هدية العيد، ثم جمعت النقود من على الرَّف وقسمتها علينا.

تحرك النُّور ثانية من مكانه وبنفس الهدوء وخرج من الغرفة.

علمنا فيما بعد أنَّ ذلك النُّور كان روح أُمِّي التي جاءت لتخرجنا من حالة الحزن والغم فأعطتنا هدية العيد.

وفي ليلة أُخرى، وعندما كنت أستعد لأداء صلاة المغرب، وجوباً على عادتي أهديت عدَّة صلوات على الرسول محمد وآله إلى روح والدي ووالدتي، فرأيت في نفس تلك الليلة في عالم الرؤيا والدتي فقلت لها: هل شعرت بالوحدة والغربة عندما وردت عالم الأرواح؟

**قالت: في الحقيقة عندما وردت إلى ذلك العالم شعرت بأنِّي خرجت من عالم الغربة والوحدة إلى عالم المجتمع والألفة، إذ أنَّني أرى هنا أرواح الناس من الأولاد آدم الذين ماتوا وفارقوا الدُّنيا، وقد ملأ الفضاء الأرض بهم.**

فمثلاً يوجد في عالمكم أربعة مليارات إنسان، وأمَّا في عالمنا فإنَّه يوجد مئات المليارات، والأهم من ذلك كله فإنِّي أرى هنا أبي

وأُمِّي وأبنائي الماضين وأجدادي لأبي وأجدادي لأُمِّي وأقربائي الذين لم أكن قد رأيتهم في عالم الدُّنيا ولم أكن أعرفهم وقد استمرت مراسم تعريفهم لي هنا لعدَّة أيَّام بحسابكم.

وعلاوة على ذلك فإنِّي لم انقطع عنكم حتى أشعر بالغربة والوحدة فإنِّي أطَّلع على أحوالكم وأوضاعكم وآتي كل يوم لرؤيتكم.

قلت لها: بماذا توصيني يا أُمَّاه في هذهِ الدُّنيا؟

**قالت: أوصيك بالاهتمام بتزكية النفس، فإنَّه لو كانت فيك صفة واحدة من الصفات الحيوانية والشيطانية، أو كان فيك أحد جنود الجهل فإنَّك لن تستطيع أن تكون حراً طليقاً في هذا العالم، إذن فعليك أن تبتعد عن الكبر والغرور والظلم وسائر الصفات الرذيلة لتتمكن من التحليق في فضاء المعنويات والكمال عالياً**[1].

(١) عالم الأرواح العجيب: ص١٤٧.

## رسالة من ميت

ذكر صاحب كتاب «عالم ما وراء القبر»: كتب السيِّد عباس خرم بوشهري، وهو رجل متقاعد له من العمر ٧٤ عاماً من أهل شيراز رسالة جاء فيها:

كنت غلاماً عندما مات أبي وأُمِّي، فتكفلني عمي «محمَّد خان».

وبعد فترة من الزمن مرضت ومتُّ. منذ ساعة وفاتي عرفت بأنِّي افترقت عن جسدي وصرنا اثنين، جسدٌ، وروح.

كان الجسد مطروحاً في زاوية، والرُّوح واقفة تنظر إلى الأقرباء والأصدقاء وتقول لهم لماذا تبكون؟ ولكنَّهم لم يسمعوا كلام الرُّوح.

أخذوا الجسد ووضعوه في التابوت، وجلست الرُّوح على التابوت الذي حُمل إلى المقبرة، وكان ورد الروح في هذا الوقت من البيت إلى المقبرة هو: لماذا لم أصلِّ!!

وضعوا الجسد على ساحة لتغسيله وكانت الرُّوح تقف إلى جنبه، فجاء المغسل وكان رجلاً عظيم الجثة من مدينة أصفهان، نزع ملابسي عن الجسد بقوَّة فارتطم رأسي بالأرض فقالت روحي

في تلك اللحظة: متى تصل تلك اللحظة التي تموت فيها أيُّها المغسِّل ويرتطم رأسك بالأرض؟!

شعرت روحي بالقشعريرة عندما أريق أول قدح ماء بارد على جسدي.

كفن الجسد، وصُليّ عليه، بينما كانت الرُّوح واقفة عند رأسه، حتى أخذوه لدفنه في القبر.

وضعوا الجسد في حفيرة القبرة، وعندما أرادوا سدَّ باب القبر، دخلت الرُّوح إلى القبر والتحقت بالجسد.

**وعندما أخذ الملقِّن يُلقن الجسد الشهادتين، سجَّلت الكلمات على الجسد كما تسجل الأصوات على كاسيت مسجل الصوت.**

وعلى أيِّ حال، سُدت فتحة القبر، وأهيل التراب عليه حتى غطى القبر ولكني كنت أرى الناس عند حافة القبر يبكون.

وبعد أن ذهب الناس لم يبق عند القبر إلَّا قارىء قرآن جلس هناك يقرأ آيات من كلام الله المجيد.

ولا أدري كم مضى من الوقت حتى شعرت بأنَّ القبر أخذ يضيق ويضيق حتى كتم عليَّ أنفاسي إلى درجة أنَّ «زيتاً» خرج من جسدي بدلاً من العرق.

وبعد ذلك خفت ضغطة القبر عليَّ، فرأيت نفقاً طويلاً فتح لي من جهة المشرق ورأيت شخصين يقبلان عليَّ، وعندما اقتربا منِّي وجدت أنَّهما يحملان معهما كرسيّاً وأنَّ شخصاً ثالثاً يسير خلفهما.

وضعا الكرسي على الأرض، فجلس عليه الشخص الثالث

الذي عرفت أنَّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولكن لا أدري ما صدر منِّي من ذنب جعل أمير المؤمنين عليه السلام يدير بوجهه عنِّي إلى جهة المشرق.

وحينئذٍ قال لي الشخصان: مَن ربُّك؟

فعرفت أنَّهما منكر ونكير، وأخذوا يسألاني عدَّة أسئلة، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يأمرهما بأن يتلطفا بي.

أجبت على تلك الأسئلة بما تعلمته على أثر التلقين، حتى انتهت الاستجوابات وفجأة اختفى الثلاثة عن نظري، كما اختفى ذلك النفق عن الوجود.

ولا أدري كم مضى من الوقت، حتى رأيت أنَّ باباً من جهة المغرب قد فُتحت، فخرجت منها ووجدت نفسي في باحة ساحتها ٥٠ متراً مربعاً.

بقيت ذلك اليوم بكامله في تلك الساحة التي كانت تصهرها حرارة الشمس ولم يكن هناك ما أستظل به، وفي اللَّيل كان ضوء القمر ينير المكان وبقيت أحدِّق في صفحة القمر طول اللَّيل.

ومرَّت اللَّيالي والأيَّام على هذا المنوال.

والذي لفت انتباهي هو أنَّني كنت ألاقي صعوبة بالغة في النظر إلى القمر أكثر ممَّا كنت ألاقيه عندما كنت أنظر إلى الشَّمس، وكأنَّ نفسي ينقطع حتى أكاد أختنق فاضطر إلى الاستلقاء على الأرض والضغط بيدي على صدري.

ولكن عندما كنت أنظر إلى وجه القمر فإنِّي كنت أرى العالم

بأسره عندما كان يتحرك القمر، لأنَّ القمر كان كالمرآة التي تعكس لي صورة العالم منذ شروق الشَّمس وحتى غروبها.

وقد لا تصدقون ذلك، ولكني أُقسم لكم إيماناً مغلظة أنَّ كل ما أقوله صحيح ومطابق لما رأيت هناك، وكنت أتمنى أن يكون أحدٌ معي ليشهد لي بذلك.

بقيت هناك لفترة، وذات ليلة فُتحت لي فتحة في الأرض خرجت بلا إرادة من خلالها فوجدت نفسي وحيداً مجرداً إلاَّ عن الكفن، فأسرعت في السير، وقبل أن أقطع المسافة كيلومتر واحد، رأيت شخصين في ذلك الظلام الدامس كانا يرتديان ثياباً عربية وعندما اقتربا منِّي قلت لهما: أريد الذهاب إلى بيتي، فأجاباني باللغة الفارسية ـ مع أنَّهما كان يتحدثان بالعربية ـ نحن نعلم بكلِّ شيء.

ذهبت معهما ومشينا لعدَّة خطوات فوجدت نفسي مقابل باب دارنا طرقت الباب، بعد لحظات فتحوا لي الباب وعندما شاهدوني تحيَّر أهل المنزل وتعجبوا من عودتي إليهم بعد موتي، وبُهتوا.

والحاصل أنِّي رجعت ثانية إلى الحياة، ولحدِّ الآن لا أدري كم لبثت في ذلك العالم من أيَّام، ولا أتجرأ على سؤال ذلك من أحد.

والعجيب أنِّي لحدِّ الآن وبعد مضي عدَّة سنوات على هذهِ الحادثة، أستطيع أن أنظر إلى قرص الشَّمس بدون أن تتأذىٰ عيني مهما طال نظري إليها.

والأعجب أنِّي أستطيع أن أرى بعيني كل ما أريد أن يتجسَّم

لي من أشياء، فمثلاً إذا تصورت بناءاً مجهولاً، فإنّي أستطيع أن أرى ذلك البناء كالصورة المنعكسة على وجه ماء حوض سباحة، بنفس الشكل في الفضاء.

واللطيف أنّي سمعت ذات يوم أنَّ ذلك المغسِّل الأصفهاني قد مات فذهبت خصيصاً لرؤيته في المغتسل.

صدقوني، عندما كانوا ينزعون ثيابه عن جسده لإعداد الغسل، ارتطم رأسه بالأرض بالضبط كما ارتطم رأسي عندما كان يغسلني فقلت له: هذا جزاء الظالمين، واحدة بواحدة[١]!!

---

(١) المصدر السابق: ص١٤٣.

# في رحاب العلماء والعرفاء

## العارف الشيخ رجب الخياط:

قال أحد أصدقائه: رأيت في عالم الرؤيا كأنَّني ذهبت إلى الشيخ رجب في الليلة الأولى بعد وفاته فرأيته في منزلة عظيمة مَنَّ بها عليه الإمام علي عليه السلام فدنوت منه فقال جملتين:

**الأولى**: نهج الحياة هو الأنس بالله وبأولياء الله.

**الثانية**: لقد خلد من آثرت زوجته بثوبها في ليلة الزفاف في سبيل الله[١].

## الشيخ رجب يتصل بشاب من أهل البرزخ:

قال العارف الشيخ رجب الخياط: «رأيت شاباً في البرزخ يقول: لا تعلمون ماذا هنا في البرزخ، عندما تأتون إلى هنا ستعلمون أنَّ كل نَفَسٍ تنفستموه في غير ذكر الله فهو في ضرركم»[٢].

## الميرزا القمي:

قال آية الله الشيخ بهجت حفظه الله: «يقول أحد أسباط الميرزا

---

(١) كيمياء المحبة: ص٢٧١.

(٢) كيمياء المحبة: ص٢٠٨.

القمي: رأيت في المنام المرحوم الميرزا القمي نائماً على قبره إلاَّ أنَّ عينه مفتوحة وعندما اقتربت منه قال لي: أعبد ربّك جيداً»[١].

## الشيخ البحراني صاحبُ الحدائق:

الشيخ يوسف الدرازي البحراني رحمه الله فقيه أهل البيت، صاحب (الحدائق الناظرة) تلك الموسوعة الإسلامية في الفقه الاستدلالي، عندما توفي بكربلاء سنة (١١٨٧ الهجرية)، أمر العلاَّمة الطباطبائي السيِّد مهدي بحر العلوم في النجف الأشرف بعد صلاة العصر من يوم الجمعة بإقامة مجلس ترحيم له، فسأله تلميذه السيِّد جواد العاملي عن مناسبة المجلس؟

فقال السيِّد بحر العلوم: إنَّها لشيخنا الشيخ يوسف البحراني.

فقال له السيِّد: وهل أتاك خبر بوفاته؟

قال السيِّد بحر العلوم: لا، ولكني نمتُ نومة القيلولة فرأيتُ في المنام كأنِّي في (وادي السلام) ـ مقبرة الغري عند مرقد الإمام علي ـ وإذا بأرواح المؤمنين و سيَّما علمائنا العاملين كالشيخ الكليني والصدوق والمفيد والمرتضى عَلَم الهدى وغيرهم جلوس حلقاً يتحدثون معاً ـ كما تشير إلى ذلك روايات أهل البيت عليهم السلام ـ وبينما أنظر إليهم وإذا بالشيخ يوسف قد أقبل عليهم فلما رأوه فرحوا به واستبشروا بقدومه وأقبلوا عليه كلهم إقبالاً شديداً. فسألتهم عن سبب هذا الاستقبال الحار، قالوا: إنَّه قادم علينا الآن.

---

(١) مدرسة الشيخ بهجت: ج٢، ص٥١.

فمع هذه الرؤيا لا شك في وفاته، وهكذا كان.

ولقد قيل في رثاه:

مُذ غِبْتَ عَن عَيْنِ الزَّمانِ فَكُلُّنا يَعْقُوبُ حُزْنٍ غَابَ عَنْهُ يُوسُفُ

ورآه بعض تلاميذه بعد وفاته بقليل وهو في مقبرة الشُّهداء من أنصار الحسين عليه السلام فقال له: كيف وصلتَ إلى هذا المكان العظيم؟

فقال الشيخ: **ولو أكملتُ (الحدائق) لكنتُ أقرب إلى الحسين عليه السلام من أنصاره**[١].

وتلك إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: «مداد العلماء أفضل من دماء الشُّهداء» إذ لولا قلم العالم ليسطِّر معالم الحق لما بقي لدماء الشُّهداء من أثر في التاريخ وهدف نافع للناس[٢].

## السيِّد المدرسي:

عن فضيلة الشيخ عبد العظيم البحراني قال: «نقل لي العلاَّمة آية الله السيِّد محمد تقي المدرِّسي (حفظه الله) أنَّه رأى والده في المنام بعد وفاته بأيَّام، فسأله كيف كنت حين خروج الرُّوح؟

قال المرحوم: بخيرٍ وراحة ويُسرٍ وسرور.

سأله: هل تشرح لي حالك في تلك اللحظات؟

قال المرحوم: كلفظة (الخير) تقول (خاءها) في الدُّنيا و(راءها) في الآخرة»[٣].

---

(١) أنوار البدرين: ص٢٠٠.

(٢) قصص وخواطر: ص٦٤٠.

(٣) المصدر نفسه: ص٧٢٦.

## خطيب حسيني:

وقال: «نقل لي ثقة من تلامذة المرحوم آية الله الحاج السيِّد محمد كاظم المدرِّسي: كنت جالساً بمحضر العالم الورع ذي المعارف الإلٰهيَّة آية الله الشيخ الحاج مروارید (دام ظله) ــ وهو من أكابر علماء مشهد المقدَّسة ــ إذ دخل الخطيب الحسيني الشيخ حسن يوسفي وهو صديق لخطيب حسيني معروف في مدينة مشهد اسمه الشيخ مصطفى خبَّازيان كان قد لقي حتفه مع (١٣٥) راكباً في طائرة (توبولوف) التي سقطت من أجواء مدينة طهران سنة (١٤١٣هـ) بسبب اصطدامها مع طائرة حربية تدريبية لغفلة اعترت على مسؤول برج المراقبة في المطار.

يقول الشيخ يوسفي رأيت صديقي الشيخ خبَّازيان هذا في المنام وسألته كيف كنت حين الحادث؟

فقال: كنت جالساً في الطائرة وإذا ظهر أمامي في مقدمة الطائرة رجل نوراني مهيب فابتسم لي فخطر في قلبي أنَّه مولاي الإمام الرِّضا عليه السلام فأشار إلى شاب جميل المنظر رأيته واقفاً بجانبي ومعنى إشارته له أنَّه ارفق به فإنَّه من محبِّينا. فقرَّب الشاب وردةً إلى أنفي لم أشم طيبها من قبل وإذا بي صرتُ خارج الطائرة أراها من تحتي وأرى نفسي فيها جالساً، وفجأة اشتعلتْ الطائرة بمن فيها بالنار وأخذتْ تهوي إلى الأرض وأنا أُشاهد ذلك»[1].

---

(١) المصدر نفسه: ص٤١٣.

## أستاذ المطهري بعناية الإمام الحسين (ع):

ينقل الشهيد الشيخ مرتضى المطهري خواطره عن أستاذه الشيرازي قائلاً: «احتفظ لهذا الرجل بقصص كثيرة، من جملتها هذه الرؤية: كان يوماً يلقي درسه ودموعه تتساقط على لحيته الكريمة، وهو يقول: رأيت في المنام إنَّ موتي أصبح وشيكاً، ووجدت الموت في نومي كما وصف لي من قبل. شاهدت روحي منفصلة عن بدني، ولاحظت بدني يُحمل إلى المقبرة لدفنه، جاؤوا به إلى القبر ودفنوه وانصرف المشيِّعون، فبتّ وحدي خائفاً ممَّا سيحل بي. فجأة رأيت كلباً أبيض يريد أن يدخل عليَّ القبر، فتخيلته أعمالي السيِّئة قد تجسَّمتْ وجائتني بصورة كلب!

فاضطربتُ خائفاً، وفي هذه الأثناء، جاءني سيِّد الشُّهداء الحسين بن علي عليه السلام، وقال لي: «لا تحزن فإنِّي سوف أبعده عنك»[١].

## والدة الميرزا النوري:

قال المُحدّث الشيخ حسين النوري رحمه الله: «شاهدت والدتي في عالم الرؤيا فرحة مسرورة وهي تقول: ميرزا حسين بيَّض الله وجهك ـ ثلاث مرَّات ـ فقلت لها: لماذا؟ قالت: لأنِّي في عالم البرزخ كلَّما أسير في طريق أو أدخل على جماعة من الناس يقول: جاءت أُمّ الشيخ حسين... أنت يا ابني أصبحت مفخري»[٢].

---

(١) العدل الإلٰهي: ص٢٦٧.

(٢) الأنوار الساطعة: ج٢، ص١٣٤.

## الشيخ محمد حسن النجفي صاحب «الجواهر»:

نقل العلامة السيِّد «طعان خليل» عن «ميرزا غلام رضا عرفانيان» عن السيِّد الخوئي رحمه الله أنَّه قال في إحدى دروسه: «إنَّ الشيخ النجفي صاحب كتاب «جواهر الكلام» لما اشتدت عليه سكرات الموت، قال بعدما أفاق من الإغماء: رأيت ملكاً يقول لملك الموت: **أرفق وألطف به فإنَّ عنده شيئاً من علم جعفر** عليه السلام»[1].

## ابن فهد الحلي:

نقل عن أحد العلماء الذين كانوا يسكنون النجف الأشرف أنَّه قال: لقد تأثرت كثيراً بالمرحوم ابن فهد الحلي من خلال كتبه وقضاياه فكنت كلَّما آتي إلى كربلاء المقدَّسة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام أبداً به فأزوره، لأنَّ المحطة الأخيرة للسيارات التي تنقل المسافرين من النجف الأشرف إلى كربلاء كانت عند مرقدهِ رحمه الله.

وبعد عدَّة سنين من استمراري على هذه الحال رأيت في إحدى اللَّيالي في عالم الرؤيا بستاناً كبيراً يكتظّ بالعلماء من السابقين واللاحقين كالشيخ الصدوق والشيخ المفيد والسيِّد المرتضى والعلامة الحلي والمحقق صاحب الجواهر والشيخ الأنصاري وغيرهم، ولكنِّي لم أجد الشيخ ابن فهد الحلي بينهم فاستفسرت من أحد العلماء عنه، فقال: إنَّه في بستان آخر، فذهبت

---

(١) القول المفيد في الاجتهاد والتقليد: ص٢١٩.

إليه هناك وإذا بهذا البستان يكتظّ بالأنبياء ابتداءً بإبراهيم الخليل فموسى وعيسى وبقية الأنبياء عليهم السلام.

سألت أحدهم: هل ابن فهد بينكم؟

قال: نعم، ودلني عليه.

فذهبت إليه وسلَّمت عليه وقلت له: إنِّي أعهد قبرك وأقرأ الفاتحة لك وأزورك كلَّما جئت لزيارة الإمام الحسن عليه السلام.

قال: كل ذلك يصلني.

فسألته: لماذا فصل الله بينك وبين سائر العلماء وجعلك مع الأنبياء عليهم السلام؟

قال: كان يقتضي بحكم دوري في الدُّنيا أن أحشر مع العلماء وأكن في بستانهم، ولكن عملاً واحداً عملته لله تعالى رفع درجتي مع الأنبياء عليهم السلام، **وهو أنِّي كنت في كل تصرفاتي وأعمالي أتصرف تصرف المملوك والعبد مع سيِّده، فكل عمل كنت أقوم به كان بهذا الدافع، ولهذا رفع الله تعالى درجتي وجعلني مع الأنبياء عليهم السلام**[1].

وعن الملا البرغاني المعروف بـ«الشهيد الثالث» قال: سمعت أبي يقول: رأيت في الرؤيا النبي محمَّد صلى الله عليه وآله كان جالساً وحوله علماء أجلاَّء وكان أقرب الجالسين إليه ابن فهد الحلي فسألت النبي صلى الله عليه وآله عن هذا الاحترام والقرب لابن فهد الحلي؟

فقال: إنَّ هؤلاء العلماء كان يكرمون الفقراء إذا كان لديهم أموال للمساعدة وإذا لم يكن عندهم شيء يقولون: ليس عندنا شيء

---

(١) مداد الرُّوح: ص٣١.

أمَّا ابن فهد فإن كان معه أعطاهم وإن لم يكن معه مال أعطاهم من ماله الخاص فلا يرجع الفقير خالي اليدين[١].

## العلامة المجلسي رحمه الله:

رُوي أنَّ أحدهم رأى المرحوم العلاَّمة المجلسي (طاب ثراه) في المنام فسأله عمَّا جرى عليه بعد الموت، وأنَّ المرحوم العلاَّمة قال له: أنَّه بعد عروج الرُّوح سُئلت عمَّا جئت به.

فقلت: «بحار الأنوار»، فسئلت: هل جئتَ بشيء آخر غير هذا؟ فسكت.

فقيل لي: إنَّ لديك شيئاً، وهو تفاحة أعطيتها لطفل يهودي، وما تراه هنا إنَّما هو بسبب هذه التفاحة.

قال الشاه آبادي رحمه الله ـ أستاذ السيِّد الخميني ـ: «وللتوضيح نقول: إنَّه قد ظنَّ صاحب الرؤيا أنَّ «بحار الأنوار» لم يُقبل، لأنَّه لم يترتب عليه الأثر فيما ترتب الأثر على التفاحة. لكن الأمر ليس كذلك، فهذا السفر الجليل لا أثر له في البرزخ، لأنَّ العلم يظهر في الجبروت. بعبارة أُخرى: إنَّ «بحار الأنوار» مشتمل على العلوم الحقيقية والمعرفية، وإنَّ مصباح البرزخ صغير لا يستطيع عرض أنوار هذا العلم، بل حتى مصباح الملكوت قاصر عن إظهاره، وإنَّ مصباح الجبروت هو الذي يستطيع إبراز نور التوحيد. لذا فبحار الأنوار مسكوت عنه في المطّلع، ونور الإحسان هو ما استطاع مصباح البرزخ أن يعرضه فأصبح محلاً للطف.

---

(١) قصص وخواطر: ص٣٣٠.

وينبغي أن ندرك أنَّ ظهور باطن الأعمال مختلف بحسب عالم «البرزخ» وعالم «الملكوت» وعالم «الجبروت» فمثلاً الإحسان والإساءة لأهل الدُّنيا يظهران في عالم البرزخ، من قبيل السرور والحزن اللَّذين يدخلهما المرء على قلب إنسان آخر، ولكن ظهور الصفات والأخلاق وصفة العبادة التي هي رأس الصفات، إنَّما تظهر في الملكوت والجنَّة الجسمانية، وأمَّا المعرفة والعلم بالحقائق فتظهر في عالم الجبروت والجنَّة العقلانية»[١].

## الصلاة على محمد وآله:

عن الثوري قال: حججت سنة فلما وردت طيبة[٢] رأيت رجلاً صالحاً يطوف حول الروضة الشريفة وليس له ذكر إلَّا الصلوات على مشرفها، ثمَّ دخلت مكَّة فرأيته لا يقول في الطواف غيرها، ثمَّ وقفنا بعرفات فلم أره يدعو بغيرها شيئاً فدنت إليه.

فقلت له: لم أسمع منك في المدينة ومكَّة شيئاً غير الصلوات على محمَّد ﷺ وهذا اليوم الذي ينبغي فيه العجز والإنابة والتضرُّع والاستكانة؟ ولكلّ النَّاس فيه حاجة يسألها عن الله؟ وأنت أعرضت عن المناجاة وسؤال الحاجات؟ وأدمنت ما كنت فيه من ذكر الصلوات؟

فقال: حججت مع أبي في السنة الماضية فلما بلغت المنزل الفلاني عرضه مرض منعنا عن السير مع الحاج، فأجرت داراً وذهبت به إليها، وأوقدت سراجاً وأخذت رأسه في حجري؛ فما كان قليلاً إلاَّ وقد قبض، ورأيت بياض وجهه قد مال إلى السواد

---

(١) العارف الكامل: ص١٦٧.

(٢) طيبة: اسم لمدينة النبي ﷺ.

حتَّى صار في أشد ما يكون منه، ففزعت من ذلك ووضعت رأسه عند حجري وجلست عنده أبكي من الافتضاح غداً عند من يحضر في جنازته، وعدم ما أجيب به عمَّن يسأل عن سببه.

فبينا أنا كذلك إذ غلبني النوم فرأيت شخصاً جميلاً طيب الرائحة عليه ثياب نظيفة، وعمامة بيضاء دخل منزلي، وأتى إلى والدي وكشف عنه الإزار ومسح على وجهه، فابيضت كأحسن ما يكون، فتحيَّرت من ذلك وقلت: من أنت؟ فقد دفع الله ببركتك همي وغمي ورفع عنِّي خجلتي.

فقال: أنا صاحب القرآن محمَّد بن عبد الله النبي في آخر الزمان اعلم أنَّ أباك كان تابعاً لهواه مفرطاً في عصيان مولاه لكنَّه كان يُصلِّي عليَّ دائماً وفي هذه الساعة التي غمرته[1] ظلمة المعاصي استغاث بي، فأدركته ولم أرض له هذه المذلة ثم غاب ﷺ عنِّي فانتبهت، فرأيت وجه أبي كالبدر المنير ومن ذلك اليوم عرفت فائدة الصلوات، فتركت التسبيح وأدعية الزهاد وأدمنت عليها في جميع الحالات[2].

---

(١) غمره الماء: غلاه وغطاه.

(٢) دار السلام، ج٢ ص٢٠٩.

# الصدقة الجارية

إنَّ الصدقة ـ وخصوصاً الصدقة الجارية ـ من أهم الأعمال التي تنفع الإنسان بعد الموت، حتى أنَّه يتحسَّر في القيامة لعدم إكثاره من الصدقة ويتمنى الرجوع إلى الدُّنيا للتصدق على الفقراء، قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ [المنافقون: ١٠].

## نجاة تاجر بالصدقة:

ينقل العلاَّمة الشيخ النوري (نوَّر الله ضريحه) عن صديقه العالم المتَّقي علي رضا الأصفهاني عن تاجر صالح، وهو الحاج محمد ابن الحاج مجيد أنَّه قال:

رأيتُ الحاج محمد صادق شقيق الحاج محمد سميع في المنام بعد مدَّة من موته فأمسكتُ بإبهامه وسألته عن حاله، فقال: كنتُ موشكاً على الهلاك إلاَّ أنَّه نجتَّني الستين تومناً التي أعطوها إلى فقراء يزد في سنة المجاعة وأحمدُ الله أنْ نجوتُ من الفزع والمشقَّة بسببها.

فاستيقظتُ من نومي، ولكن لم أفهم شيئاً ممَّا قاله لي، فذهبتُ إلى وصيّه الحاج محمد علي ابن الحاج بديع، وهو من

تجار أصفهان المعروفين وسألته: ما هي قصة الستين تومناً التي أُعطيت لفقراء يزد؟، فلم يحفل بسؤالي، فقلتُ له: لديَّ أمر أُريد توضيحه.

ففكَّر قليلاً ثم قال: نعم في أيام المجاعة في يزد اشتدَّ الأمر فأرسل إليَّ رئيس فقهاء المدينة الحاج السيد محمد باقر (قدِّس سرُّه) شخصاً وحمَّله رسالة قال فيها: إنَّ الأمر اشتدَّ على الفقراء في يزد وقد أرسلتُ مبلغ خمسمائة تومان لأرسله عن طريقكم إليهم فأضِف عليه شيئاً من عندك لعلَّ الله يفرج عنهم بهذه الوسيلة.

فأضفتُ عليه من مالي الخاص مائة تومان، ومن آخر أربعين تومناً، ومن ثالث الحاج محمد صادق الذي كان تحت تصرفي ستين تومناً، وأرسلتُ الجميع إلى أحد تجار يزد ليقسّمه بين مستحقيه، ولم يطَّلع على هذا الأمر سوى الله المتعالي، وشكر الله على أن وفَّقه لهذا العمل[1].

## الصدقة على الأرحام:

فقدت امرأة زوجها، ونوت أن تتصدق عنه، فأعدَّت في إحدى ليالي الجمعة طعاماً وأرسلته بيد ابنها اليتيم إلى الفقير الساكن بجوارهم في الخربة، فأرسل الطفل الطعام إليه.

ومع أنَّ الابن كان جائعاً جداً إلاَّ أنَّه رجع إلى البيت ونام ببطن غرثى.

---

(١) دار السلام.

وفي ليلة الجمعة التالية هيّأت المرأة طعاماً أيضاً، وحمله الطفل اليتيم رغم شدَّة جوعه إلى الفقير، وتكرَّر هذا العمل في ليلة الجمعة الثالثة أيضاً، ولكن في هذه المرة لم يتمكن الطفل من ضبط نفسه فأكل الطعام ورجع إلى البيت ونام.

وفي تلك اللَّيلة رأت الأُم زوجها في المنام، وقال لها: إنَّ الأطعمة التي أرسلتيها لي لم تصلني إلاَّ في المرة الثالثة، فاستيقظت الأُم قبل طلوع الشمس متعجبة، فسألت ابنها: لمن أرسلتَ الطعام في ليلة الجمعة الماضية وقبلها؟ فقد رأيتُ والدك في المنام وقال لي: إنَّ الطعام لم يصلني إلاَّ ليلة أمس، فأجاب الطفل: إنَّه قد أرسل الطعام للفقير في الأوليتين، وفي حين أنَّه كان جائعاً جداً، وقد رجع إلى البيت ونام جائعاً، وقال: ولأنِّي في اللَّيلة الماضية لم أتحمَّل الجوع أكلتُ الطعام ونمتُ شبعان.

فعلمت الأُم أنَّ ابنها أحقّ بالطعام من ذلك الفقير الساكن في الخربة، وقد جاء في الحديث مع وجود القريب المحتاج لا تحلّ الصدقة لغيره[1]، وقد ورد في القرآن الكريم ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [البَلَد: ١١-١٦].

## السيِّد مهدي الشيرازي:

بعد ارتحال آية الله العظمى السيِّد ميرزا مهدي الشيرازي رحمه

(١) الأموات يتكلمون معنا: ص٧٤.

الله إلى جوار الله الكريم، رآه أحد المؤمنين في المنام وسأله: ما العمل الذي نفعك كثيراً في ثواب الآخرة؟

فقال المرحوم: صدقاتي للفقراء الذين كانوا يطرقون باب منزلي ويرضون بأبسط المساعدة.

وهذا ترغيب منه رحمه الله لدفع الناس باتجاه الخير وإعطاء الصدقات ومساعدة الفقراء في المجتمع[١].

## كيف تصل الخيرات إلى الأموات؟

ينقل السيِّد الشهيد عبد الحسين دستغيب رحمه الله أنَّ أحد العلماء الكبار وهو من سلسلة السادة الأجلاَّء قال له: رأيتُ والدي العلاَّمة المرحوم في رؤياي فسألته بعض الأسئلة وأجابني عليها وهي:

١ ـ كيف هو حال العذاب والصعاب اللذين تواجههما الأرواح التي تتعذب في عالم البرزخ؟

**أجاب**: ما يمكن إيضاحه لك وأنت ما زلتَ في عالم دنيا الوجود هو مثلاً: كما كُنتَ في وادٍ ومن حولك جبال مرتفعة جداً لا يمكنك تسلّقها مطلقاً وذئب يطاردك وليس أمامك طريق نجاة.

٢ ـ هل وصلتك الخيرات التي قُمتَ بها من أجلك؟ وكيف تستفيد من تلك الخيرات؟

**أجاب**: نعم وصلتني كلها، وأما كيف أستفيد منها فأشرح لك

---

(١) والدي: ص٧١.

ذلك بذكر هذا المثال: كنا لو كُنت في حمام حار جداً مليء بالناس وبسبب الزحام وكثرة تنفسهم والبخار والحرارة يصعب عليك التنفس، وأنت في تلك الحال يُفتح باب الحمام قليلاً ليصلك نسيم بارد فكيف تصبح حينها فرقاً مرتاحاً جداً؟ هكذا حالنا عندما تأتينا خيراتكم[١].

## لا توقف عمل الخير:

ينقل السيِّد الشهيد عبد الحسين دستغيب رحمه الله: أنَّ أحد كبار أهل العلم والتقوى نقل هذه القصة فقال:

أحد أقاربي اشترى في آخر عمره مُلكاً، وقضى باقي حياته متنعماً في عيشه، وبعد موته رأيته في المنام أعمى، فسألته عن سبب عماه في البرزخ فقال: كان في وسط قطعة من الأرض الزراعية التي اشتريت عين ماء عذبة، وكان أهالي القرية المجاورة يأخذون الماء لهم ولحيواناتهم، وقد تلف بعض الزرع بسبب ذهابهم وإيابهم فيها، فقمتُ بردم عين الماء بالتراب والحجارة والكلس وسددتها وجفَّفتها، فاضطروا للذهاب إلى أماكن بعيدة للحصول على الماء.

فنتيجة لذلك العمل في الدُّنيا عميت هنا لأنِّي أعميت عين الماء عنهم هناك.

فقلتُ له: وهل من حلّ للأمر؟

---

(١) من روائع الإنفاق: ص٤٦.

فقال: إذا فتحت الورثة عين الماء وتركوها تجري ليستفيد منها الجيران رحمة بي فسيتحسن حالي.

فراجعتُ الورثة ووافقوا على ذلك وفتحوا عين الماء، وبعد مدة رأيته في منامي ثانية وشكرني[١].

## أغاثهُ العمل الخالص:

عن شهيد المحراب السيد دستغيب قال: شخص من أهل المعرفة والبصيرة والمكاشفة (أي رؤية أُمور البرزخ) حضر لدى محتضر كان في سكرات الموت، فرأى جسم المحتضر البرزخي وقد غرق بالقذارة والوساخة، وظهرت له آثار قذارته وذنوبه، فاغتمَّ لذلك وقال في نفسه: الويل لهذا المسكين إذا مات وهو في هذه الحالة فماذا سيجري عليه في البرزخ. فسمع وهو في تلك الحالة صوتاً من الغيب يقول: إنَّ لهذا العبد عندنا حقاً، وسنعينه في هذه الساعة. ثم رأى شيئاً كالماء يحيط بالهيئة البرزخية لذلك المحتضر وقد غسل كل قذارته حتى أضحى بدنه البرزخي كقطعة زجاج صافية ونظيفة وبرَّاقة. ثم أماته ملك الموت وذهب من الدُّنيا وهو على تلك الحال.

فطلب من الله أن يطلعه على الحق الذي كان للميت على الله حتى أغاثه بهذا الشكل. وفي اللَّيل رأى في عالم الرؤيا روح الميت، فسأله عن ذلك، فأجاب: كنت في حياتي موظفاً نافذاً في الدولة، وفي أحد الأيَّام حكم على مظلوم بالإعدام،

---

(١) القصص العجيبة للسيد دستغيب: ص٣٨١.

وكنت متيقناً من ظلامته وبراءته، ولما أرادوا إعدامه منعتهم من ذلك وأثبتت براءته إلى أن أطلق سراحه. ولأنّي فعلت ذلك في سبيل الله وحده دون أي توقع، فقد أغاثني وطهَّرني ساعة موتي كما رأيت ذلك ثم أماتني. ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠][(١)].

## الشيخ البحراني:

قال فضيلة الشيخ عبد العظيم المهتدي البحراني: «كنت وأختي الفقيدة الغالية (الحاجّة زبيدة أُم عبد الرؤوف) روحاً واحدةً في قالبين منذ ولدتنا أُمّنا السيِّدة الحسينية (حفظها الله وأرضاها عنَّا)، وقد جاء سيف الظلم ليبعدني عنها وعن جميع أحبَّتي ولكنَّ الرُّوح أبت أن تبتعد لحظة أو دقيقة، وليس لي بعد قضاء الله وقدره غير أن أرجو من الرَّبّ الكريم أن يتغمَّدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جنَّته ويلهمني وأُمِّي وأخوتي وأخواتي وأولادها الأعزاء وابنتها فاطمة وأحبَّتها وصديقاتها الصبر والسلوان.

لذلك كنت بعد وفاتها متألّماً وأنا مهتمٌّ برؤيتها في منامي للسؤال عن حالها في عالم البرزخ، فقرأت في ليلة المأثور من الأدعية الخاصة لهذا الغرض، ثمَّ نمت فإذا أنا في ساحة بيتنا القديم في البحرين، أقبلتْ المرحومة نحوي بثيابٍ بيض كالمثمر الذي تصلِّي فيه المؤمنات وهو لباس أهل الجنَّة كما في الروايات، بمجرد أن وقع نظري عليها علمت أنَّها ميتة

---

(١) القصص العجيبة، ص٣٦٩.

فاحتضنتني وقبَّلتني وبينما كانت البشاشة تعلوا وجهها النَّضِر سألتها عن حالها؟

قالت: ارتياحٌ كامل.

قلت: هل تشاهدين ما يدور بيننا في الدُّنيا أو تصلُكِ أخبارنا؟

قالت: لا أُشاهد ولكن أخباركم تصلنا ولعلَّها آثار ما تعملون في الدُّنيا.

قلت: هل ما أعمله مقبول عند الله؟ (وهذا السؤال جاء انطلاقاً من نقاش دار بيني وبينها قبل وفاتها جرَّاء كلمات غير مسؤولة طرقت سمعها من أُناس تؤسفني حالُهم)!

قالت: حسب علمي إنَّه مقبولٌ ومبروك.

قلت: هل تستطيعي الإفصاح عن وضعكِ في عالمكِ الجديد؟

قالت: باختصار، أنا مرتاحةٌ جداً ولكن الطعام الَّذي يقدِّمونه إليَّ قليل أحياناً.

وهنا رأيتها التفتت يميناً ويساراً وقالت إسمح لي بالذهاب لأنَّ وقتي قصير لا بدَّ لي أن أعود الآن. وهي بعدت عنِّي خطوات شفافيَّة إذ دخل ابنُ أختي فضيلة الشيخ يحيى (دام عزَّه)، فصعدت المرحومة باتِّجاه الحائط جهة القبلة صعوداً لا يشبه صعود الأجسام أبداً وكانت تنظر إليَّ تارةً وإلى الشيخ تارةً وترسل نحونا ابتساماتها السَّارَّة، وكنت أقول للشيخ أسرع فهذه خالتك المرحومة كانت عندي فذهبت.

ولمَّا جلست من النوم فسَّرت كلامها (رحمها الله) عن قلَّة الطعام أنَّها بحاجة إلى خيرات وفاتحة، لذلك قرَّرت فوراً أن أكتب كرَّاساً حول الإمام الرِّضا عليه السلام وما يتعلَّق بآداب السفر وحكمة الزيارة إلى العتبات المقدَّسة وأسمّيه (موجز في السَّفر والزيارة) وذلك إفادةً لزوَّار الحرم الرضوي الشريف ومن أجل أن يقرءوا سورة المباركة الفاتحة على روحها الزكيَّة وروح والدي أيضاً. ولقد تمَّ هذا العمل وتمّ التوزيع لله الحمد[1].

## جزاء العمل الصالح:

حكي عن العالم الكبير الشيخ البهائي أنَّه قال: سمعت ممَّن أثق به أنَّ مذنباً قد توفي وطلبت زوجته من النَّاس أن يجروا له مراسم الغسل والكفن والدفن، ولكن الناس ولشدَّة بغضهم إيَّاه لم يحضروا إلى ذلك، فاضطرت إلى استئجار شخص لحمل جنازته إلى المسجد فلعلَّ أهل الإيمان يقومون بتجهيزه، ومع ذلك لم يحضر أحد، فاضطر الأجير إلى حمل الجنازة إلى الصحراء ليدفنها هناك دون غسل وكفن.

وكان في تلك الفلاة جبل قريب وكان زاهد يعيش في ذلك الجبل، فلما رأى الجنازة عن بعد هبط من الجبل ليشارك في مراسم الدفن فلما سمع الناس في الأطراف ذلك تبادروا لمساعدة الرجل الزاهد.

ولما أتموا الدفن سألوا العابد عن سر نزوله من الجبل

---

(١) قصص وخواطر: ص٧٤٨.

والمشاركة في دفن الميت؛ فقال: رأيت في عالم الرؤيا هاتفاً يقول لي: اترك الصومعة غداً واتجه إلى المكان الفلاني في الصحراء لدفن جنازة ميت ليس يرافقه إلاَّ زوجته فصلِّ عليه فقد غفر الله له.

فتعجب الناس من ذلك فسأل المرأة عن زوجها فقالت: ما مرَّ يوم إلاَّ وأذنب فيه ذنباً؛ فقال العابد: ألا تعلمين له عملاً صالحاً؟ فقالت: رأيت له ثلاثة من أعمال الخير.

١ ــ كان كلَّما أذنب خلع ثيابه وارتدى ثياباً نظيفة وتوضأ وصلَّى بخشوع.

٢ ـ لم يخل بيته من يتيم قط وكان يحسن إلى اليتامى أكثر من أولاده.

٣ ـ وكان إذا استيقظ في اللَّيل بكى وقال: أي ربّ! أي زاوية من زوايا جهنَّم سترميني[1]؟

## اعتراف ورجاء!

«إلٰهي، وربِّي إنَّ أيدينا عن كلّ شيء قاصرة، ونحن عارفون بأنَّنا ناقصون وتافهون، ولا نملك ما يليق بأعتاب قدسك، كلنا نقص وعيب.

ظاهرنا وباطننا ملوّث بالمهالك والموبقات. فمن نحن حتى نرجو القدرة على الثناء عليك، فيما يعترف الولي من أوليائك قائلاً: أفبلساني الكالّ هذا أشكرك: مقراً بعجزه

(١) شجرة طوبى، الحائري، ج٢، ص٤٤٨.

وقصوره، فكيف بنا نحن أهل المعصية المحجوبين عن ساحة كبريائك؟

عن آية الله المرحوم السيد محمد الشيرازي ﷺ: «قال لي ابن أخت أحد رؤساء الوزارات في إحدى البلاد الإسلامية: إنَّ رئيس الوزراء كان من أهل الخير والتقوى والفضيلة، وكان قبل نصف قرن من الزمان، ثم أنَّه توفي، وذات ليلة رأت أخته (أم الناقل) أخاها في المنام وهو يغوص في حوض من الماء القذر العفن الأسود، فتعجبت أشد العجب، وبعد فترة قصيرة ـ في نفس اللَّيل ـ رأت أخاها وقد خرج من الماء وغسل جسده ولبس ملابس نظيفة، وجلس في بستان عامر بهيئة رئيس الوزراء، فتقدمت الأخت وسألت عنه عمَّا رأت من حالته الأولى والثانية.

قال: إنَّه لم يُقبل منه أي عمل عمله من الخير لأنَّ سيِّئاته قد أحبطت خيراته، بالإضافة إلى ما كانت تلك الخيرات بالأموال المشتبهة أو المحرمة، وإنَّما قُبل منه شيء واحد، وهو: أنَّه رأى ذات يوم امرأة وأولادها على الرصيف يرتجفون من البرد حيث كان الهواء في غاية البرودة، فأمر أن يذهبوا بهم إلى الحمام، ويخلعوا عليهم الألبسة الفاخرة، ووهب لهم أفضل بساتينه جمالاً وثمناً.

فقال رئيس الوزراء الميت: وما ترينه هو ذلك البستان الذي وهبته لهم، وفي كل أسبوع يخرجونني ـ مرَّة ـ من حوض القذارة الذي هو جزاء أعمالي ويسكنونني في هذا البستان...»[1].

---

(١) موسوعة القصص والحكايات: ص٢٦٩.

## المرأة التي شُلَّت يدها:

قيل: «إنَّ امرأة دخلت على عائشة فقالت لها: إنَّ أبي كان يحب الصدقة وأُمِّي تبغضها، وما تصدقت في حياتها بشيء إلاَّ مقداراً من الشحم ورقعة ثوب.

وإنِّي رأيت في المنام أنَّ القيامة قد قامت وأنَّ أُمِّي تستر عورتها بتلك الخرقة وبيدها قطعة من الشحم تلحسها من العطش.

ورأيت أبي جالساً على شفير حوض وهو يسقي الناس، فطلبت منه قدحاً من الماء، وسقيت أُمِّي.

فسمعت منادياً يقول: من يسقيها أشل الله يده، فانتبهت من نومي وقد شُلَّت يدي»[1].

---

(١) الباقيات الصالحات: ص٧٠.

# سهولة الموت

جاء في كتاب «أموات يصفون الآخرة»: ذكر أحد علماء النجف بأنَّه كان يذهب كل ليلة جمعة إلى المقبرة ليقرأ الفاتحة على أرواح المؤمنين.

وفي إحدى ليالي الجُمَع التي اعتاد الحضور إليها وجد صخرة قديمة، فأزال عنها التراب فوجد فيها تاريخ وفاة صاحب هذه اللوحة منذ ٣٥٠ سنة. فقرأ على روحه الفاتحة، وطلب من الله عزَّ وجلَّ أن يعرف كيف قضى هذا الشخص هذه السنوات في القبر.

وفي اللَّيل شاهد الرؤيا التالية:

جاءه المتوفى صاحب القبر، وأخبره أنَّه لا يعرف سوى أنَّه كان مريضاً جداً. وفي مرضه جاءه شخص يدَّعي أنَّه يعرفه ويعرف أباه، فسأله المريض: ما اسمك؟ قال: (عليّ).

قال: ما تريد؟ قال: أريد أن أذهب وإيَّاك لزيارة أحد المرضى.

يقول صاحب القبر: فذهبت مع علي. ولما سألنا عن المريض الذي يقصده قالوا: إنَّه توفي الآن. فدخلت مع عليّ وغسَّلناه وكفَّناه، ثم شيَّعناه.

ولما وصلنا إلى القبر قال لي عليّ: انزل حتى تستلمه منّي، فنزلت إلى القبر ونزل عليٌّ معي. ثم أُطبق القبر علينا، وطلبت علياً فلم أجده، وضقت ذرعاً بالأمر.

ونظرت فإذا بابٍ صغيرٍ في القبر، وبجانبه مفتاح. فأخذت المفتاح وفتحت الباب، فإذا بي أجد نفسي في طريق مليء بالأشجار. عند ذلك علمت أنّني أنا المتوفّى، وأنَّ علياً هو الإمام علي عليه السلام، وأنَّ هذا الطريق هو طريق الجنَّة.

فمشيت وظللت أمشي حتى شاهدت فتاة أومأت لي بدخول القصر، فدخلت واختليت بها، وفي أثناء السمر والمداعبة انقطع العِقد الذي برقبتها، فصرت ألقط الحبات معها من الأرض. وفي أثناء لقط الحبّ جاءني النداء الإلٰهي بأنَّ شخصاً يريد أن يعرف كيف قضيت هذه السنوات بعد موتك. فقد استغرق مسيري في الطريق وحتى لقط الحَبّ كل هذه المدَّة ٣٥٠ سنة.

# جُبرانُ خليل جبران

قال الأديب ميخائيل نعيمة: «بين الأحياء والأموات صلات لا تختلف في شيء عن صلات الأحياء بالأحياء إلاَّ من حيث أنَّها لا تقوم مباشرة على الحواس الخارجيَّة. فنحن لا ننفكّ نتخاطب مع الأموات، ولكن بأصوات لا تسمعها الأذن. ولا ننفكّ نبصرهم ولكن بغير العين المحصنة بالأجفان والأهداب. ذلك في حالة اليقظة.

أمَّا في المنام فما أكثر ما نجالس الأموات ونحادثهم، ونؤاكلهم ونشاربهم، فنسمعهم ونبصرهم كما لو كنَّا وإيَّاهم في دنيا واحدة وجوّ واحد.

ولا بدَّ من يوم ينصرف فيه العلم إلى درس النوم وحالاته وما يطرأ فيه على النائم من رؤى وأحلام وإحساسات غريبة فيكشف عن قوانينها ومصادرها ومعانيها. فقد يكون لنا في درس تلك الأُمور الغامضة خير أعمّ وأهمّ من كلّ ما جنيناه حتى اليوم من دروسنا في الطبيعة. بل إنَّه لمن العار علينا أن ندَّعي المعرفة أو شبه المعرفة في شؤون الأرض والسماء ونحن ما نزال في حياتنا اليوميَّة في ظلمات دامسات.

أليست حياتنا بعضها غفلة وبعضها يقظة؟ أليست الغفلة ثلث العمر إن لم تكن نصفه؟ فكيف بنا نهملها من دروسنا، وهي نصف حياتنا، فنمضي نعيش بنصفها الآخر ونحن تحسبنا نعيش حياة كاملة؟ ومن يدري فلعلَّ في غفلة النوم مفاتيح أسرار اليقظة.

هذا تمهيد سريع لما سأرويه لك من حديث جرى بيني وبين جبران خليل جبران منذ أيَّام في المنام. وما هي بالمرَّة الأولى يزورني فيها جبران من بعد أن لفظ أنحابه أمام عينيَّ وبين يديَّ مساء العاشر من نيسان ـ أبريل ـ عام ١٩٣١ في مستشف القديس فنسنت بنيويورك:

رأيتني سائراً وحدي في طريق جبلي ضيّق لا يخلو من المخاطر. وكما يحدث للحالم، التفتّ وإذا بجانبي رجل، وإذا بذلك الرجل جبران. فما دهشت، ولا رأيت في الأمر ما يصحّ أن يدعى مفاجأة، بل تقبَّلته كما لو كان طبيعيّاً للغاية. إلاَّ أنِّي قلت في نفسي: «جبران مات. وها هو يُبعث حيّاً. ألعلَّه ما مات حين حسبناه قد مات؟».

مشينا مسافة صامتين. وأخيراً عنَّ لي أن أطرح سؤالاً على جبران. فقلت:

ألعلَّك آسف لموتك قبل الأوان يا جبران؟

فأجاب بصوته الذي ألفته أذني من زمان:

قبل الأوان؟ ومتى سمعت يا ميشا[١] بشيء تمَّ قبل أوانه؟

---

(١) ميشا: اختصار لمخائيل... وكان يعرف به بين أصدقائه بأميركا.

لكلّ عمر غاية ونهاية، فمتى انتهت الغاية انتهى العمر. حتى الطفل الذي يموت في مهده لا يموت قبل أوانه. فقد تكون الغاية من عمره أن يحترق في المهد ويحرق قلبَيْ والدَيه.

عنيت يا جبران أنَّك ارتحلت عنَّا وأنت ما تزال في أوج نضجك وانتاجك. فلو أنَّك عشت حتى اليوم لجئتنا بكتب جديدة ورسوم جديدة.

صحيح. فلو أنَّني عشت حتى اليوم لما ارتاح قلمي ولا ارتاحت ريشتي. أوَما سمعت ما تقوله العامَّة: «العمر ينتهي والشغل لا ينتهي»؟

وموتي يعني أنَّ قلمي وريشتي كانا في حاجة إلى الراحة. فما أدري لو أنَّني كتب فوق ما كتبت ورسمت فوق ما رسمت إذا كنت آتي بأفضل ممَّا كتبت ورسمت. ما أظنّ.

فالشهرة عبء يا ميشا ـ عبء ثقيل ولذيذ. وهي إذا تشحذ الهمَّة للعمل تحدّ من حرية القريحة. وقد أخذت أشعر أنَّ شهرتي باتت تعكِّر عليَّ صفاء عزلتي ـ تلك العزلة التي لاتزهر العبقريَّة ولا تثمر إلاَّ فيها. ثم إنَّها باتت ترهقني وتستنزف الكثير من قوَّتي ووقتي في مطالب لا طائل تحتها»[1].

(١) مهب الريح: ص١٥٨.

# الفصل الثاني

# الذين يُعذّبون بعد موتهم...

# الذين يُعذّبون بعد موتهم...

## كيف ننتقل إلى العالم الآخر؟

من الثابت في النصوص الدينية أنَّ الرُّوح لا تفنى بالموت وإنَّما تنتقل من عالم الدُّنيا إلى عالم البرزخ والآخرة.

وخطورة هذا الانتقال الروحي هو بقاء الصفات السيِّئة في الإنسان وانتقالها معه إلى العالم الأخروي، فمن كان حقوداً وحسوداً وكذَّاباً وما أشبه فإنَّه سيرى جزاء ذلك في العالم الآخر.

وما العذاب الذي ذكر في النصوص الدينية إلاَّ لوجود هذه الصفات، ولذا عبَّر الإمام زين العابدين عليه السلام عن خطورة هذا الموضوع بقوله: «... فمن يكون أسوأ حالاً منِّي إن أنا نُقلت على مثل حالي إلى قبر لم أمهِّده لرقدتي ولم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتي»[1].

لذلك لا بدَّ من الاستعداد للانتقال إلى العالم الأخروي بتطهير أنفسنا من الذُّنوب والخطايا والإكثار من العمل الصالح، وفيما يلي

---

(١) مفاتيح الجنان دعاء السحر.

نستعرض قصص الذين انتقلوا وتعذبوا بأعمالهم كي نتجنَّب ما آلوا إليه.

## سعد بن معاذ:

عن الإمام جعفر الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: «أُتي رسول الله ﷺ فقيل له: إنَّ سعد بن معاذ قد مات، فقام رسول الله ﷺ، وقام أصحابه معه، فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب، فلما أن حُنِّط وكُفِّن وحُمل على سريره، تبعه رسول الله ﷺ بلا حذاء ولا رداء، ثم كان يأخذ بيمنة السرير مرَّة، ويسرة السرير مرَّة، حتى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول الله ﷺ حتى لحده، وسوَّى اللبن عليه، وجعل يقول: ناولوني حجراً، ناولوني تراباً رطباً يسد به ما بين اللبن. فلما أن فرغ وحثا التراب عليه، وسوَّى قبره، قال رسول الله ﷺ: إنِّي لأعلم أنَّه سيبلى ويصل البلى إليه، ولكنَّ الله يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه.

فلما أن سوى التراب عليه، قالت أُمّ سعد: يا سعد، هنيئاً لك الجنَّة، فقال رسول الله ﷺ: يا أُمَّ سعد، مه، لا تجزمي على ربّك، فإنَّ سعداً قد أصابته ضمَّة.

قال: فرجع رسول الله ﷺ، ورجع الناس، فقالوا له: يا رسول الله، لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد، إنَّك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء، فقال ﷺ: إنَّ الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها. قالوا: وكنت تأخذ يمنة السرير مرَّة، ويسرة السرير أُخرى، قال: كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ. قالوا أمرت بغسله، وصليت على جنازته، ولحَّدته

في قبره، ثم قلت: إنَّ سعداً قد أصابته ضمَّة، قال فقال ﷺ: نعم! **إنَّه كان في خُلِقُه مع أهله سوء»**[١].

## عدم نصرة المظلوم:

رُوي عن الإمام جعفر الصَّادق عليه السلام: «أقْعِدَ رجلٌ من الأخيار في قبره فقيل له: إنَّا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله، فقال: لا أطيقها. فلم يزالوا به حتى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا: ليس منها بدَّ، قال: فِيمَ تجلدونيها؟ قال: نجلدك، لأنَّك صليت يوماً بغير وضوء، ومررت على ضعيف لم تنصره. قال عليه السلام: فجلدوه جلدة من عذاب الله، فامتلأ قبره ناراً»[٢].

## رجل يحب بني أُميَّة:

روى الراوندي عن ابن عُيينه أنَّه قال: كنتُ جالساً عند الإمام الباقر عليه السلام، فدخل رجل وقال له: أنا من أهل الشام ومن شيعتك ومحبيك، أعادي أعاداءكم، وكان والدي من الأثرياء والمحبين لبني أميَّة[٣]، ولم يكن له ولد غيري، وكان يسكن في الرملة إحدى مدن الشام في مزرعته، وعندما مات سعيتُ للاستيلاء على أمواله، إلاَّ أنِّي لم أحصل منها على شيء، وأنا على يقين من أنَّه قد أخفاها في مكانٍ لا تصل له يدي.

---

(١) الحق اليقين: ص١٢٥.

(٢) منازل الآخرة: ص٥٣.

(٣) بنو أُميَّة هم الشجرة الملعونة المذكورة في القرآن الكريم، إذ إنَّهم كانوا أعداء الرسول وآله، سواء في الجاهلية أو في الإسلام، وقد تجرَّع شيعة أهل البيت المرارات من ثمار هذه الشجرة، ورأوا الاعتداءات، واليوم أيضاً نرى من أولادهم وأحفادهم في العراق والحجاز والأماكن الأُخرى من الصعاب والعذاب ما لا يطلع عليه سوى الله، وهو للظالمين بالمرصاد.

فقال له الإمام الباقر عليه السلام: أتحبّ أنْ تراه وتسأله عن محل المال؟

فقال: نعم، والله، فأنا بحاجةٍ إلى المال.

فكتب الإمام مكتوباً ووقَّع عليه وأعطاه للرجل، وقال له: خذ هذا المكتوب إلى البقيع ليلاً، وقفْ في وسط المقبرة وقلْ: «يا درجان، يا درجان» وعندها سيظهر لك شخص على رأسه عمامة خضراء فأعطِه الرسالةَ، وقل له: أرسلني محمَّد بن علي بن الحسين عليهما السلام، وعندها سله بما شئت فأخذ الرجل الرسالة وانصرف.

يقول أبو عُيينه: ذهبت في الغد إلى الإمام الباقر عليه السلام لأعلم ماذا صنع ذلك الرجل، فرأيته واقفاً على باب الإمام ينتظر الإذن بالدخول، فأذن الإمام ودخلنا.

فقال الرجل للإمام: إنَّ الله يعلمُ أين يضع علمه، فقد ذهبت أمس وعملت بما علَّمتني، فرأيت ذلك الرجل فعرضت عليه حاجتي، فقال لي: انتظر هنا حتى آتيك بأبيك، ولم يمضِ، كثيرُ وقتٍ حتى جاءني برجلٍ أسود وقال لي: هذا أبوك.

فقلت له: ليس هذا أبي، بل إنَّه هو، ولكنَّ دخان نار جهنَّم وشدَّة العذاب قد غيَّره.

فسألته: هل أنت والدي؟ فقال: نعم.

فسألته: إذن لماذا تغيَّر شكلك ولونك؟

فقال: يا بُني كنت أحبّ بني أُميَّة، وكنت أقدّمهم بعد الرسول على أهل البيت عليهم السلام، ولذلك عذَّبني الله تعالى، وكنتُ أبغضك

لأنَّك تحبّ أهل بيت النبوة، ولذا حرمتك أموالي وأخفيتها عنك، ولكني اليوم نادمٌ على ذلك، فاذهب إلى مزرعتي ستجد هناك شجرة زيتون فاحفر تحتها وستجد مائة ألف درهم، أعطِ نصفها للإمام الباقر، واحتفظ بالباقي لنفسك.

ثم قال للإمام: سأذهب لكي أستخرج المال وآتيك بحقّك.

قال أبو عُيينه: ذهبت بعد سنة إلى الباقر عليه السلام وسألته: ماذا صنع صاحب المال؟ فقال: قد جاءني بخمسين ألف درهم، فسددت بها ديوني واشتريت أرضاً في خيبر، يستفيد من عوائدها أقاربي الفقراء[1].

## الهلكى في زمن عيسى المسيح (ع):

عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: «مرَّ عيسى ابن مريم في قرية مات جميع مَنْ فيها حتى الوحوش (وقد بقيت الأجساد على الأرض) فقال: إنَّ هؤلاء قد ماتوا على أثر تعذيب الله لهم، وإلاَّ لو كانوا قد ماتوا بالموت الطبيعي لدفنوا.

فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته، إسألِ الله أن يحييهم لنا، ليوضِّحوا لنا الأعمال التي أدَّت بهم إلى هذه النتيجة حتى نجتنبها.

فدعا عيسى عليه السلام ربَّهُ، فنودي أنْ أدعهم.

فوقف عيسى عليه السلام في اللَّيل على مرتفعٍ من الأرضِ، وقال: يا أهل القرية، فأجاب أحدُهم: لبَّيك يا روح الله وكلمته.

---

(١) الأموات يتكلمون معنا ص١٥٧.

فقال عيسى: الويل لكم، كيف كانت أعمالكم؟

فأجاب: عبادة الظالمين، وحبّ الدُّنيا، وقلَّة الخوف من الله، وطول الأمل، والغفلة عن العاقبة، والانغماس في اللهو واللعب.

فسأله عيسى: كيف كان سلوككم مع الدُّنيا؟

فقال كحب الصغير أُمّه، تفرح كلَّما أقبلت الدُّنيا نحونا، ونبكي كلَّما أدبرت عنَّا، فسأله عيسى: كيف كانت عبادتكم للظالمين؟

فقال: كنَّا نطيع أهل المعاصي والذُّنوب.

فسأله عيسى: وإلى أين وصلت عاقبة أمركم؟

نمنا اللَّيل بسلامٍ فوجدنا أنفسنا في الصباح في الهاوية، فسألهم: وما الهاوية؟ فأجاب: سجِّين، فقال: وما سجِّين؟ فقال: هي جبال من النَّار، اشتعلت واستعرت بنا إلى يوم القيامة.

فسأله عيسى: ماذا قلتم وبماذا أجبتم، فأجاب: قلنا أرجعونا إلى الدُّنيا لكي ننشغل بالزهد والعبادة، فأجابوا: تكذبون.

فقال عيسى: الويل لك، لماذا لم يكلمني غيرك؟

فأجابه: يا روح الله قد ختم على أفواههم بمقامع من النَّار ورؤوسها بيد الملائكة. وأنا كنت بينهم، ولم أكن منهم، ولمَّا نزل العذاب أصابني أيضاً، وحالياً قد شدّوني بحبلٍ من الشعر إلى جانب جهنَّم، ولا أدري هل سأقع فيها أم أنجو.

وهنا التفت عيسى عليه السلام إلى الحواريين، وقال لهم: يا أحبَّاء

الله إنَّ أكل الخبز اليابس مع حبَّات الملح والنوم على الشوك والحجر وعافية الدُّنيا الآخرة أفضل بدرجات من جميع متع الحياة ولذَّاتها»[١].

## حقوق الناس:

روى العلَّامة السيِّد نعمة الله الجزائري في كتابه في الأنوار النعمانية أنَّه كان عيسى عليه السلام واقفاً على قبرٍ، فطلب من الله أن يحيي صاحب القبر، وعندما أحياه الله سأله: كيف حالُكَ؟ فقال: كنت حَمَّالاً، فحملت حطباً لشخصٍ وأخذت منه خلالاً فخللت به أسناني، ومن يوم وفاتي لحدِّ الآن أتحمل وزر فعلي ذلك[٢].

## قاضي بني إسرائيل:

روى محمَّد بن إسماعيل بن الحكم عن الإمام الباقر عليه السلام أنَّه قال: «كان في بني إسرائيل قاضٍ يحكم بينهم في منازعتهم، وعندما اقترب أجله أوصى زوجته أن تغسِّله بعد موته وتكفِّنه وأنْ تضعه في تابوت وتغطِّي وجهه حتى لا ترى منظراً مخيفاً، فمات القاضي ونفَّذت زوجته وصيَّته، إلاَّ أنَّها بعد مدَّة كشفت وجهه لتلقي عليه النظرة الأخيرة، فرأت دودة تقضم أنفه، ففزعت المرأة لدى مشاهدتها هذا الأمر.

ثم رأت القاضي في تلك الليلة في منامها، وقال لها: هل خفتِ عندما رأيت ذلك المنظر؟ فقالت: نعم فقال: لقد ابتليت بهذه

---

(١) طرائف الحكم: ج١.
(٢) جامع الدرر: ج٢.

العقوبة نتيجة انحيازي لأخيك، فقد جاء في يوم مع خصمه إليَّ، وما أن جلسا حتى قلت في نفسي: إلٰهي اجعل الحقّ معه، واجعل الحقّ له على خصمه، وبعد ذلك طرح كلّ منهما شكواه، وبحثت الأمر فوجدت أنَّ الحقّ معه فحكمتُ له، وهذه الحالة التي رأيتها فيَّ كانت بسبب ميلي لأنْ يكون الحقّ معه، وإنْ كان الحقُّ معه[١] واقعاً»[٢].

## السيِّد الفشاركي:

عن آية الله الشيخ النائيني قال: رأيت مرَّة السيِّد محمَّد الفشاركي في المنام، وكنت أعلم أنَّه كان ميتاً فأمسكتُ بإبهامه، وطلبت منه أن يحدثني عن كيفية عالم البرزخ، فامتنع السيِّد بشدَّة وسحب إصبعه من يدي، فأمسكتُ به ثانية، فقال: لا تكرهني على الإجابة لأنَّنا لسنا مأمورين بشرح حالات البرزخ.

ثم قال بعد ذلك: أنا كنت أخشى الموت لسببين: الأوَّل أنِّي كنت مديوناً لبعض الناس، وكان في ذمّتي قرضٌ، والثاني أنِّي كنت أخشى على وضع أطفالي، ومَنْ يعولهم بعدي، فسمعت صوتاً، إلاَّ أنِّي لم أرَ قائله فقال لي: إنَّ هذين المشكلين سيحلان بيد أربعة عشر شخصاً.

وعند ذلك استسهلتُ الموت، وعندما رفعوا جنازتي مرّوا بطريق محل مبيعات شخصين[٣] كنت مطلوباً للأوَّل منهما خمسون

---

(١) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر.
(٢) الأموات يتكلمون معنا: ص٦٩.
(٣) أحدهما الحاج أحمد الخباز، الذي كان محله مواجهاً لباب القبلة.

مجيدياً[١]، وللثاني عشرون أو ثلاثون[٢] مجيدياً، وكلّ منهما عندما رأى جنازتي أبرأني من دينه، إلاّ أنَّ ذلك لم يتضح لشخصٍ.

يقول آية الله النائيني: عندما استيقظت من النوم ذهبت إلى هذين الشخصين وسألتهما: هل تطلبان فلاناً مالاً؟ فأجابا: نعم، إلاّ أنّنا أبرأناه من ذلك، فسألتهما، متى أبرأتماه؟ فقال كلٌّ منهما: عندما مرت جنازته أمام دكاني[٣].

قال المرحوم السيِّد أحمد الزنجاني: إنَّ السيِّد محمود إمام جمعة زنجان نقل عن المرحوم الميرزا حسين النائيني أنَّه قال: إنّي بعد وفاة المرحوم السيِّد محمَّد الفاشاركي أستاذنا كنتُ مهتماً جدّاً بأداء ديونه، وقد تأخَّر سداد بعض الديون، وكنت متألماً جداً لذلك، فرأيت في إحدى الليالي السيِّد في المنام فقال لي: يا ميرزا حسين وقعتَ في مشقة كبيرة، لديَّ مبلغ كاف لأداء الدَّين في منديل في الصندوق الفلاني، إذهب غداً واستخرج الصندوق، واصرف المبلغ في أداء هذا الدَّين، يقول: فذهبت ووجدتُ الصندوق في محلّه، وكان المبلغ بقدرالدَّين، فسددته وارتحتُ[٤].

## خطورة الديون المالية:

كتب العلاَّمة الشيخ النوري (نوَّر الله قبره) نقلاً عن أمير سيِّد علي

---

(١) المجيدي عملة تركيَّة عثمانية.
(٢) الترديد من قبل ناقل الحادثة.
(٣) المصدر نفسه: ص٢٨.
(٤) الأموات يتكلمون معنا ص٣٧.

ابن المرحوم أمير سيِّد حسن[١]، (وقد مدح الأمير سيِّد علي، وأشاد بعلمه وفضله وتقواه) أنَّه قد رأى والده في المنام وسأله عن حالته، فقال: كنتُ في ضيقٍ وشدَّةٍ، ولكن بحمد الله فأنا الآن في راحة ونعمة.

يقول الأمير سيِّد علي: تعجبت كثيراً، وقلتُ: كنتم في ضيق وشدَّة؟

فقال والدي: نعم، فقد كان الحاج رضا ابن السيِّد البابا المشهور بالنعلبند يطلبني مبلغاً من المال، ولذلك كنت في شدَّة.

يقول الأمير سيِّد علي فزاد تعجّبي أكثر واستيقظت في حالةٍ من الدهشةِ والاضطراب، وكتبتُ قضية المنام إلى أخي حيث كان وصيّاً للمرحوم، وطلبت منه أنْ يبحث: هل كان هذا الشخص من ديَّان الوالد أم لا؟

فكتب لي في الجواب: قد فتَّشتُ في الدفتر فلم أجد اسماً كهذا في قائمة الدَّيان، فكتبتُ لأخي أنْ يسأل الشخصَ نفسه،

فكتب إليَّ: قد سألت هذا الشخص، وقال لي: نعم كنت أطلب المرحوم ثمانية عشر تومناً، ولكن لا أحد يعلم بذلك غير الله تعالى، وبعد أن توفَّى سألتكم هل إنَّ اسمي موجود في الدفتر؟ فأجبتم بالنفي، فقلت في نفسي: إذا طالبتُ بديني فلا يمكنني إثباته بدليلٍ، وتألمتُ لأنَّني لم آخذ منه كتبياً، واتضّح لي أنَّ السيِّد قد تسامح في هذا الأمر، فعدتُ يائساً، فأخبره أخي بقصةِ المنام،

---

(١) كتب عنه العلاَّمة النوري: أمير سيِّد حسن ابن أمير سيِّد علي العالم الجليل والفقيه النبيل قدوة أرباب التحقيق، ومرجع أصحاب التدقيق المبرأ من كلّ نقصٍ وعيب.

وأراد أنْ يعطيه دينه، ولكنَّه امتنع عن أخذ المال، وقال: قد تنازلتُ عن طلبي وقد أبرأته[١].

## جزاء سارق:

نقل الأستاذ الجليل أحمد أمين الكاظمي (رحمه الله) قصة وهي: نقل لي شخص يعتمد عليه: أنَّ شخصين من عمَّال البريد قد توجها من طهران لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، ولأنَّ الحكومة آنذاك كانت قد منعت زيارة العتبات المقدَّسة فقد اجتازا الأراضي غير المطروقة فوقعا في صحراء جرداء مليئة بالرمال المتحركة، فمات أحدهما من شدَّة العطش، والآخر نجا على أثر التوسل والتضرع، وبلطف الله وصل إلى بيته سالماً.

وبعد مدَّة رأى صديقه الذي سافر معه في عالم الرؤيا في حديقة غنَّاء، وهو في راحة كاملة، فسأله: كيف حالك؟ فقال: بحمد الله إنِّي مرتاحٌ من جميع النواحي، إلاَّ أنَّه في كل يوم يأتي عقرب ويلدغ إبهام رجلي (وأراه رجله) وأشعر حينها بألم شديد تكاد تزهق روحي معه، وقالوا لي: هذا جزاء فعل فعلته، فإنَّني كنت في أحد الأيام في منزل صديقي فلان (وذكر اسمه) وكنَّا نأكل الخس سوية، فأخذت السكين التي كانت هناك خفيَّة، وأتيتُ بها إلى بيتي، وأخفيتها في الدرج والواقع في يسار الغرفة، فأرجو منك أن تذهب إلى بيتي وأن توصل سلامي إلى زوجتي وقل لها: إنَّ زوجك قد قال لي في عالم الرؤيا أن تعطيني السكين التي في درج الغرفة الفلانية لأرجعها إلى صاحبها القصاب الفلاني. فاستيقظت

---

(١) دار السلام فيما يتعلَّق بالرؤيا والمنام.

من النوم وعملت بما أمرني به. وبعد مدَّة رأيته ثانية في المنام، وكان في منتهى السعادة والرفاه وتشكَّر منِّي[١].

## الديون المالية:

رُوي أنَّ شخصاً قد أخفى ماله داخل الأرض، وصادف أن سافر ومرض في سفره هذا، ولأنَّه كان مطلوباً بعض المال صمَّم أن يخبر رفاقه بمكان النقود حتى يؤدّوا دينه، إلاَّ أنَّه كان على أمل الشفاء والرجوع إلى الوطن سالماً، فانصرف عن إخبارهم، ومات في سفره هذا، وبعد مدَّة رآه ابنه في عالم الرؤيا، فسأله: ماذا صنع الله بك، فقال له: إنَّ نجاتي رهن أداء الدَّين، وإنَّ في المحلّ الفلاني توجد حفرة، قد أخفيت فيها أموالي فخذها وأدِّ بها ديوني.

فنقل الابن منامه هذا إلى أحد رفاقه، فقال له صديقه: إنَّ هذه خرافات وأساطير، ومضت مدَّة فرأى والده ثانية في عالم الرؤيا، وقال له: قلت لك شيئاً فيه منفعة لك وسبب نجاتي، إلاَّ أنَّك لم تعمل به.

فاستيقظ الولد من النوم، وذهب إلى المكان الذي أرشده إليه أبوه، وشقَّ الأرض واستخرج النقود وأدَّىٰ دين أبيه، وسعد هو بالباقي منه[٢].

## عقوق الوالدين:

في بعض الكتب أنَّ شخصاً مؤمناً قد بات في المقبرة، وعندما

---

(١) الأموات يتكلمون معنا، ص١١٣.
(٢) الأموات يتكلمون معنا: ص١١٥.

انتصف اللَّيل رأى جميع الموتى قد خرجوا من قبورهم، وأُحضر لكل واحدٍ منهم مصباحاً وطبقاً مليئاً بالنعم المختلفة، فأخذ كل واحدٍ منهم طبقه ورجع فرحاً إلى بيته، إلاَّ شاباً بقي في ظلمة القبر حزيناً كئيباً، قال: فذهبت إليه.

وقلت له: ماذا بك؟ فقال: ترى ما بي، قلت: أوليس لديك أحد؟

فقال: عندي أُمّ عجوز، غاضبة عليَّ، وهي ساكنة في المحلة الفلانية في البيت الفلاني، أوصل إليها سلامي، وقل لها: أنِّي في ظلمة القبر، وقد تغيَّر وجهي من العذاب، وأصبحت ذليلاً ومنكسراً، إرحميني وتصدَّقي عنِّي.

فلمَّا أصبح الصباح بحثت عن أُمّه، وشرحتُ لها القضية، وأوصلت لها السلام، فبكت أُمّه، وأعطتني كيساً من الذهب وقالت: تصدَّق به نيابة عن ابني، فرأيته في الليلة التالية مسروراً، وقال لي: قل لأُمِّي رحمتيني رحمك الله، وقد أنقذتيني من العذاب، أنقذك الله من العذاب[1].

كتب بهاء الدِّين الترمذي في كتاب تنبيه الغافلين:

كان رسول الله ﷺ جالساً في أحد الأيَّام في المسجد، وفجأة هبط عليه جبريل الأمين وقال له: السلام عليك يا رسول الله: انقل أقدامك الشريفة إلى المقبرة، لكي تتبرك القبور بتراب أقدامك ولكي

(١) المصدر نفسه: ص١١٧.

يشم حبيبي هذه القبور الضيقة المظلمة نسيم رحمتك الذي سيهب عليهم بقدومك عليهم.

فقام رسول الله ﷺ مع طائفة من أصحابه ويمموا وجههم نحو المقبرة، وكان أصحابه يحيطون به عن يمينه وعن شماله، وفي الأثناء وصل أمير المؤمنين إلى هناك وسأل الرسول ﷺ عن نيَّتهم في هذا المسير. فقال له: نريد أن نذهب إلى مقبرة البقيع.

وعندما وصلوا إلى هناك، تداعى إلى أسماع الرسول ﷺ صوت شخص يستغيث ويقول: الأمان يا رسول الله، فانتبه سيِّد الرُّسل إلى هذا الصوت.

وقال: يا صاحب القبر أخبرني عن سبب عذابك؟

فأجابه: يا شفيع المذنبين وقدوة المؤمنين، إنَّ سخط والدتي عليَّ سبَّب لي هذا العذاب لأنَّني آذيتها في حياتي، الأمان الأمان يا رسول الله!!

فأمر الرسول ﷺ بلالاً أن ينادي في المدينة على الناس بأن يجتمعوا فنادى بلال بصوت جهوري.

يا أيُّها الناس اجتمعوا على قبور الآباء والأُمهات والأقرباء بأمر من رسول الله ﷺ.

وعندما سمع الناس نداء بلال هبّوا مسرعين إلى المقبرة فغصَّت المقبرة بالنَّاس، ومن بين الحضور كانت عجوزاً محدودبة الظهر تتوكأ على عصاتها جاءت ووقفت بالقرب من رسول الله ﷺ فسلَّمت عليه وقبَّلت التراب بين يديه.

وقالت: يا رسول الله ما الخبر؟

فقال أيتها العجوز هذا ولدك؟ فأجابت: بلى يا رسول الله، فقال لها ﷺ: إنَّ ولدك الآن في محنة وعذاب اغفري له وارضَي عنه. فقالت العجوز: يا رسول الله لا أغفر له ولا أرضى عنه أبداً. فقال لها: لماذا؟ قالت: لقد غذيته من لبني وعاش في كنفي وتحملت من أجله الصعاب، فلما كبر واشتد عوده فبدلاً من أن يحسن لي أخذ يتلذَّذ بأذيتي وعذابي.

فقال لها رسول الله ﷺ: اعطفي عليه وارحميه لينجو من عذابه، ورفع رسول الله يديه بالدُّعاء وقال: إلٰهي بحقّ الخمسة من آل الكساء أسِمْع هذه الأُمّ صوت استغاثة ولدها كي يرق قلبها عليه وتعطف عليه وتغفر له.

عندها أمر العجوز بأن تضع أذنها على قبر ولدها وتسمع صوت أنينه واستغاثته، وعندما وضعت أذنها على قبره، سمعت صوت ولدها يئن بألم وحسرة فلم تتمالك عن البكاء وقالت: يا سيِّد المرسلين وشفيع المذنبين إنَّه يستغيث ويقول فوقي نار وتحتي نار وعن يميني نار وعن شمالي نار ومن بيني نار، الأمان الأمان الأمان!!!

(إنَّه يقول: أيتها الوالدة أقسم عليك بأن تغفري لي وتعفو عنِّي، وإلاَّ فإنِّي سأبقى في هذا العذاب إلى يوم القيامة وسأخلد في نار جهنَّم).

عندها رقَّ قلب العجوز بسبب سماعها استغاثة ولدها وقالت: إلٰهي لقد عفوت عن تقصير ولدي. فألبسه الله سبحانه وتعالى لباس

رحمته وعفا عنه فوراً، فنادى الولد: أيتها الوالدة عفا الله عنك كما عفوت عنِّي[١].

## دقة الحساب:

عن خط الشيخ الشهيد محمَّد بن مكي، عن خط سديد بن المطهَّر قال: قال أحمد بن أبي الجوار: تمنيت أن أرى أبي سليمان الداراني في المنام فرأيته بعد سنة فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: يا أحمد جئت من باب الصغير؛ فلقيت وسيق شيخ فأخذت منه عوداً ما أدري تخللت به أو رميت به؟ فأنا في حسابه منذ سنة إلى هذه الغاية[٢].

---

(١) كنوز الحكمة: ص٧٨.

(٢) دار السلام: ج٢، ص٢٠٨.

# قصة عن السيّد بحر العلوم

ممَّا وقع في عهد السيِّد مهدي بحر العلوم: أنَّ جماعة من أهل إيران جاءوا إلى النجف الأشرف قبل سفرهم إلى الحجّ وأمَّنوا عند سماحة السيِّد مبلغاً، فأبى السيِّد أن يستلمه وقال: إنَّ الأمين الذي جعلته لاستلام الحقوق والأمانات هو سماحة العلاَّمة السيِّد حسين فسلِّموا إليه وبعد رجوعكم من الحجّ يسلِّمه إليكم.

فجاءوا إلى السيِّد حسين وقالوا: سيِّدنا هذا مبلغ زائد من مؤونتنا جعلناه لزيارة العتبات بعد رجوعنا من الحج ولشرائنا الهدايا، فأمنَّاه إلى السيِّد بحر العلوم فأمرنا أن نسلِّمه إليك، وكانت المبالغ صرراً فيها من الذَّهب. فاستلمه السيِّد حسين بأمر السيِّد بحر العلوم وذهب الزوَّار إلى حجّهم.

فلمَّا رجعوا من أداء فريضة الحج إلى النَّجف الأشرف وراجعوا آية الله بحر العلوم ليقبضوا الأمانات قال لهم بحر العلوم:

إنَّ السيِّد حسين رحمه الله توفي ولم يقل لنا أين وضع أمانتكم.

فقال الزوَّار للسيِّد: فما ترى من أمرنا وحلّ مشكلتنا؟

قال العلاَّمة بحر العلوم: نذهب إلى بيته ونسأل أخته أين وضعه. فذهبوا إلى بيت السيِّد حسين، وسأل السيِّد أخته المخدَّرة: أين وضع السيِّد أمانات الحجَّاج؟

فقالت: لا أعلم وأرجو من الله أن ينتقم من السيِّد حسين.

فقال بحر العلوم لها: لِمَ هذا الكلام أيّتها المخدَّرة؟

قالت مثل الكلام الأوَّل وزادت. فقال آية الله بحر العلوم لها: ولأيِّ سبب أيّتها العلويَّة فإنَّ السيِّد حسين كان أميناً وتقيّاً، عالماً متَّقياً فقالت: يا مولاي إنَّ كلّ هذا صحيح ولكنَّ الَّذي يدعوني إلى هذا الكلام أنَّه ظلمني.

قال لها بحر العلوم: بأيّ شيء هذا الظُّلم؟ قالت: إنَّ السيِّد حسين أذهب شبابي، كلَّما جاءوا لخطبتي كان السيِّد حسين يمتنع من تزويجي وكان يُريدني في البيت تحت يده ولخدمته حتَّى مضى شبابي، والآن أصبحتُ بهذا العمر ما يقرب خمسين سنة وأنا بنت ولم أر من الحياة شيئاً، فأرجو أن ينتقم الله منه.

فتأثَّر السيِّد من قولها أيضاً وقال لها: الآن تقبلين بالزَّواج إذا جاء كفؤ كريم لخدمتكِ؟ قالت: كلاَّ بعد مضيَّ شبابي وأنا في هذا العمر خمسون سنة من يأتي.

فقال السيِّد: بعهدتي أنا أزوِّجك. فقالت: كلاَّ لا يوجد لي كفؤ.

فقال السيِّد: بضمانتي أزوِّجك حتَّى ترضي عن أخيك السيِّد حسين، لأنَّه كان معاصرنا وأميننا.

فقالت العلويَّة: إذا أردت رضائي عن السيِّد حسين فعليك أن تتزوّجني أنت السيِّد مهدي بحر العلوم فقط وغيرك فلا.

فقال لها السيِّد: أنا في هذا العمر مشرف على السَّبعين لا يليق بي الزَّواج.

فقالت العلويَّة: وأنا أيضاً لا أرضى عن أخي السيِّد حسين.

فأخيراً قال السيِّد: لا بأس أتزوّجك سراً. فقالت العلويَّة: لا أريد زواجاً مخفياً بل أريد إعلام النَّاس. فقال: إنِّي السيِّد مهدي بحر العلوم أريد الزَّواج من العلويَّة أخت المرحوم السيِّد حسين أميننا وتلميذنا.

فقالت: وتدعو جميع النَّاس إلى الوليمة وأكل الطَّعام ثلاثة أيَّام حتَّى يعرفوا ذلك بأنَّ بقائي إلى هذا اليوم حتى أتزوَّج ببحر العلوم لا عبثاً، هذا هو كفؤ كريم.

فقبل السيِّد كلّ الشروط من العلويَّة وأعلن في النَّاس وصار كما أرادت. ثمَّ إنَّ السيِّد رأى في المنام السيِّد حسين في حالة جميلة وحسنة والبشاشة واضحة على وجهه وهو يقول له: شَكَرَ الله مساعيك يا مولاي بخلاصي من هذه العلويَّة، فإنِّي كنت إلى الآن تحت السؤال لعدم تزويجها، وتوقيفها في البيت، فالحمد لله على هذه النِّعمة، ولله الشكر على هذه النسبة معكم.

فقال له السيِّد بحر العلوم: يا سيِّد أين أمانات الحجَّاج؟

فقال السيِّد حسين: مولاي في الدرج الثَّاني من البيت

اقلع الحجر تراه مدفوناً، فجاء السيِّد وقال للعلويَّة: اقلعي حجر الدرج الثاني، وأخرجي أمانات الزوَّار.

يقول الحكيمي: فهذه نعمة الموعظة بمن له كريمة أو أخت في البيت يوقفها عن الزَّواج[١].

(١) أذكياء الفقهاء: ص٤٥٠.

# قصة السيد هاشم الحطاب وحقوق الناس

قيل: إنَّ حاجاً إيرانياً كان ذاهباً للحج، ومرَّ بالنجف الأشرف، لأنَّ طريق الحاج كان ولم يزل يمرُّ عليها، فسأل عن أوثق النَّاس، فأرشدوه إلى رجل يعتمد عليه الثقات الأبرار والعلماء الأخيار، فأودعه (صفطاً) كان قد جمع به مجوهرات نفيسة، ثمَّ جعل يكرر الذهاب إليه منذ أودعه إيَّاه، ويسأله عنه حتَّى يوم خروجه من النجف، وكان الودعي قد ملَّه.

فلما ذهبت القافلة، قال: والله لأفتحن الصفط، وأنظر ما فيه، ففعل، فوجده مملوءاً بالمجوهرات الثمينة، فغلبته شهوة حب المال، واستكثره على هذا الإنسان فعزم أن لا يردّه إليه.

ولما رجع الحاج طلبه منه، فأنكره الودعي إنكاراً شديداً، فذهب إلى الحرم الشريف، وتعلَّق بالضريح المقدَّس، واستغاث بالله تعالى، وتوسَّل بأمير المؤمنين عليه السلام، فرأى الأمير عليه السلام في الطيف بعدما أغفى، فذكر قصته فقال: اذهب إلى ولدي السيِّد «هاشم الحطَّاب» وكان السيِّد المذكور من العلماء الأبرار الوعاظ، فسأل الحاج عن السيَّد فقيل: هو غائب في الحطب، فانتظره في باب النجف، وكانت مسوَّرة يومئذٍ، فلما جاء أرشدوه إليه، فاستحقره لرداءة بزته وضعة هيئته، ولم يتكلَّم معه بشيء ثم رجع إلى حرم

الأمير عليه السلام وجعل يدعو الله سبحانه ويستغيث به، فرأى في اللَّيلة الثانية نفس الرؤيا وفي اليوم الثاني جرى له ما جرى في اليوم الأول، ثم عاد للدعاء والابتهال إلى الله تعالى فرأى نفس الرؤيا فلما جاء السيِّد قام إليه وقال: أمانتي، فبدره السيِّد قائلاً: أنت الحاج فلان؟ فأجابه: نعم. قال: فقال السيِّد: أنا من أول أمس أنتظرك، لأنَّ جدِّي أمرني بذلك، فقال التاجر: وأنا كان من أمري كذا وكذا.

فذهب السيِّد إلى الصحن الشَّريف عصراً، وصعد المنبر على عادته، ثمَّ قال: لا أعظ هذا النَّهار، ولكنَّني سأقصُّ عليكم قصة كتمتها منذ ثلاثين سنة، ولولا أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أمرني بإظهارها لما أظهرتها، ثم حدَّث: أنَّه عندما كان يذهب إلى الحطب، كان يمرُّ ببقَّال في باب النجف، وهو فلان، وجملة من الحاضرين يعرفون أنَّه توفي منذ ثلاثين سنة، وأنَّني قد أخذت منه يوماً تمراً، فبقي له عندي ما يساوي أقل أجزاء العملة في ذلك الوقت وكان يُسمَّى «فولاً» فجئته في اليوم الثاني فسألت عنه، فقيل لي: مات. فذهلت عن طلبه، ومضت أيَّام، فرأيت فيما يرى النائم أنَّ القيامة قد قامت، والصراط قد نُصب، فاجتزت عليه، فسُئلت أولاً عن الولاية ثم عن الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، وغيرها وكنت كلَّما اجتزت مرحلة يُؤمر بي بالوقوف في غيرها، واسئل عن أمر من هذه الأُمور. إلى أن انتهيت إلى موضع العرض على الجليل جلَّ وعلا، وهو الموضع الأخير، الذي يُسئل فيه العبد عن حقوق الآدميين فأُمر بي فوقفت وأنا في أعظم دهشة وأضيق حال، وجعلت أستغيث بأنِّي لست مطلوباً لأحد، لأنَّ السؤال هناك

عن حقوق العباد، وإذ بصاحبي البقَّال أقبل، وهو قطعة من النَّار، تسوقه الجلاوزة، وهو يناديني: أد إليَّ حقي، قلت: وما حقك؟ قال: (الفول) قلت: وعدتني الإبراء. قال: نعم، ولم أفعل، فتحيَّرت، ثم لشدَّة ضيقي، قلت له: خذ قطعة من لحمي بدلاً منه، ودعني أجوز على الصراط، فقال: لا، ولكن دعني أبرِّد أصبعي بمسها في فخذك، فاستسهلت الأمر، وقدمت إليه فخذي، فوضع إصبعه عليه، فأحسست أنِّي التهبت بأجمعي، وقد انتبهت من رقدتي، ورأيت الأثر في فخذي، وما زلت أداويه منذ ذلك التاريخ وهذه آثاره، ثم كشف عن فخذه، ثم قال: فليتق الله صاحب الصفط، وليؤدِّ الأمانة إلى صاحبها، وإلاَّ فضحته، فقام الودعي من ساعته ودفع الصفط لصاحبه[١].

## ترك الصلاة على جنازة سيد:

وفي وسيلة المآل قال السيد علي السمهودي في جواهر العقدين في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نمى محمد بن الحسن بن علي بن قتادة الحسيني: إنَّه فيما بلغه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلامي من الصلاة عليه، فرأى في المنام فاطمة رضي الله عنها وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون إليها، وإنَّه قام للسلام عليها فأعرضت عنه ثلاث مرَّات، فتحامل عليها وسألها عن سبب إعراضها عنه فقالت له: يموت ولدي ولا تصلِّي عليه فتاب واعترف بالظلم[٢].

---

(١) حجر وطين: ج٢، ص١٨٨.

(٢) دار السلام: ج٢، ص٧.

## أموال الناس

عن فضيلة الشيخ مهتدي البحراني: نقل لي أحد كبار المجتهدين في مشهد المقدَّسة وقد رفض أن أذكر اسمه في هذه القصة له: لما كنت في النجف الأشرف جاءني أحد الطلبة الفقراء وكان مضطرباً وعلى عجل من أمره فقال: إنَّ زوجتي مريضة على سرير المستشفى وهي تحتاج إلى قنّينة دم واحدة وسعرها خمسة دنانير وليس عندي هذا الثمن، فأرجوك أن تكلِّم (فلاناً) ليساعدني لشراء قنينة الدم، فزوجتي حالتها خطرة جداً.

فرفعتُ السماعة فوراً وكلَّمت الرجل وهو مسؤول مالية بيت أحد مراجع الدِّين، فقال: لا مانع فليأتني. فأسرع إليه صاحبنا مستبشراً ولكنَّه عاد إليَّ مغموماً، وهو يقول: إنَّه لم يعطني إلاَّ ديناراً واحداً.

لقد اغتضتُ من تصرفه بشدَّة، ليس لأنَّه واعدني أن يدفع للرجل المبلغ كاملاً فحسب، مع إنِّي ذكرت له مورد الحاجة الإنسانية، بل لأنَّ المال الذي بيده ليس ماله بل هو أمانة مودعة لديه لمساعدة الطلبة المحتاجين. فخرجتُ مع صاحبنا إلى صاحب دكان عند مسجد الهندي وهو ممَّن يعرفني فاستدنتُ منه أربع دنانير فأكملت له ثمن قنينة الدم وقلت: أسرع إلى المستشفى، وقبل أن

يبتعد كثيراً ناديتُه فأعطيته ربع دينار من جيبي، وقلت له: اذهب بسيارة أجرة خاصة ولا تتأخر.

ذهب، وانتهت أزمة زوجته بسلام، وطافت الأيام وكنت فيها لا أعطي ذلك الرجل وجهاً حسناً جرَّاء تصرفه السيىء للغاية مع هذا الطالب الفقير رغم كونه من أقاربي...

ولما توفِّي أردتُ أن أعرف حاله بعد الموت وكيف حاسبه الله تعالى في عالم البرزخ. فقمت ذات ليلة ببعض الأعمال والتي منها تلاوة سورة الضحى، وسورة الشمس، وسورة الشرح، وسورة القدر، وسورة الإخلاص، وسورة الناس، وسورة الفلق، وسورة الكافرون، حيث إنَّك إذا أردت أن يجيبك المتوفى على سؤالك لا بدَّ لك من تلاوتها مع التركيز قبل النوم أن تمسك بإبهامه حين تسأله.

وهكذا رأيتُ الرجل في المنام جالساً عند المرجع الذي كان يعمل له وهو أيضاً متوفى قبله، فلما دخلتُ قام ذلك المرجع وخرج وهو يقول لي: يبدو أنَّك جئتَ تريد هذا!؟

فأخذتُ بإبهامه وقلت له: كيف عاملك الله؟

فكشف عن خلف رأسه فرأيت جرحاً عميقاً مدمِّلاً... قال: هذا ما عوقبتُ به على التقصير الذي صدر منِّي تجاه الطالب الفقير وزوجته المريضة[1].

---

(١) قصص وخواطر: ص٣٢٥.

## من سنَّ سُنَّة سيِّئةً:

عن الحاج الشاكري قال: «حدَّثني شيخي وأستاذي العلاَّمة الأميني رحمه الله في داري ببغداد قائلاً: كان في طهران جماعة من التجار المؤمنين، الذين يتصدون لأعمال الخير، وكانت عند أحَدِهم قطعة أرض واسعة في مكان مهم وحسَّاس من طهران، وكان يفكِّر أن يشيد على القطعة مسجداً ومحلات ومكاتب تجارية يدرُّ ريعها على المسجد ومشاريعه.

غير أنَّ بعض أصدقائه، الذين ينظرون إلى الأُمور بالمنظار المادي البحت، رَجَّح له أن يشيد عليها داراً للسينما ومحلات ومكاتب تجارية، ثمَّ من وارداتها يصرف على الأُمور الخيرية. أخذت الفكرة منه موقع الاستحسان، بالإضافة إلى غريزة حب المال والتكاثر المتأصلة في نفس الإنسان، ووسوسة الشيطان، فأقدم على تشييد دارٍ للسينما وملحقاتها، وجنى منها أموالاً طائلة. مرت السنون والأعوام، ثمَّ توفي الرجل وترك ثروته الطائلة لورثته، ومنها دار السينما، وأسدل الستار ونسوا مُورِثَهُم.

وفي يومٍ من الأيَّام دعا الورثةَ أحد أصدقاء والدهم من الذين يعتزون به ـ وهو لا يقل عن والدهم ثورةً وتديناً وعطاءً ـ دعاهم إلى داره على مائدة طعام، فلما حضروا وأكلوا ونهلوا وشبعوا، قال لهم: أتدرون لماذا دعوتكم؟ قالوا: أنت مثل والدنا تتلطف علينا، ثم سألتهم: هل إنَّ والدكم قصَّر في حقكم وفي تربيتكم، وتعليمكم، والصرف عليكم؟ قالوا: لا، بل تفضَّل، ونحن دائماً نذكره بالخير ونترحم عليه ثم أخذ يبين لهم حقوق الأبوين، ويحثهم

على البر بهما؛ حيّين كانا أو ميّتين، وما أحوجهما إليهم بعد وفاتهما إلى البر بهما.

ثم قال لهم: إنِّي رأيت والدكم قبل أيَّام، كما يرى النائم، أنَّه في حالٍ سيِّئةٍ للغاية يُرثى لها ومعذب بأشد العذاب، كل ذلك بسبب بنائه دار السينما، ويقول: كل عرض فيلم يُقام في دار السينما يقيمون ملائكة جهنَّم له حفلاً مثلها، وهو الآن يستصرخكم، ويناشدكم بحقّ الأبوة التي له عليكم أن تنقذوه من هذا العذاب وتخلّصوه من هذه الورطة، وهو يطلب منكم أن تهدِموا دار السينما.

وجم الورثة لمَّا سمعوا طلب أبيهم، وصار كل واحد منهم ينظر بوجه الآخر وهم في ذهول ودهشة!!

أخيراً طلب كبيرهم مهلةً؛ لينظروا في أمرهم ويتشاوروا فيما بينهم، وقد مرَّ الأسبوع والأسبوعان والثلاثة، وما حرَّك واحدٌ منهم ساكناً، إلى أن دعاهم مرَّة ثانية، وعمل لهم وليمة فاخرة، وسألهم عمَّا توصَّلوا إليه من رأي؟ أجابه كبيرهم مستفسراً من الحاج: أليس المرحوم والدنا هو الذي بنى دار السينما؟ قال: نعم، ولكنَّه ندم على غلطته وتحمل عذابه، وهو ينشدكم الله أن تنقذوه.

قالوا: هو الذي غلط وهو الذي يتحمل غلطته!! ونتائجها! ونحن لا يسعنا أن نهدم هذا الصرح الشامخ.

تعجب الحاج وبهت من جواب الورثة، وصارت له هذه الحادثة المؤلمة درساً وعبرة؛ أهكذا يكون جوابهم، وهل من الوفاء

أن يتركوا أباهم يعذب عدَّة مرَّات باليوم وهم يتنعمون بما خلَّفه لهم!! وبالتالي سيلحقهم العذاب مثله.

فليعتبر المعتبرون؟!!»[١].

## الاستهزاء برجال الدِّين:

نقل فضيلة الشيخ كمال الدِّين الكنبدي الهمداني ـ دام بقاؤه ـ عن أحد أبناء مدينته المدعو الحاج حسين أنَّه قال: رأيتُ فلاناً في المنام (ولم يذكر الراوي اسمه لي حتى يتجنَّب الغيبة) وكان يحرِّك آلة، يُلقي فيها أشخاصاً يفصل لحمهم عن عظامهم، فسألته مستاءً متعجباً: ما هذا العمل الذي تعمله؟ فقال:

إنَّ هؤلاء مذنبون، وإنَّني لست راغباً في هذا العمل، ولكنَّني أمرتُ أن أقوم به لأنِّي أسأت في الحياة الدُّنيا لأحد العلماء، وهو الشيخ كمال الدِّين، وأرجو منك أنْ تذهب إلى الشيخ وتسأله أنْ يصفح عنِّي، وقل له: قبل ثلاث ليالٍ عندما كنت منشغلاً بصلاة الليل تذكَّرت اسمي، ولم تطلبْ المغفرة لي، بسبب تلك الإساءة التي بدرت منِّي تجاهكم.

قال الشيخ كمال الدِّين في تصديق هذه الرؤيا: صحيحٌ قد تذكَّرتُ اسمه في الصلاة، ولكنَّني كما قال لم أطلب له المغفرة بسبب تلك الإساءة، وكانت القضية كالآتي:

إنَّ المتوفَّىٰ في حياته عندما كان مشغولاً في بناء بيته، وضع الميزاب في جهة لم أوافق عليها، فقلت له: ضعها في الطرف

---

(١) ربع قرن مع العلامة الأميني: ص٥٦.

الآخر من المنزل، فقال لي: وما دخلك أنت؟ ليست لك الصلاحية في إظهار الرأي في مسائل البناء، فأنت تعلم المسائل الدينية فقط، إذهب وانشغل في عملك، وعلِّم الناس أحكامهم، ولأنَّه قال هذا الكلام مستهزءاً، وفي حضور الناس فقد تألمتُ منه كثيراً[١].

(١) المصدر السابق: ص٢٢٥.

## قضاء صلاة الميت

عن الشهيد السيد دستغيب قال: «المرحوم الحاج «السيِّد محمَّد حسن ناجي» كان قد أوصى ابنه الأكبر «السيِّد محمَّد علي» بجملة وصايا وكان منها استئجار من يصلِّي ويصوم عنه مدَّة طويلة، فأستأجر الوصي «السيِّد ضياء الدِّين» إمام جماعة المسجد ليُصلِّي عن والده أربع سنوات ويصوم عنه أربعة أشْهرٍ ودفع له أجوره نقداً.

وقد نقل الوصي إنَّه بعد مدَّة رأيت والدي في منامي غير مرتاح فقلت له: هل أنت راضٍ عنِّي، فقد عملت بوصيتك وأستأجرت لك «السيِّد ضياء الدِّين» ليُصلِّي ويصوم عنك بدل أربعة أعوام. فأجابني بتأثر: ومن يفكِّر بغير نفسه، فلم يُصلِّ لي «السيِّد ضياء الدِّين» أكثر من ستة أيَّام فقط.

لما استيقظت ذهبت إلى «السيِّد ضياء الدِّين» وسألته: كم صليت عن والدي؟ فأجابني: ما صليته فقد سجلته. فقلت له: اعلم أنَّ أعمالك منظمة، لكنِّي أريد أن أعلم هل رؤياي صحيحة أم لا. وبعد إصرار كثير أحضر دفتره فتبين أنَّه لم يصلِّ عنه سوى ستة أيَّام، فتعجب «السيِّد ضياء» وقال: لقد نسيت وكنت أعتقد أنِّي قضيت عنه معظم المدة، وبما أنَّ المرحوم قال ذلك فسأشرع بقضاء صلاته

بشكل متواصل من اليوم. وتبين نسيان «السيِّد ضياء» وصدق إخبار المرحوم.

جاء في كتاب غرر الحكم في جملة من الكلمات القصار لأمير المؤمنين عليه السلام قوله: «كن وصي نفسك وافعل في مالك ماتحب أن يفعله غيرك».

المراد من ذلك هو بدل أن توصي غيرك ليصرف من مالك في الخيرات بعدك وأن تبادر بنفسك لفعله في حياتك لأنَّ الوصي لن يكون أحرص ولا أشفق عليك من نفسك، هذا إن كان يخاف الله وعمل بوصيتك وأستأجر لك من ينوب عنك، أما من أستأجره نائباً عنك في الصلاة والصيام والحج وغير ذلك فقد لا يأتي بهذه الأعمال بشكل صحيح، بل وقد ينسى لعدم اهتمامه، وافرض أنَّه أداه بشكل صحيح فهناك تفاوت كبير بين أن يؤدِّي الشخص عمله بنفسه وبين أن يؤديه غيره عنه.

روي أنَّ أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى أن ينفق الرسول صلى الله عليه وآله عنه مستودع التمر الذي يملك، ولما مات عمل النبي صلى الله عليه وآله بوصيته، وبينما هو يوزع التمر سقطت تمرة على الأرض فأخذها صلى الله عليه وآله وقال: لو أنفق هذا الشخص في حياته وبيده هذه التمرة كان خيراً له من أن أنفق عنه مستودع التمر هذا[1].

(١) القصص العجيبة، ص١٤٤.

# حق الزكاة

عن الشهيد السيد دستغيب: «كان «الملاَّ محمَّد القندهاري» من صلحاء وعلماء قندهار، وكان تقياً وعالماً عاملاً يحيي اللَّيالي، وفي إحدى اللَّيالي رأى في منامه زميله المرحوم «السيِّد مير إبراهيم» (عالم وأستاذ مدرسة قرآن) على النحو التالي:

رأى أنَّه خرج من قلعة قندهار فرأى «السيِّد حيدر» (وهو سيِّد غير مبالٍ وأمي) ممتطٍ جواداً من نور يجول به في الفضاء.

فناداه «الملاَّ محمَّد»: يا سيِّد مير حيدر السلام عليكم.

فقال له: عليكم السلام.

فقال: عجباً لهذا الجواد الذي امتطيت! جواد يجول في الفضاء.

فقال له: ما إن غادرت الدُّنيا حتَّى أعطاني جدِّي علي عليه السلام هذا الجواد.

فتذكر «الملاَّ محمَّد» زميله «الملاَّ مير إبراهيم» فسأل «السيِّد مير حيدر» عن مكانه وأين هو فقال «السيِّد مير حيدر» وهو يعض على يده: إنَّه في السجن.

فسأله: لماذا هو في السجن؟

فقال: لا أعلم.

فقال: أين هو مسجون؟

فقال «السيِّد مير حيدر»: هنا. وأشار بيده.

فنظر «الملاَّ محمَّد» فرأى قصراً تحته طاق طويل وقف عليه عدة أشخاص بلباس أبيض جميل وقفوا وكأنَّهم حرَّاس، والسيِّد مير حيدر مشغول بالجولات هناك. فتقدم «الملاَّ محمَّد» إلى الحراس وقال لهم: أريد رؤية زميلي السيِّد مير إبراهيم، فأومأ له الحرس ففهم أنَّهم أجازوا له الدخول، فدخل في ممر طويل ليجد السيِّد مير إبراهيم في آخره وقد اتكأ إلى الحائط مغموماً، فناداه: يا سيِّد إبراهيم كيف حالك؟

فقال له: إنِّي سجين.

فسأله: لم سجين؟

فقال: جدِّي الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام سجنني، ويطالبني بستة شاهيات مقابل تومان.

(وقد كان بينهما في الدُّنيا مزاح) لذا فقد أخذ «الملاَّ محمَّد» بعضد «السيِّد إبراهيم» وقال له بمزاح: تحرك فقد كنت في حياتك مصاباً بمرض الأعصاب، وها أنت الآن تتخيَّل، فأين السجن، وأين السلاسل، وأين المستحفظين الغلاظ والشداد، انهض لنذهب.

فقال له «السيِّد إبراهيم»: لا تفعل ذلك، فإنَّهم لا يدعوني أخرج من هنا.

فلم يعتن «الملاَّ محمَّد» بكلامه وما أن أراد أن يحركه حتى رأى حجراً مستديراً انطلق كالرصاصة من فوهة الممر ومرَّ قرب أذنه دون أن يمسّه.

فقال له «السيِّد إبراهيم»: هل رأيت هؤلاء المستحفظين ليسوا كالذين في الدُّنيا، فرغم أنَّ ظاهرهم الرحمة لكن باطنهم غضب الله وقهره.

وحاول «الملاَّ محمَّد» أن يرفعه مرَّة أُخرى وقال له: ما هذا الكلام انهض لنذهب.

عند ذلك انطلق حجر آخر كسابقه وبنفس السرعة فأصاب شيئاً من أذنه.

فارتفع «الملاَّ محمَّد» عن المكان الذي كان نائماً فيه على السطح مسافة ذراعين وسقط قرب حافة السطح دون أن يسقط للأسفل، وأفاقت صرخته وارتفاعه وسقوطه زوجته من النوم، فوجدته بحال عجيبة في فراشه وقد مات، وقد شجَّ رأسه وتوقف نبض قلبه، فأخبرت الجيران، فنقلوه من السطح ومدَّدوه على القبلة وقالوا: يبدو أنَّه انتهى أمره فقد مات. ثم أحضروا من يغسله في البيت، وشرعوا بالبكاء والنوح عليه، حيث أنَّه كان ذا أخلاق حسنة، فتأثر الجميع لموته.

وبعد هنيهة تحرك، ثم عادت الحرارة لتدب في جسده شيئاً فشيئاً، وعاد نبض قلبه، ففرح الحاضرون بعودة الحياة له، ففتح عينيه ونظر إلى أطرافه وطلب الماء.

ثم تحسنت حاله ونقل لهم رؤياه، لكنَّه بقي متحيراً بحساب التومان وستة شاهيات، وكلَّما فكَّر في ذلك لم يهتد له.

فتوسل وصلَّى اللَّيل وسأل الله أن يفهمه معنى التومان والستة شاهيات، إلى أن خطر في قلبه أنَّ «السيِّد إبراهيم» كان في مكتب وأنَّه كان يقبض الزكاة، ويبقى عنده ستة شاهيات وبما أنَّه كان سيِّداً فلم يكن من حقِّه صرف ذلك (فإمَّا أنَّه كان يصرف ذلك خطأ، أو أنَّه كان يتصور أنَّه مضطر لصرفه في حين أنَّ اضطراره لا يوجب صرفه ذلك).

فقام «الملاَّ محمَّد» بتوزيع المبلغ الذي يظنه مطلوباً من السيِّد نيابة عنه على الفقراء لكسب رضى الله ورعاية حق زميله، ولا يطول به الأمر حتى يعود ويرى في منامه «السيِّد حيدر» على حاله ممتطياً جواده يجول به في الفضاء، فيسأله عن حال «السيِّد إبراهيم» فيقول له: لقد أطلق جدِّي علي عليه السلام سراحه، وأعطاه خلعة[1] فهل تريد أن تراه؟

فقال: نعم.

فذهبا سوياً إلى مكان جميل وهادىء فرأيا السيِّد إبراهيم هناك في قصر جليل في نهاية السرور والفرح ويدعو للملاَّ محمَّد لإنقاذه من السجن[2].

## جزاء صلة الأموات:

قال الشيخ الأجل المحدث المتبحر ثقة الإسلام النوري نوَّر

---

(١) خلعة: عباءة قيمة.

(٢) القصص العجيبة، ص٤٢٣.

الله مرقده، في دار السلام: حدثني الصالح الورع التقي الشيخ أبو الحسن المازندراني فقال:

كان لي صديق فاضل تقي عالم وهو الشيخ جعفر ابن العالم الصالح الشيخ حسين الطبري من قرية اسمها (تيلك) وكان رحمه الله مقيماً في بلده.. فلما جاء الطاعون العظيم الذي عم البلاد واجتاح العباد.. مات عدد كبير من الناس وجعلوا الشيخ جعفر وصياً على أموالهم... فاجتمع عنده من ذلك مال عظيم... ثم مات بعدهم بالطاعون نفسه.. قبل أن يصرف الأموال في مصاريفها.. فتلفت تلك الأموال كلها.. وعندما وُفِّقتُ لزيارة العتبات المقدَّسة ومجاورة ضريح مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام رأيت ذات ليلة في منامي كأنَّ رجلاً في عنقه سلسلة تشتعل ناراً وطرفاها بيد رجلين ولسانه طويل قد دلع على صدره.. فلما رآني من بعيد توجه نحوي.. وعندما أصبح قريباً منِّي تبين لي أنَّه الشيخ جعفر المذكور!!

وتعجبت من ذلك.. ولما همّ أن يكلمني.. إذا بالسلسلة تجر إلى الخلف.. فرجع القهقرى.. ولم يتمكن من الكلام.. ثم اقترب منِّي ثانية.. وإذا بالرجلين اللذين بيدهما السلسلة يسحبانه أيضاً.. وكذلك في المرة الثالثة.. ففزعت من منظره وحالته فزعاً شديداً وصرخت صرخة عظيمة واستيقظت من صرختي من النوم.. واستيقظ أحد العلماء وكان نائماً بجواري..

فقصصت عليه الرؤيا.. وكان وقت الأذان.. وهو وقت فتح أبواب حرم سيِّد الشُّهداء عليه السلام.

قلت لصاحبي: ينبغي أن نذهب إلى الحرم ونزور ونستغفر له لعلَّ الله يرحمه.. إن كانت الرؤيا صادقة.. وقمنا بذلك فعلاً.. ومضى زمن طويل لم يتبين لي خلاله شيء عن حال الشيخ جعفر...

وكنت أعتقد أنَّ ذلك للتقصير الذي صدر منه في أموال الناس أيام الطاعون.. وعندما منَّ الله تعالى عليَّ بزيارة بيته الحرام وأداء المناسك.. وتوجهت بعدها إلى المدينة المنورة.. مرضت مرضاً شديداً قبل الوصول إلى المدينة.. بحيث لم أعد أستطيع المشي والحركة..

وبمجرد أن دخلنا المدينة المنورة قلت لأصحابي غسلوني وبدلوا ثيابي واحملوني إلى روضة المصطفى ﷺ.. مخافة أن يحول الموت بيني وبين الوصول إليها..

وعندما أدخلوني الروضة المطهَّرة أغمي عليَّ.. ووضعوني جانباً إلى أن أفقت.. فحملوني ووضعوني قريباً من الضريح المقدَّس فقرأت الزيارة..

ثم حملوني إلى الجهة الأُخرى حيث مكان بيت الصدِّيقة الطاهرة سلام الله عليها.. وهو أحد الأماكن التي تزار فيها، فجلستُ وزرت بما تيسر ثم طلبت منها الشفاء وقلت لها:

عرفنا من الروايات كثرة محبتك لولدك الحسين عليه السلام، وإنِّي مجاور لقبره الشريف فبحقه عليك إلَّا ما شافيتني..

ثم خاطبت الرسول ﷺ وذكرت حوائجي ومنها الشفاعة لجملة من رفقائي الذين حلوا بين أطباق الثرى.. وعددت أسماءهم

إلى أن وصلت إلى اسم الشيخ جعفر المذكور.. فتذكرت الرؤيا فتغير حالي وألحيت في طلب المغفرة له وطلب الشفاعة له من رسول الله ﷺ وقلت:

إنِّي رأيته منذ عشرين سنة في المنام في حالة سيِّئة... ولا أدري هل كان منامي هذا صادقاً أم أضغاث أحلام.. وذكرت ما خطر ببالي من التضرُّع والدُّعاء له..

لمَّا وجدت في نفسي خفة.. فقمت ورجعت إلى المنزل ماشياً.. وزال ما كان بي من المرض ببركة البتول الزَّهراء سلام الله عليها.. وفي طريقنا من المدينة.. نزلنا يوماً في «أُحُد».. وبعد أداء زيارة الشُّهداء نمت.. فرأيت في منامي الشيخ جعفر وقد جاء في زي جميل.. وثيابه بيضاء كالثلج وعلى رأسه عمامة.. وفي يده عصا..

فلما دنا منِّي سلَّم عليَّ.. وقال: مرحباً بالأخوة والصداقة.. هكذا ينبغي أن يفعل الصديق بصديقه.. لقد كنت طيلة المدة الماضية في ضيق وشدَّة وبلاء ومحنة.. فما قمت من الروضة المطهَّرة إلاَّ وقد خلصتني.. والآن منذ يومين أو ثلاثة أرسلوني إلى الحمام وطهَّروني من الأقذار والأدران وبعث إليَّ الرسول ﷺ بهذه الثياب والصدِّيقة الطاهرة بهذه العباءة وصار أمري بحمد الله إلى خير وعافية وجئت إليك مشيعاً في سفرك ومبشراً.. فطب نفساً.. إنَّك سترجع إلى أهلك سالماً صحيحاً.. وهم سالمون.. فانتبهت من النوم شاكراً فرحاً.

قال شيخنا المرحوم:

وعلى الفطن الخبير أن يتأمَّل في دقائق هذه الرؤيا فإنَّ فيها ما يزيل عن القلب العمى وعن البصر القذى[١].

قال المرحوم الشيخ خليل الطهراني:

كان في طهران رجل يعمل خادماً في الحمام العمومي.. وكان لا يصلِّي ولا يصوم.. وذات يوم جاء إلى المعمار وقال:

أريد أن أبني حماماً..

قال المعمار: ومن أين تأتي بالمال..

قال: خذ ما شئت.. وابن لي حماماً..

وفعلاً بنى له حماماً معروفاً باسمه.. وكان اسمه علي طالب..

وعندما كنت في النجف الأشرف رأيت في ما يراه النائم أنَّ علي طالب هذا جاء إلى النجف في وادي السلام فتعجبت من ذلك.. وقلت له: ما جاء بك إلى هذا المكان وأنت لا تصلِّي ولا تصوم؟!!

فقال: يا هذا أنا مت فوضعوني في الأغلال ليأخذوني إلى العذاب.. لكن جزى الله الشيخ محمَّد الكرمانشاهي خير الجزاء حيث استأجر نائباً للحج عنِّي وهو فلان واستأجر فلان للصوم والصلاة ودفع عنِّي الزكاة والمظالم على يد فلان وفلان.. ولم يبق عليَّ شيئاً إلاَّ أدَّاه.. فخلصني من العذاب فجزاه الله عنِّي خير جزاء المحسنين.. واستيقظت من نومي.. وتعجبت من هذه الرؤيا وبعد

---

(١) دار السلام: ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٥ بتصرف.

مدة جاء بعض المسافرين من طهران فسألتهم عن علي طالب فأخبروني كما رأيت في الرؤيا.. وبأسماء الأشخاص الذين أدّوا العبادات عنه أو تقرر أن يؤدّوها.. فتعجبت لصدق تلك الرؤيا ومطابقتها للواقع.

* قال المحدث صاحب المستدرك معلقاً على هذه القصة:

وفي هذه الرؤيا تصديق لما استفاض عن أهل العصمة من وصول ثواب الصوم والصلاة والحج وسائر الخيرات والمبرات إلى الميت، وأنَّه قد يكون في ضيق فيفرج عنه، وتصديق لما ورد من أنَّه ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلاَّ وحشر الله روحه إلى وادي السلام وفي بعض الروايات: أما كأنِّي بهم حلق قعود يتحدثون...

## مساعدة الميت بالصلاة:

قال المحدث صاحب المستدرك نوَّر الله ضريحه: حدَّثني عمدة الفقهاء، رافع أعلام الزهد الشيخ علي الطهراني عن والده العالم الفاضل الصالح الشيخ خليل الطهراني قال:

كنت في مشهد الإمام الحسين عليه السلام.. وكانت أُمِّي في طهران.. فرأيت ليلة في ما يراه النائم أنَّ والدتي جاءت إليَّ وقالت:

يا بني.. قدْ متُّ.. وجاؤوا بي إليك وقد هشموا أنفي..

استيقظت من النوم فزعاً مرعوباً.. وبقيت كذلك إلى أن جاءتني رسالة من أحد أخوتي يقول فيها: لقد توفيت الوالدة وأرسلنا جنازتها مع الجنائز.

وعندما وصل المعنيون بنقل الجنائز قالوا: تركنا جنازة والدتك قرب (ذي الكفل) لأنَّا تصورنا أنَّك في النجف.

وبقيت متحيراً في معنى «هشّموا أنفي».

وعندما جاؤوا بنعش الوالدة كشفت عن وجهها فرأيت أنفها مكسوراً.. فسألتهم عن ذلك فقالوا: كانت هذه الجنازة موضوعة فوق الجنائز وقد تصادمت الخيول فوقع نعشها إلى الأرض ولا علم لنا بغير ذلك..

ونقلت جنازتها إلى دار حرم أبي الفضل العبَّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام وقلت: يا أبا الفضل إنَّ والدتي لم تكن تحسن الصلاة والصوم وهي «دخيلتك» فادفع عنها الأذى يا سيِّدي وعليَّ ضمان خمسين سنة صوم وصلاة أستنيب عنها.. ثم دفنت رحمها الله..

وبقيت مدة من الزمن.. وذات ليلة رأيت في منامي أنِّي أسمع ضجة وضوضاء على باب داري.. فخرجت من البيت.. وإذا بي أرى والدتي وقد شد وثاقها إلى شجرة.. وهي تضرب بالسياط..

فقلت: ما بالها.. وأي ذنب لها حتى تضرب..

قالوا: أمرنا أبو الفضل أن نضربها حتى تدفع مبلغاً مقدراً..

فدخلت الدار وأتيت بالمبلغ ودفعته إليهم وأطلقت سراح والدتي وجئت بها إلى البيت وبدأت أخدمها..

وعندما استيقظت من النوم حسبت المبلغ الذي أخذوه منِّي فإذا هو يساوي أجرة خمسين سنة عبادة.. فأخذت ذلك المبلغ وذهبت إلى السيِّد صاحب الرياض رحمه الله تعالى وقلت: هذا مبلغ خمسين سنة عبادة عن والدتي وحدثته بما رأيت..

قال شيخنا الأجل صاحب دار السلام أحله الله دار السلام:

وفي هذه الرؤيا من عظم الأمر وخطر العاقبة وعدم جواز التهاون بما عاهد الله على نفسه وعلو مقام أوليائه المخبتين ما لا يخفى على من تأملها بعين البصيرة ونظر الاعتبار[١].

عن الشيخ النوري: «حدَّثني شيخ الأتقياء شيخنا الأجل الأكمل المولى فتح علي السلطان آبادي جعله الله تعالى في كنفه وزاد في علاه وشرفه.

قال: كان من عادتي وطريقتي أن أصلِّي ركعتين لكل من سمعته مات في ولاء أهل البيت عليهم السلام في ليلة دفنه سواء عرفته أو جهلته، ولم يكن أحد مطّلعاً على ذلك إلى أن لقاني يوماً في الطريق بعض الأصدقاء فقال: إنِّي رأيت البارحة فلاناً في المنام، وقد توفي في هذه الأيَّام فسألته عن حاله وما جرى عليه بعد الموت.

فقال: كنت في شدَّةٍ وبلاءٍ وآل أمري إلى العقاب عند الجزاء إلاَّ أنَّ الركعتين اللتين صلاَّهما فلان وسماك أنقذتني من العذاب ودفعت عنِّي مضاضة العقاب[٢] فرحم الله إيَّاه لهذا الإحسان الذي وصل منه إليَّ، لم سألني عن تلك الصلاة؟ فأخبرته بطريقتي المستمرة وعادتي الجارية.

وحدثني سلَّمه الله تعالى قال رأيت في بعض اللَّيالي كأنِّي بمجلس فيه جماعة منهم أخي الذي توفي في تلك الأيَّام، وكان

---

(١) دار السلام: ٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ بتصرف.
(٢) المضاضة: الألم.

رجلاً أهدى إليَّ حلوى في قصعة، فوضعها بين يدي فقلت: أنا ممنوع من أكله لمرضِ السوداء الذي غلب عليَّ فأخذتها وأعطيتها أخي، فأخذها وقال لي كالمشتكي من هجري إيَّاه ونسياني له بعد موته: إنَّك ما كنت تعاهدني على ذلك وما كنت كذلك لو كنت متذكراً لحالي فانتبهت وصنعت له في هذا اليوم ما تيسَّر لي من الخير والأعمال الصالحة، ولما أدركني اللَّيل وأخذت مضجعي رأيته في المنام فرحاً مستبشراً شاكراً، وقال: كل ما فعلته في هذا اليوم فقد وصل إليَّ[1].

(١) دار السلام، ج٢ ص٣٤٨.

# الفصل الثالث

# كيف تتصل بالأموات؟

# كيف تتصل بالأموات؟

## الاتصال بالموتى:

كما يوجد بين الأحياء اتصال وارتباط من خلال التلاقي والمخاطبة... كذلك الحال يجري بين الأموات والأحياء... إلاَّ أنَّ الارتباط بين الأحياء والأموات يتحقق من خلال الأرواح، فإذا استطاع الإنسان الحي أن يرتفع بروحه إلى عالم الأرواح فإنَّه يتصل بالموتى بسهولة، وليس هذا الأمر بمستبعد بعد إثبات العلم الحديث لإمكانية الاستماع إلى أصوات الذين ماتوا منذ مئات السنين، باعتبار أنَّ الصوت طاقة لا تفنى، وإنَّما تبقى في الأثير منتظرة لآلة تلتقطها ـ كالتقاط الراديو والتلفزيون لأصوات الأحياء ـ.

وقد أكد «إديسون» مخترع الكهرباء أنَّه يستطيع بواسطة موجات الراديو أن يخترع جهاز لالتقاط صوت السيِّد المسيح عليه السلام.

بل لقد توصل بعض العلماء من خلال كاميرات خاصة إلى التقاط صور بعض الأرواح التي تجسَّدت عبر التحضير.

وفي إحدى القرى العاملية تُوفيت امرأة صالحة، وبعد تكفينها أحضر ولدها الكاميرا وصوَّرها وإذا به يُفاجأ بعد تظهير الفيلم بأنَّ صورة الرُّوح قد ظهرت بشكل واضح.

فكما أنَّ الأجهزة الحديثة ـ الراديو والتلفزيون والكاميرا ـ تلتقط صور الأحياء الذين يعيشون في العصر الحاضر، فبالإمكان إيجاد أجهزة خاصة لتصوير الموتى والتقاط أصواتهم.

بل نستطيع القول إنَّ الإنسان ـ الذي هو خليفة الله تعالى على الأرض ـ أعظم قدراً من الأجهزة المادية مهما كانت حديثة، فإذا استطاع أن يقوّى جهاز الالتقاط لديه من خلال تقوية الرُّوح وتصفية النفس فإنَّ بمقدوره أن يتصل بالأرواح بشكل واضح.

قال الدكتور علي راضي: «والاتصال بالرُّوح لا تهمه المسافات، ولا دخل للقبور فيه، إذ إنَّ الاتصال يكون بين الأرواح لا بين الأجسام، ولقد رأينا أنَّ محمَّداً زار قبور الكفَّار وقبور شهداء المسلمين على السواء، وتحدث مع كليهما، ولما كانت أرواح الشُّهداء منعمة فهي لا بدَّ وأن تكون في مكان أفضل من القبور، وبذلك لم تكن زيارته لأرواحهم هناك، لأنَّ أرواحهم في السَّماء، والسَّماء ليست القبر وليست أي مكان محدود بل هي عالم أثيري شاسع، وهذا العالم الأثيري يمكنه أن يحمل للأحياء في أيّ مكان أصوات أحبائهم من أرواح الموتى تماماً مثلما يمكنه أن يحمل لهم صوت المذياع أو صورة التلفزيون، كل بناءً على موهبة وعلى دراية وعلى قانون»[1].

ويتم الاتصال بالأرواح من خلال:

---

(١) حياة محمَّد الروحية: ص٣١٦.

## تحضير الأرواح

قال العلاَّمة الشيخ محمد جواد البلاغي رحمه الله:

«ها هو مذهب الروحاني قد ملأ دويه العالم وجرت تجاربه بالكثرة المدهشة وخدمته الجرائد والمجلات وصنفت فيه الكتب، وأنَّه وإن جرت فيه الشكوك باستعمال الحيل والتمويه في بعض الموارد لكن المشكِّكين قد ألجأتهم التجارب الكثيرة إلى الاعتراف بحقيقته حتى صاروا من المدافعين في حماية حقيقته رغماً عن مبادئهم، وقد أثبتوا بالحسِّ والتجارب مناجاة الأرواح ومشاهدتها ومشاهدات أعمالها وعجائبها ممَّا يعرفك أنَّ وراء هذه المادة مادة موجودة من العالم الروحي قد شاء أن يثبت وجوده وشعوره بوجوده المجرَّد من هذه المادة.

نعم إنَّ بعض حوادثه ومشاهداته قد لا تضمن لك صدق الأرواح المستحضرة في كونها أرواحاً بشرية، بل ربَّما يحتمل البعض أنَّها صنف آخر من الأرواح وهو المُسمَّى بالجن ولكنَّه مع ذلك يحقق واحداً من أمرين يشتركان في ثبوت الرُّوح العارية من لباس هذه المادة»[1].

ومن قصص تحضير الأرواح:

### السيد الصدر وتكلم الرأس الشريف:

١ ـ ما ذكره العلاَّمة البحاثة السيِّد محمد صادق الصدر رحمه الله

---

(١) الرحلة المدرسية: ٤٢٥.

تعالى أنَّه كان في جلسة من جلسات تحضير الأرواح فسأل إحداها: هل تكلَّم رأس الإمام الحسين عليه السلام؟

**فكان الجواب:** تكلَّم سبع مرَّات، يقول رحمه الله: وحصلت على كتاب بعد خمس وعشرين سنة أو أكثر بعنوان (الحسين في الفكر المسيحي) وإذا بي أجد في هذا الكتاب النقول التاريخية عن كلام رأس الحسين عليه السلام فأحصيتها فإذا بها سبعة»[1].

## السيد الطباطبائي وكتاب الميزان:

٢ ـ ما ذكره العلَّامة السيِّد الطهراني نقلاً عن أستاذه الفيلسوف العظيم السيِّد محمد حسين الطباطبائي رحمه الله وخلاصته: «كان لأخي (السيِّد محمد حسن وهو من العلماء الأجلاَّء) تلميذ يدرِّسه الفلسفة وكان ذلك التلميذ يقوم بإحضار الأرواح، فاستطاع أخي بواسطة تلميذه الاتصال بالكثير من الأرواح.

وكان المرحوم السيِّد محمد حسن يقول: «لقد ارتبطنا بالكثير من الأرواح وطرحنا عليها الأسئلة أمثال روح أفلاطون... إلاَّ أنَّنا لم نستطع إلى الآن إحضار روح نفرين أحدهما: روح السيِّد ابن طاوس والآخر روح السيِّد مهدي بحر العلوم».

وكان من الأُمور المحيِّرة العجيبة حين وصلت رسالة من أخينا كتب فيها أنَّ تلميذه قام بإحضار روح أبينا الذي قال إنَّني عاتب عليكم في أنَّكم لم تشركوني في ثواب التفسير

---

(١) أضواء على ثورة الإمام الحسين عليه السلام: ص٢٢٧.

ـ ويقصد تفسير الميزان الذي يُعدّ من أعظم تفاسير القرآن لدى الشيعة ـ.

وكان يقول: لم يكن ذلك التلميذ يعرفني أو يعلم شيئاً عن تفسيري... ولم تكن مسألة عدم إشراكي لأبي في ثواب التفسير عائدة إلى شحّي أو بخلي بذلك، بل لتردُّدي في مدى قيمة الأعمال التي أفعلها فلم أكن أرى في نفسي القابلية واللياقة في الخدمة... فنويت في نفسي: أنَّ يا إلٰهي إن كان تفسيري مقبولاً لديك فإنّي أهدي ثوابه إلى روح أبي وأُمّي.

ولم أكن قد أرسلت بعد جواب الرسالة إلى أخي لأعلمه بنيَّتي وما كانت أيَّام إلاَّ وجاءت رسالة من أخي يقول فيها: لقد تحدثنا مع أبي فكان سعيداً وقال لقد أطال الله عمره وأيَّده فلقد أرسل السيِّد محمَّد حسن حديثنا»[1].

## السيد المرعشي النجفي:

٣ ـ قال العالم الربّاني السيِّد شهاب الدِّين المرعشي النجفي رحمه الله حول تحضير الأرواح: «وقد رأيت ذلك في شبابي حيث ضاع لوالدي المرحوم كتاباً قيِّماً، وبعد رحلته إلى جوار ربّه التقيت بمرتاض هندي في طهران وكان متضلعاً في تحضير الأرواح، فأحضر روح والدي فسألته عن الكتاب وقد مضت عليه أعوام فأجاب بموضعه في سرداب دارنا في النجف الأشرف خلف المرآة، فوجدنا الكتاب في ذلك الموضع كما قال»[2].

---

(١) معرفة المعاد: ج١، ص١٤٢.

(٢) القصاص: ج١، ص٦٣.

## المكاشفة

وهي انفتاح العين على العالم الغيبي بحيث يرى الإنسان الميت مباشرة لا بواسطة النوم.

إنَّ هذه الحالة تعرض على أولئك الأشخاص الذين قطعوا شوطاً في تزكية وتهذيب النفس فوصلت أرواحهم إلى درجة من القوَّة، بحيث تبدأ فعاليتها بمجرد أن يغمض الشخص عينيه وينام، وقبل أن تقطع الرُّوح ارتباطها كلياً بالبدن فمثلاً، الأذن تسمع بما يجري حولها، فيرى الشخص في هذه الحالة الأُمور والحقائق كما لو كان نائماً بل وبمراتب أقوى وأوضح فيطَّلع على الأسرار والخفايا في حالة هي بين النوم واليقظة.

وقد تعرض هذه الحالة لكثير من الناس، ولكن السبب القوي في حدوثها هو الانقطاع عن عالم المادة والدُّنيا.

فمثلاً، قد ينقطع الشخص **انقطاعاً مؤقتاً عن الدُّنيا** لمصيبة حلَّت به أو لخطر يواجهه، فيكشف له ليتخلص من تلك المصيبة وذلك الخطر.

وأحياناً يعشق الإنسان شخصاً أو شيئاً ما **عشقاً كبيراً** يؤدِّي إلى توجه هذا الإنسان وانقطاعه إلى معشوقه عن سائر الأشياء أو الأشخاص فتحصل له مكاشفات حول ذلك المعشوق خاصة[١].

---

(١) علم الأرواح العجيب: ص٧٣.

## الشيخ الملكي التبريزي:

يقول آية الله الشيخ محمد رضا الطبسي أحد حضَّار درس الأخلاق للعارف الملكي:

«كان الميرزا الملكي يأتي إلى المدرسة الفيضية قبل الغروب بساعتين لتدريس درس الأخلاق، فتناول في يوم البحث في الآية القرآنية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فُصِّلَت: ٣٠].

فقال بعد تلاوة هذه الآية: «**لم أرحل عن الدُّنيا حتى رأيت بعينيَّ هاتين أرواح المؤمنين في وادي السلام وقد اجتمعوا حول بعضهم حلقاً**»[1].

## مكاشفة للعلاَّمة الطباطبائي:

عن آية الله الشيخ بهجت حفظه الله قال العلاَّمة الطباطبائي: «في سنوات تحصيلي بحوزة «النجف الأشرف» كنت أتلقَّىٰ مصارفي من والدي، وكنت فارغ البال مشغولاً بالتحصيل، حتَّى مرَّت بعض الشهور عليَّ ولم يأت أحد من المسافرين الإيرانيِّين إلى العراق، ونفد مصرفي، وذات يوم بينما كنت مشغولاً بالمطالعة وأُفكِّر في مسألة علميَّة، زاحمتني أفكار خلو اليد من المال، ووضع العلاقات بين إيران والعراق، وانشغلت بنفسي، فخرجت عن التفكير في المسألة العلمية.

ولم تمرُّ لحظات حتَّى سمعت طرق الباب، وكنت في تلك

---

(١) مشكاة العارفين: ص٧١.

الحالة واضعاً رأسي على يدي، ويدي على المنضدة، فلما أردت أن أفتح باب المنزل رأيت رجلاً طويل القامة، وله لحية مخضبة بالحناء، ويرتدي لباساً لا يشبه لباس رجال الدِّين في عصرنا لا من ناحية القباء ولا من ناحية العمامة، ومع كلّ ذلك فقد كانت له هيئة جذَّابة.

فما أن فتحت له الباب حتَّى بادرني بالسلام وقال: أنا الشاه حسين وليّ، إنَّ الله المتعال يقول: في هذه المدَّة (الثمانية عشر عاماً) هل تركتك جائعاً حتى تركت درس المطالعة وأخذت تفكِّر في معيشة يومك هذا؟

ثمَّ ودعني وخرج.

وبعد أن أغلقت باب المنزل ورجعت لأجلس خلف المنضدة تعجَّبت ممَّا رأيت، وخطر لي بعض الأسئلة، منها:

**السؤال الأوَّل:** هل من الصحيح أنِّي قمت من خلف المنضدة وذهبت إلى باب المنزل، أم إنَّ ما رأيت رأيته وأنا هنا، مع العلم بأنَّ لي يقيناً بأنِّي لم أكن نائماً.

**السؤال الثاني:** من هذا الشخص الذي عرَّف نفسه باسم الشاه حسين وليّ؟

وقد بقي هذا السؤال بدون جواب إلى أن كتب لي والدي من تبريز بأن أزور إيران في الصيف، وفي تبريز وحسب العادة المتَّبعة في النجف كنت أمشي بين الطلوعين، وفي أحد الأيَّام مررت من المقبرة القديمة في تبريز فنظرت إلى أحد القبور وكان يبدو أنَّه قبر أحد الأعظام، وعندما قرأت الكتابة على الصخرة وجدت أنَّه قبر

رجل عارف باسم «الشاه حسين ولي» وأنَّه متوفًّى حدود ثلاثمائة سنة قبل أن يأتي إلى منزلي.

**والسؤال الثالث**: الذي خطر ببالي هو أنَّ تاريخ ثمانية عشر سنة، متى يبدأ، فهل من حين شروعي بتحصيل العلوم الدينيَّة؟

فإنَّ لي خمسة وعشرين عاماً، أو من حين الوقت الذي تشرَّفت به إلى حوزة النجف الأشرف؟

وهذا أيضاً لم يتجاوز عشرة سنين، وبعد أن فكَّرت جيّداً رأيت أنَّ ثمانية عشر سنة هو مدَّة تلبسي بلباس رجال الدِّين»[1].

## مكاشفة أُخرى للطباطبائي:

عن آية الله السيِّد محمَّد حسين الطباطبائي رحمه الله: «حينما كنت في «النجف الأشرف» أنهل من التربية الأخلاقية والعرفانية على يد المرحوم الميرزا علي القاضي رضوان الله عليه. كنت جالساً حين السحر على سجادة الصلاة. فاستولى عليَّ النعاس وشاهدت رجلين جالسين مقابلي، كان أحدهما النبي إدريس عليه السلام والآخر أخي العزيز السيِّد محمَّد حسن الطباطبائي الذي كان في تبريز حينها. وفي ذلك الموقف كان النبي إدريس عليه السلام منشغلاً بالتحدث معي ورغم أنَّه كان المتكلم إلاَّ أنَّني كنت أسمع كلامه بواسطة صوت أخي السيِّد الطباطبائي. وقال لي: في حياتي وقع العديد من الأحداث المهولة، وبالحسابات العادية كان حلها محالاً بل ممتنعاً. ولكنَّها فجأة كانت تحل أمامي، ويتضح أنَّ ذلك بواسطة يد فوق الأسباب والمسببات

---

(١) مدرسة الشيخ بهجت: ج٢، ص١٨.

العادية من عالم الغيب. وكان هذا أوَّل انتقال ربط لي عالم الطبيعة بعالم ما وراء الطبيعة. وخيط ارتباطنا يبدأ من هنا.

في ذلك الوقت خطر ببالي أنَّ المراد من ابتلاءات النبي إدريس عليه السلام هو تلك الصدمات والمشكلات في أيَّام الطفولة. والمقصود أنَّه إذا توسل الإنسان بصدق في مسألة الهداية واستعان بربّه، فحتماً سوف يعينه ويساعده[1].

## قصة عجيبة:

حكى شيخنا العلاَّمة الشيخ محمَّد طٰه نجف في رسالته التي ألفها في أحوال جدّه لأُمِّه الشيخ حسين نجف حكاية غريبة عن الشيخ محمَّد الركابي، قال شيخنا ـ وأنا أقطع بصدق قوله وصحة نقله ـ: قال الشيخ محمَّد الركابي:

إنَّ الشيخ طالب البلاغي من العلماء المعروفين، كان صديقاً لي جداً حتى كنَّا لا نكاد نفترق، وكلَّما سافرت ورجعت كان هو أوَّل قادم إليَّ، فسافرت مدة طويلة ثم رجعت فزارني في اليوم الأوَّل إخواني وجيراني وأصدقائي إلاَّ الشيخ طالب، فقلت في نفسي لعلَّه لم يعلم بقدومي أو أنَّه غائب عن البلد، فلما كان اليوم الثاني جلست في الدار بعض النهار ثم خرجت لزيارة الحرم الشريف وبعد تمام الزيارة والخروج من الحرم وإذا بالشيخ طالب فسلَّمت عليه فردَّ عليَّ وهنأني ورحَّب بي وسألته وسألني ثم جلسنا معاً في الصحن ساعة نتحادث حتى قضينا وطرنا فقمنا مصطحبين

---

(١) لب الألباب: ص٧٥.

## النجاة من القبر بعد الدفن

عن السيِّد «زين العابدين الكاشي» أعلا الله مقامه أنَّه نقل عن خادم تبريزي لحرم الحسين عليه السلام ومن أهل التقوى والصلاح والسداد قوله: قبل أن أجاور قبر سيِّد الشُّهداء عليه السلام بكربلاء كان لي مقهىٰ خارج مدينة تبريز قرب المقبرة وكنت أنام اللَّيل داخل المقهىٰ، وفي إحدى اللَّيالي كان الجو قارساً من البرد فأقفلت باب المقهىٰ بإحكام ونمت، وفجأة طرق أحد الباب بقوَّة، ففتحت الباب ففر الطارق. ثم عدت وأغلقت الباب فطرقه بقوَّة أكثر للمرة الثانية فنهضت وفتحت الباب ففر الشخص ثانية.

فقلت سيزعجني هذا الشخص اللَّيلة، فأحضرت عصاة وجلست أنتظره خلف الباب لانتقم منه، وما أن طرق الباب للمرة الثالثة حتى فتحت الباب وتبعته فدخل المقبرة ودخلتها خلفه ثم غاب عن نظري، فتوقفت في نفس النقطة وفتشت عنه معتقداً أنَّه مختبىء في نفس المكان. فاستلقيت هناك أنتظر ظهوره من مخبأه.

وما أن استلقيت ولاقت أذني الأرض سمعت صوتاً ضعيفاً لشخص ينوح تحت التراب فالتفت أنَّ القبر جديد وأنَّ الميت قد دفن عصراً وعلمت أنَّه مات بسكتة قلبية وها هو قد عاد إلى وعيه

حتى وصلنا العقد ـ يعني الزقاق ـ الذي فيه داره، فودعته وفارقته وأتيت داري.

ثم جلست بعد الظهر أيضاً للناس، فأتاني جمع من الأصدقاء فقلت لبعضهم: ـ سبحان الله كنت أستغرب من الشيخ طالب لأنَّه ما جاءني بالأمس واستوحشت من عدم مجيئه حتى لاقيته اليوم بالصحن وتحادثنا ساعة، وإذا بالحضار ينكرون عليَّ ويقولون: بأنَّ الشيخ طالب توفي منذ أشهر.

هذا ما قاله شيخنا محمد طٰه بالحرف الواحد، ولا يستغرب بالنسبة للمترجم له فهو من العلماء الربَّانيِّين والعباد الأوتاد[1].

(١) أذكياء الفقهاء: ص٢١٨.

فرقَّ قلبي لحاله ونبشت قبره لأخلصه وفتحت لحده فسمعته يقول: أين أنا؟ أين أبي؟ أين أُمّي؟

ألبسته وأخرجته وذهبت به إلى المقهىٰ لكنّي لم أعرفه لأخبر أهله وسألته شيئاً فشيئاً عن منطقته وبيته، فخرجت من المقهىٰ في نفس الليلة ووجدت والديه وأخبرتهم بما جرى فحضروا وأخذوه إلى البيت سالماً، وعرفت حينها أنَّ الشخص الطارق لم يكن سوى مأمور من الغيب لإنقاذ ذلك الشاب.

قال آية الله الشيخ محمد تقي الفقيه: «ليلة الاثنين ٣ شعبان ١٣٨٢هـ زارنا الحاج محسن بدير، وهو رجل تاجر عاقل متدين، يحسن الحديث، فكان من جملة ما حدَّثنا به: إنَّ بعض الصالحين كان يخرج إلى المقبرة، ويقف على قبر منها، ويقرأ لصاحبه فاتحة الكتاب، ويعمل بعض الأعمال الصالحة، فيرى صاحب القبر في الطيف، ويتحدَّث معه بما أراد، واتفق مرة أنَّه وقف على قبر جديد، فقرأ لصاحبه الفاتحة، ولما نام لم يره في الطيف، فظن ذلك خطيئة ألمت به، فاعتزل في بيته للدعاء والتوبة ثلاثة أيام، وقال لأهله: إذا طلب أحد مواجهتي، قولوا له: إنَّه مشغول، فلما كان في اليوم الثالث، وكان ساجداً يستغفر فما راعه إلاَّ شخص قائم في غرفته فقال: من أنت؟ قال: هو الميت الذي قرأت له الفاتحة، وإنَّما تأخر عنك لسبب، وأخبره أنَّه من أهل «الحلة» ثم أخبره بما جرى عليه عند الموت.

قال: عندما احتضر، رأى أشخاصاً أصحاب أنوار دخلوا عليه، أحدهم جلس عند رأسه، والآخر عن يمينه، والثالث عن

شماله، والرابع قائم، ثم أشاروا إليه فجلس على رجليه، فذهب ما بهما من ألم وهكذا تدرج في تغيير المجلس حتى انحصر الألم في الترقوة، وأصحاب الأنوار يسألونه عن حاله، وهو يشرح لهم أحاسيسه.

فلما مات، نثر النسوة شعورهن، وقمن بالحزن، فجعل يتكلم معهن، فلا يسمعن ما يتكلم به، وكان من أول دخول الأشخاص عليه، يأمرهن بالتستر، ولا يستطيع المجاهرة لضعفه.

فيقول: رأيت نفسي واقفاً مع القوم، والجنازة مطروحة، ثم جهزت الجنازة، فغسّلت، وكفّنت، وشيّعت، وأنا والأشخاص نسير مع الناس فلما وضعت في القبر، قال أحد الأشخاص الذين دخلوا عليَّ وقت الاحتضار، أنزل مع الجنازة، ولقّنها بلسان فصيح، فنزلت، فما راعني إلاَّ والتراب ينهال عليَّ، فصرت أصيح، فلم ينفع الصياح، فتأثرت من هذا الذي خدعني بنوره، وقلت: إنَّه غشني، فعصرتني الأرض، وصرت أطلب منفذاً، وجعلت أحفر الأرض بيدي، وأزحف، وكأنَّني رأيت متسعاً، فنهضت، وإذا بريح طيب بليل، وامرأة من أجمل ما خلق الله في قصره، فعانقتها، ولشدَّة ما بي، قطعت قلادة في عنقها، وانشغلت وإيَّاها عنك هذه المدة[1].

## الرؤيا عند النوم

عندما ينام الإنسان وتنقطع الرُّوح عن الجسد انقطاعاً جزئياً

---

(١) حجر وطين: ج٢، ص٢٠٨.

فإنَّها ترتفع عن محدودية المادَّة وتحلِّق في العوالم المادية والمثالية والعلوية فترى ما لا تراه الحواس المادية، إمَّا بصراحه أو من خلال الرموز التي تحتاج إلى التفسير والتعبير.

فإن ارتفعت النفس إلى العالم العلوي كانت الرؤيا صادقة.

عن الإمام علي عليه السلام أنَّه قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربَّما كانت حقاً وربَّما كانت باطلاً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي مامن عبد ينام إلاَّ عُرج بروحه إلى ربّ العالمين فما رأى عند ربّ العالمين فهو حق، ثم إذا أمر الله العزيز الجبَّار بردّ روحه إلى جسده فصارت الروح بين السَّماء والأرض فما رأته فهو أضغاث أحلام»[1].

من هنا كانت رؤيا المؤمن جزء من النُّبوة.

وعنه عليه السلام: «إنَّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من أجزاء النُّبوة»[2].

وعن الإمام الصَّادق عليه السلام: «رأى المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزءاً من أجزاء النُّبوة، ومنهم من يُعطى على الثلث»[3].

**ملاحظة:**

قال بعض الأعلام: «إذا مات إنسان وأردت أن تعلم ما جرى عليه بعد موته وما لاقاه هناك من أهوال بعد مفارقة روحه الحياة،

---

(١) دار السلام: ج٤، ص٢٤١.
(٢) المصدر نفسه: ص٤٠.
(٣) المصدر نفسه: ص٤٠.

ورأيته في المنام، وعلمت فيه بموته، فامسك على إبهام يده وسله عن ذلك يجبك صواباً».

قال الوزير جمال الدِّين بن القفطي في تاريخ الحكماء في ترجمة يوسف بن يحيى بن إسحق السبي المعروف بابن شمعون.

قال: قلت له يوماً: إن كان للنفس بقاء يعقل به حال الموجودات من خارج بعد الموت فعاهدني على أن تأتيني إن مت من قبل وآتيك إن مت قبلك؟

فقال: نعم، ووصيّته أن لا يغفل، ومات وأقام سنين، ثم رأيته في النوم وهو قاعد في عرصة مسجد من خارج في حظيرة له وعليه ثياب جدد بيض.

فقلت: يا حكيم ألست قرَّرت معك أن تأتيني لتخبرني بما لقيت؟.

فضحك وأدار وجهه فأمسكته بيدي، وقلت: لا بدَّ أن تقول لي ماذا لقيت وكيف الحال بعد الموت؟

فقال لي: الكلي لحق بالكلي وبقي الجزئي في الجزء، ففهمت عنه في حاله كأنَّه أشار إلى النفس الكلية عادت إلى العالم الكل، والجسد الجزئي بقي بالجزء وهو المركز الأرضي، فتعجبت بعد الاستيقاظ من إشارته[1].

**فائدة: الإذن بالاتصال:**

إنَّ اتصال الأموات بالأحياء لا يتم إلاَّ بعد الأذن الإلٰهي

---

(١) دار السلام: ج٢، ص١٣٢.

بذلك، فقد يحاول الحيّ أن يتصل بالميت إلاَّ أنَّ الميت لا يحضر لديه إلاَّ بعد فترة أو يحضر لوقت محدَّد أو يحضر ويذكر له كلاماً محدوداً، ولذا نجد في كلام الإمام علي عليه السلام مع أهل القبور أنَّه قال لأصحابه: «لو أذن لهم لأخبروكم...».

## أُمُّ الشهيد:

تقول إحدى النساء التي استشهد ولدها الوحيد، وكانت تحترق على فراقه، إذ لم يكن لها أحد غيره، بعد زوجها الذي مات وترك أمر معيشتها لولدها هذا الذي استشهد، حتى إنَّها فكرت مراراً ـ كما تدَّعي ـ بالانتحار:

لم يكن قد مضى على استشهاد ولدي أكثر من عشرة أيَّام، ولكثرة بكائي عليه كدت أن أفقد بصري، ولكن كنت مسرورة لأنَّه استشهد ولم يمت حتف أنفه، وليس بكائي إلاَّ على ألم فراقه الغالي عليَّ.

ذات ليلة، وبعد منتصف اللَّيل، ولم أكن قد نمت بعد ولكني كنت مستلقية على فراشي في غرفة النوم، ففُتح الباب ودخل عليَّ ولدي ومعه شخصان.

نسيت أنَّ ابني كان قد استشهد ولذا اعترضت عليه قائلة: كيف تسمح لنفسك أن تُدخل هؤلاء الغرباء عليَّ، ألا ترى أنِّي لم أضع عباءتي على رأسي؟!

قال ولدي: أُمَّاه فهل نسيتي أنِّي ميت، إنَّ هذا والدي وهذا خالي وكلاهما محرم عليك وأنَّهما ميتان وقد جئت بهما لزيارتك.

عندما سمعت ذلك منه، تذكرت أنَّه كان قد استشهد، ولذا

سيطر عليَّ الخوف والوحشة وقلت له بلسان مرتعش: أجل، لقد أخبرني أصدقاؤك بأنَّك استشهدت في جبهات القتال.

قال: نعم يا أُمَّاه، وأنَّ روحي هي التي جاءت إليك هذه الساعة، وأنَّ جسدي هو الذي تمزق على أثر تلك القذيفة في جبهة غرب البلاد، فسلِّمي على أبي وأخيك، لأخبرك بأمر مهم.

سلَّمت على زوجي وأخي، وكان يتحدثان بصوت منخفض ولكنني كنت أسمعهما، ثم التفت إليَّ ولدي وقلت له: إنِّي أتصور أنَّني أراك الآن في المنام.

قال ولدي: لا يا أُمَّاه، إنَّك تريني في عالم اليقظة، فهل تريدين أن أضع لك علامة حتى تتأكدي أنَّك لست نائمة.

قلت: وماذا تريد أن تفعل؟

قال: أنت تعرفين توقيعي، فسأوقع لك هنا على هذا الجدار ليبقى ذكرى لك دائماً.

أخذ ولدي قلماً وكتب اسمه وتوقيعه على الحائط، ثم أخرج جوهراً من القلم ولطخ سبابته ثم طبع إصبعه على الحائط، وقال: إنَّ السيِّد... عنده صورة طبع إصبعي، فليأت إلى هنا ويطابق بين الصورتين.

لقد كان هذا الرجل من أقربائنا يعمل سابقاً رئيساً لإدارة «تشخيص الهوية (طبع الأصابع)».

وعندما أخبرته بذلك فيما بعد، جاء إلى منزلنا وطابق بين أثر السبابة على الجدار والصورة التي كانت عنده في الإسناد، فوجدهما متطابقتان تماماً.

وهنا لا بدَّ من توضيح وهو أنَّ علماء الروح اتفقوا على قدرة الروح على التجسّم الكامل أحياناً والتجسّم الناقص أحياناً أُخرى، حتى تمكن العلماء من تصوير بعض الأرواح، وإنَّ بعض الأرواح تركت آثاراً كأثر القدم أو الأصابع على بعض المواضع التي حضرت فيها.

وقد نشر الدكتور رؤوف عبيد، رئيس جامعة عين شمس في القاهرة عدَّة صور للأرواح في كتابه «الإنسان روح لا جسد» ص١١٠، حتى إنَّه ذكر أنَّ روح «والتر سيتينسون» تركت سبعين أثراً لأصابعها في مواضع مختلفة وعندما قورنت هذه الآثار وجدوا أنَّها مطابقة لطبع أصابعه المثبتة في الإسناد الرسمية له.

ثم قالت أُمّ الشهيد لولده: فما هو الأمر المهم الذي أردت أن تحدثني به؟

قال: عندما أصبت بالقذيفة حينما كنت واقفاً في الموضع، رأيت شاباً حسن الصورة والقيافة، أمسكني وسحبني جانباً بسرعة، وفي تلك اللحظة خرجت من جسدي (مع إنِّي لم أكن أشاء ذلك)، فلم يستغرق ذلك إلاَّ لحظة واحدة لقد كان ذلك الشاب رحيماً بي عطوفاً عليَّ أكثر من (أبي وأُمِّي التي هي أنت) فلم أجد حناناً وعطفاً أكثر ممَّا غمرني به هذا الشاب الذي قال لي فيما بعد:

لقد تحررت من الدُّنيا وخرجت منها!

قلت له: فماذا عليَّ أن أفعل الآن؟

قال: تعال معي، لنذهب للتجول في السَّماوات!

قلت: وماذا عن سؤال منكر ونكير؟

قال: سيأتي ذلك في محله.

وفي هذهِ الأثناء اعترضت طريقي سحابة سوداء، فقال لي الشاب:

اطلب من ربّك أن يغفر لك خطاياك، لتزول هذهِ السحابة السوداء من طريقك استغفرت الله وطلبت منه الرحمة، فانمحت تلك السحابة السوداء، وحلَّ محلها نور أبيض شفاف أضاء بنوره كل شيء وكان ذلك النُّور مرشدي ودليلي أينما ذهبت.

وأمَّا الأمر المهم الذي أردت أن أخبرك به يا أُمِّي العزيزة، فهو أنَّ الله تعالى قد سمح للمؤمنين عامة وللشُّهداء خاصة أن يطَّلعوا على أحوال أقربائهم ولذا فإنَّ بإمكاني أن آتي إليك متى شئتي ولكن بشرط أن لا تخافي وتضطربي وأن لا تتصوري بأنِّي غريب عنك، بل أن تتعاملي معي كما لو كنتُ في جسدي أعيش معك.

وهنا كانت أُمّ الشهيد فرحة مسرورة، وقالت: ولله الحمد فإنَّني منذ فترة ارتبط بولدي وأراه، ومَن قال بأنَّ الإنسان إذا مات فنى مخطأ ومشتبه.

فإنَّ الموت أوَّل حياة الإنسان[1].

(١) عالم الأرواح العجيب: ص١٥٢.

# أعمال لرؤيا المعصومين (ع) في النوم

لرؤية أحد المعصومين عليهم السلام عدَّة طرق منها:

١ ــ في مصباح الكفعمي: «مَنْ أراد رؤية أحد من الأنبياء أو الأئمَّة أو الناس أو الوالدان في نومه فليقرأ الشمس والليل والقدر والجحد ــ أي قل يا أيُّها الكافرون ــ والإخلاص والمعوذتين؛ ثم يقرأ الإخلاص، مئة مرَّة، ويصلِّ على النبي وآله صلى الله عليه وآله مئة مرَّة، وينام على الجانب الأيمن على وضوءٍ؛ فإنَّه يى من يريد إن شاء الله ويُكلِّمهم بما يريد من سؤال وجواب».

٢ ــ عن العلَّامة السيِّد العلوي حفظه الله: في ليلة الجمعة يتوسل بمحمَّد وآله الطاهرين ــ وأفضلها دعاء التوسل المعروف ــ ثم يُصلِّي ركعتين وبعدها يصلِّي على محمَّد وآل محمَّد ١٤ مرَّة ويقول أربعة آلاف مرَّة «يا أحد» ثم يصلِّي على محمد وآل محمد ١٤ مرَّة فإنَّه يتشرف بخدمة أحد أئمة الهدى عليهم السلام في عالم الرؤيا»[1].

٣ ــ نقل السيِّد موسى الشبيري عن الشيخ علي الهمداني

---

(١) منهل الفوائد: ص٨٤.

عن العارف الميرزا جواد التبريزي رحمه الله: «من أراد أن يرى أحد الأئمة عليهم السلام في المنام فليصم يوماً ثمَّ يقرأ بعد الإفطار ١٠٠ مرة التوحيد أو القدر أو أي سورة أُخرى ــ والترديد في قراءة التوحيد أو القدر منًّا ــ»[١].

٤ ــ قالت زوجةُ الميرزا تقي زرگري (رحمة الله عليه): علَّمني المرحوم شيئاً ثبتت لي صحَّته بالتجربة. قال لي: كلَّما أردت زيارة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة الأطهار في الرؤيا، فاجعلي هذه الكتابة تحت رأسك، فإنَّك ترين في المنام الوليّ الذي نويت رؤيته:

**بسم الله الرَّحمن الرَّحيم**

يا ذا العرش الكريم والمُلْك القديم والصِّراط المستقيم، يا مرسل الرِّياح ويا فالق الأصباح ويا ذا الجود والسَّماح ويا باعث الأرواح ويا ربّ السَّموات والأرض يا رحيم يا أحَدُ يا أحدُ يا صَمَد يا فرد يا وِتْر يا حيّ يا قيُّوم يا ذا الجلال والإكرام، إرحمْ ذُلِّي وفاقتي وانفرادي وخضوعي وخشوعي إليك. ربِّ سهِّل عليَّ كلّ عُسْرٍ، وامنع عنِّي إثمي وشرَّ كلّ ظالم وحاسد وعاهد [وعاهة] وآفة ومرض وشدَّة وبلاء ورياء وزلزلة وكلّ علَّة وبليَّة يا سبُّوح يا قدُّوس ويا ربّ الملائكة والرُّوح، وصلَّى الله على نبيّنا محمَّدٍ وآله أجمعين كثيراً كثيراً.

و هـ علي علي لا ع صلوع لو ما له ما له الـ ا ع.

---

(١) مشكاة العارفين: ص١٣٠.

وإذا أردت أن تظلّ الرؤيا في ذاكرتك فينبغي أن تقرئي (آية الكرسي) قبل النوم.

وإنَّ قراءة (سورة الكوثر) مئة مرَّة مأثورة لرؤية النبيّ ﷺ[1].

## أعمال لرؤيا الميت:

يقول العارف السيِّد عبد الكريم الكشمري: «من كانت له حاجة فليذهب ثلاثة أيَّام لزيارة أحد قبور العلماء الأكثر تزكية وزهداً ويقرأ الحمد مرَّة والتوحيد أحد عشر مرَّة ويهدي ثوابها إلى صاحب القبر ثمَّ يكرِّر ذكر لا إلٰه إلاَّ الله مائة وواحد، فإنَّ له أثراً في قضاء الحوائج وهو مُجرَّب» راجع كتاب «لسان الصدق».

---

(١) معراج الرُّوح: ص١٢٦.

## الارتباط بالميت

وذلك من خلال زيارة قبره وإهداء ثواب الأعمال الصالحة وتلاوة القرآن الكريم له، فإنَّ كل ذلك يساهم في الاتصال به.

وقد ثبت بالتجربة أنَّ تلاوة سورة «الملك» لأرواح الأرحام المنسيين وأرواح وادي السلام يؤثر في الاتصال بهم عبر الأحلام.

### الارتباط بموتى وادي السلام:

قيل: «كان من عادة العارف الحاج الشيخ حسن علي النخودكي الأصفهاني رحمه الله؛ في كلّ ليلة جمعة، قراءة سورة يٰس المباركة ثمَّ الصلاة على محمَّد وآل محمَّد ألف ومئة مرَّة وإهداء ثوابها إلى أرواح المؤمنين في وادي السلام في النجف الأشرف، وقد جرّب هذا الورد كثيرون لجهات مادّية ومعنوية»[1].

### سرّ التوفيق في حياة الشيخ رجب:

كان العارف الشيخ رجب الخياط يقول: «من أسباب توفيقاتي في السير والسلوك أنّي عملت عملاً مستحباً وأهديته إلى أحد

(١) الصلوات لحلّ المشكلات: ص٥٨.

الأموات فدعا لي ذلك الميت فاستجاب الله له فهداني بعناية خاصَّة»[١].

## الارتباط بالميت:

كان العلَّامة السيِّد «إبراهيم الشوشتري» من أئمَّة الجماعة في مدينة الأهواز ومحتاطاً كثيراً ومقدَّساً، وبعد زواجه كان شديد الاضطراب ومبتلى بالفقر والعدمان، فلم يكن يتمكن من تأمين مصروفه ومصروف عائلته، فاضطر إلى السفر خفية إلى النجف الأشرف، ويقيم عند أحد طلبة العلوم الدينية من «شوشتر» في أحد المدارس العلمية، وبعد انقضاء عدَّة أشهر تأتي قافلة من «شوشتر» ويخبرونه أنَّ عائلتك علمت بقدومك إلى النجف وها قد أتى كل من زوجتك ووالدك ووالدتك وأختك إلى النجف.

فيضطرب «السيِّد إبراهيم» من هذا الخبر فليس عنده مكان يأويهم فيه، وليس عنده قدرة مالية لإيوائهم، فيبحث عن بيت خالٍ وهناك إلى أن يشير عليه البعض بمراجعة محل عنده مفتاح بيت خالٍ، فيراجعه فيقول له صاحب المحل: نعم المفتاح معي ولكن هذا البيت سيىء الفال، وكل من سكنه ابتلي بالاضطراب والموت السريع.

فيقول السيِّد: لا مانع من ذلك(فإن أموت خير من هذه الحياة المهلكة فسأرتاح منها سريعاً) ويأخذ منه المفتاح ويدخل البيت

---

(١) من وحي التربية والتعليم العلوي: ص٣٦.

فيجده مليئاً بالعناكب والقذارة والأوساخ ومعلوم أنَّه لم يسكن لمدَّة طويلة.

فينظِّفه ويأتي بعائلته إليه، وفي اللَّيل وهم نائمون فجأة رأى رجلاً يلبس اللباس العربي بالكوفية والعقال الضخم الملفوف وقد أتى وجلس على صدره بقوَّة وقال له: يا سيِّد لمَ أتيت إلى بيتي؟ فسأخنقك الآن.

فأجابه السيِّد: إنِّي من أولاد رسول الله ﷺ ولا ذنب لي.

فقال له: نعم ولكن لمَ سكنت في بيتي؟

فقال السيِّد: حسناً قل الآن ما تريد لأنفذه لك، ومن الآن أستأذنك في السكن فيه.

فقال الرجل: حسناً إذن عليك أوَّلاً أن تذهب إلى السرداب لتنظِّفه وتطهِّره وتزيل الطبقة الكلسية الموضوعة هناك، فستجد قبري، فعليك أن تخرج الأوساخ عنه، ثم تزور عنِّي كل ليلة زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام، وتقرأ عنِّي يومياً كذا مقداراً من الآيات القرآنية، فعند ذلك لا أمانع من بقائك في المنزل.

قال السيِّد: ذهبت كما قال لي فنظَّفت السرداب وأزلت الطبقة الكلسية عن القبر فنظَّفته أيضاً، وكنت في كل ليلة أزور عنه زيارة أمين الله، وأقرأ القرآن نيابة عنه، لكنِّي كنت في ضيقٍ لجهة المصاريف، إلى أن كنت في أحد الأيَّام جالساً في الحرم المطهَّر رآني شخص (علمت فيما بعد أنَّه الحاج رئيس التجار المعروف بالرئيس الأقدس التابع للشيخ خزعل وسألني عن أحوالي، ثم أعطاني بعدد أفراد عائلتي من الليرات

العثمانية، وعيَّن لي راتباً شهرياً كافياً، فتحسَّن بذلك وضع معيشتنا وأنعمنا بهدوء واستقرار[١].

## الأرواح تهتم بقبور أجسادها:

هذه القصة تدلُّ على صدق بقاء الأرواح في عالم البرزخ واطلاعهم على حال هذا العالم. ويعلم منها جيداً أنَّ الأرواح تهتم بمحل دفن أبدانها وقبورها. حيث أنَّ الروح لازمت الجسد لسنين طويلة وأدَّت أعمالها بالجسد، واكتسبت به المعارف والعلوم، وعبدت به وأدَّت الأعمال الحسنة به، وأدَّت الخدمات به وتحملت المشاق في تربيته وتدبيره، لذا قال المحققون: إنَّ العلاقة بين النَّفس والبدن هي علاقة العاشق والمعشوق.

لهذا فإنَّها وإن انفصلت عن الجسد بعد الموت لكنَّها لا تقطع علاقتها كلية معه، وأينما كان الجسد فلها اهتمام خاص بذلك المكان، فإذا رأت أنَّ موضع الجسد أصبح مزبلة أو محل معصية أو قذارة فإنَّها تتأذَّى من ذلك وتلعن من يباشر بتلك الأعمال، ولا شك في أنَّ لعن الأرواح مؤثر كما رأينا في هذه القصة حيث قال الرجل أنَّ كل من سكن في هذا البيت أصابته المصائب والاضطرابات، وكان يعتبر ذلك بظنه الجاهل سوء طالع.

ولكن إذا ما نظف القبر أحد وبلغه منه أعمال حسنة كتلاوة القرآن والزيارة نيابة عنه فإنَّه سيسرّ به كما حصل مع السيِّد المذكور

---

(١) القصص العجيبة، ص٣٤٦.

الذي نال خيراً وحلَّت مشاكله ببركة تلاوة القرآن والزيارة نيابة عن صاحب ذلك القبر.

كما علينا أن نعلم أنَّ روح المؤمن الشريفة محترمة ومكرمة وعزيزة بعزَّة الله إلى حدّ أنَّه روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنَّ حرمة المؤمن أكبر وأشد من حرمة الكعبة، ولأنَّها كانت متحدة مع البدن لمدة فإنَّ البدن الميت الذي كان معها له احترام أيضاً، ويعلم ذلك من الأداب التي أكد عليها الشرع المقدَّس من تجهيز وغسل وتكفين ودفن إلى اعتباره أنَّ هتك قبر المؤمن حرام، كنبش القبر أو تنجيسه أو رمي الفضلات فيه وكل ما يؤدِّي إلى هتكه، وكراهية ما هو مخالف للآداب تجاهه كالجلوس على القبر أو المشي فوقه وجعله معبراً إلى أن يصل إلى حد ينهي الشرع فيه عن دفن الفاجر الظاهر المتجاهر بالفسق قرب قبر المؤمن.

# مناجاة الأرواح في وادي السلام

## قصَّة الشيخ عباس القمِّي:

إنَّ المرحوم المحدِّث الشيخ عبَّاس القمِّي صاحب التأليفات النافعة مثل سفينة البحار ومفاتيح الجنان والكنى والألقاب وغيرها، لا شكّ في ورعه وتقواه وصدقه بين أهل العلم قاطبة، وقد نقل أفراد موثقون عنه بلا واسطة أنَّه قال: ذهبتُ يوماً إلى وادي السلام في النجف الأشرف لزيارة أهل القبور وأرواح المؤمنين، فسمعتُ فجأة من بعيد رغاء بعير يريدون كيِّه، وكان يهدر ويئنُّ بحيث كانت أرض وادي السلام تهتزُّ من صراخه، فقصدتُ نحوه لأستنقذه، وحين اقتربتُ من مصدر الصوت رأيت أنَّ ليس في الأمر من بعير!! كانت هناك جنازة جيء بها لتدفن، وكان ذلك الصراخ يتعالى منها، إلاَّ أنَّ الأفراد القائمين بأمر الدفن لم يكن لديهم اطلاّع على ذلك أبداً، فكانوا مشغولين بعملهم في هدوء وبرود.

لقد كانت هذه الجنازة بلا ريب لرجل ظالم متعدّ ناله في أوَّل وهلة من ارتحاله عقوبة كهذه، أي إنَّه قد خاف وفزع قبل الدفن

وقبل عذاب القبر من مشاهدة الصور البرزخيَّة، فكان يئنُّ ويضجُّ بالصراخ[١].

## قصة الشيخ البهائي:

عن أربعينيات الفاضل والعارف الكامل القاضي سعيد القمي رحمه الله أنَّه قال:

بلغنا عن ثقة معتمد أنَّ أستاذ أساتذتنا بهاء الملة والدِّين الشيخ البهائي العاملي قدس سره ذهب ذات يوم لزيارة بعض أهل الحال (والعبادة) في مقبرة من مقابر أصفهان كان مقيماً فيها.

قال ذلك الشخص العارف (العابد) للشيخ البهائي: رأيت في هذه المقبرة قبل اليوم أمراً غريباً وهو أنِّي رأيت جماعة جاؤوا بجنازة إلى هذه المقبرة ودفنوها في المكان الفلاني وانصرفوا..

وبعد مضي ساعة شممت رائحة عطرة ليست من روائح هذه النشأة (الدُّنيا) فبقيت متحيراً أنظر يميناً وشمالاً.. لأعرف منشأ هذه الرائحة العطرة..

وفجأة رأيت شاباً وسيماً في زي الملوك يذهب باتجاه ذلك القبر (الذي دفنت فيه الجنازة المذكورة).. مشى حتى وصل إلى القبر.. فتعجبت من مجيئه إلى هذا القبر.. وما إن جلس بجانبه حتى اختفى.. وكأنَّه دخل في القبر..

بعد ذلك بفترة وجيزة شممت رائحة خبيثة أشد نتناً من أية رائحة نتنة..

---

(١) معرفة المعاد: ج١، ص١١٠.

نظرت فإذا بي أرى كلباً يقتفي أثر ذلك الشاب حتى وصل إلى القبر واختفى..

وزاد تعجبي.. وفيما أنا كذلك إذا بذلك الشاب يخرج فجأة سيىء الحال.. سيىء الهيئة.. مثخناً بالجراح ورجع من حيث أتى..

ومشيت في أثره.. ورجوته أن يخبرني بحقيقة الحال..

قال: أنا العمل الصالح لهذا الميت.. وكنت مأموراً أن أكون معه في القبر.. وفجأة جاء هذا الكلب الذي رأيت وهوعمله غير الصالح.. فأردت إخراجه من القبر وفاءً بحق الصحبة للميت فعضني هذا الكلب واقتطع بعض لحمي وجرحني كما ترى.. ومنعني من البقاء معه.. فاضطررت لترك القبر فخرجت وتركته..

قال الشيخ البهائي:

صدقت.. فنحن قائلون بتجسم الأعمال وتصورها بالصورة المناسبة بحسب الأحوال[1].

## قصَّة آية الله الگلبايگاني في مقبرة «تخت فولاد» أصبهان:

قال العلَّامة السيِّد الطهراني: «كان للمرحوم آية الله السيِّد جمال الدِّين الگلبايگاني رضوان الله عليه مطالب كثيرة من هذا القبيل، وكان من العلماء ومراجع التقليد الأجلاء في النجف

(١) عن السيد الطهراني قال: «سمعت هذه القصة من آية الله محمدي گيلاني أوردها في إحدى الخطب قبل صلاة الجمعة في طهران وقال: إنَّ الإمام القائد الخميني رضوان الله عليه كان يرويها لطلابه في قم نقلاً عن (كتاب) القاضي سعيد القمي.. وتجد رأي الشيخ البهائي في تجسم الأعمال في كتابه «الأربعين» ٩٤ و٢٥٦.

الأشرف ومن التلامذة المبرزين للمرحوم آية الله النائيني، وكان في علمه وعمله حديث الخاصَّة، وقد كان في عظمة قدره وكرامة منزلته ونزاهة نفسه مورد تصديق الجميع، فليس هناك من محلّ للشكّ في كلامه، كما كان حائزاً على المقام الأعلى في مراقبة النفس والاجتناب عن الأهواء النفسيَّة.

وكان لجيرانه حكايات عن أصوات مناجاته وبكائه، وكانت الصحيفة المباركة السَّجاديَّة مقابله دوماً في غرفة الخلوة، ينشغل بقرائتها حالما يفرغ من المطالعة، وكانت آهاته حرَّىٰ ودموعه جارية فيَّاضة، وكلامه مؤثّراً وقلبه مفعماً بالإخلاص، وقد عاش ما يزيد على تسعين سنة، حيث انقضى على رحيله حتى الآن تسع عشرة سنة. وقد درس في فترة شبابه في أصبهان، وكان رفيق المرحوم آية الله الحاج حسين البروجردي في الدرس والمباحثة، فكان آية الله البروجردي يكتب له الرسائل ويستعين به بالنسبة إلى بعض المسائل الغامضة والحوادث الواقعة، سواءً في الأوقات التي كان فيها في بروجرد، أو الأوقات التي عاش فيها في قم.

فكنت أتردَّد على منزله مرَّة أو مرَّتين أسبوعيّاً فأجلس عنده ساعة من الزمن، ومع أنَّه كان من أهل التقيَّة والكتمان لدرجة كبيرة، إلاَّ أنَّه كان ينقل لي مطالب عن وارداته القلبيَّة في مدَّة عمره، سواءً في أصبهان أو في النجف، وكانت مطالب يُخفيها حتَّى عن خواصّه والمقرَّبين إليه.

وكان منزله يقع في محلّة الحويش، ولديه غرفة صغيرة تقع أعلى الدار يقضي فيها أوقاته. وكان يقصّ عليَّ من وارداته

ومكاشفاته، أو عن حالاته ومقاماته حين كنت أتشرَّف بالمثول عنده، فإذا ما سمع صوت أقدام تصعد السلّم قطع حديثه واشتغل ببحث علمي أو فقهي ليُخال للقادم أنَّنا كنَّا مشغولين في هذه المدَّة بالمذاكرة والبحث العلمي، وكان يفعل ذلك حتَّى لو كان الوارد من أخصّ خواصّه.

كان يقول: درستُ أوان شبابي في أصبهان درس الأخلاق والسير والسلوك عند أستاذين كبيرين: المرحوم الآخوند الكاشي وجهانگيرخان، وكانا معلّمي في هذا المجال.

وكانا قد أمراني بالذهاب ليالي الخميس والجمعة خارج أصبهان إلى مقبرة (تخت فولاد) للتفكُّر في عالم الأموات والأرواح قدراً وبالعبادة قدراً آخر.

وهكذا فقد اعتدتُ على الذهاب ليالي الخميس والجمعة للتجوال والتفكُّر ساعة أو ساعتين بين القبور، أستريح بعدها عدَّة ساعات، ثم أنهض لصلاة اللَّيل والمناجاة، ثم أصلي صلاة الصبح وأعود إلى أصبهان.

وكان يقول: كانت ليلة من ليالي الشتاء، وكان الهواء بارداً جداً، والثلج يتساقط من السَّماء، وكنتُ قد جئتُ من أصبهان إلى مقبرة (تخت فولاد) للتفكُّر في أرواح وادي ذلك العالم وساكنيه، وذهبتُ إلى إحدى الغرف وأردتُ فتح منديلي لأتناول لقيمات من الطعام فأنام بعدها إلى منتصف اللَّيل وأنهض لأشتغل بأعمالي وعبادتي حسب الطريقة التي أُمرتُ بها.

وفي تلك الأثناء طُرق باب المقبرة، وكانوا يريدون إدخال

جنازة لأحد أرحام صاحب المقبرة جاءوا بها من أصبهان، على أن يقوم قارىء القرآن ـ وهو المسؤول عن المقبرة ـ بالتلاوة عليها حتَّى يعودوا صباحاً لدفنها. وهكذا فقد وضع أولئك الجماعة الجنازة وذهبوا وانشغل قارىء القرآن بالتلاوة.

وحصل بمجرَّد أن فتحت المنديل وأردتُ الانشغال بتناول الطعام أن شاهدتُ ملائكة العذاب وقد جاءوا وشرعوا بالتعذيب. (وأنقل هنا عين عبارة المرحوم): كانوا ينهالون على رأسه بدبابيس ناريَّة بحيث يتصاعد لهب النَّار إلى السَّماء، وكانت صرخات هذا الميِّت تتصاعد كأنَّ جميع هذه المقبرة العظيمة كانت تتزلزل منها.

ولا أعلم أيّ صنف من العاصين كان، أكان من الحكَّام الظالمين الجائرين ليستحقّ العذاب على ذلك النحو؟

كان ذلك يحدث وقارىء القرآن يجلس في هدوء عند الجنازة مشغولاً بالتلاوة لا يعلم شيئاً من ذلك أبداً. وكنتُ قد تداعيتُ عند مشاهدة ذلك المنظر، فكان بدني يهتزّ ويرتجف، ووجهي يشحب ويصفرّ، وكنتُ أشير إلى صاحب المقبرة أن: إفتح الباب فأنا أريد الذهاب؛ فلا يفهم ذلك، حاولت أن أقول ذلك فكان لساني محتبساً في فمي لا يقوى على الحركة.

ثم أفهمته أخيراً: إفتح مغاليق الباب فأنا أريد الذهاب.

قال: أيُّها السيِّد، إنَّ الجوّ بارد، وقد غطَّىٰ الثلج الأرض، وهناك ذئاب في الطريق ستفترسك.

وعبثاً حاولتُ إفهامه أن لا طاقة لي على البقاء، فلم يكن ليدرك ما أعنيه، فاضطررتُ إلى أن أجرُّ نفسي إلى باب الغرفة

ففتحته بنفسي وخرجت ومع أنَّ المسافة من هناك إلى أصبهان لم تكن بعيدة إلاَّ أنِّي قطعتها في غاية المشقَّة حيث سقطت على الأرض عدَّة مرَّات، ثم جئت إلى غرفتي فسقطت مريضاً أسبوعاً كاملاً. وكان المرحوم الآخوند الكاشي وجهانگيرخان يأتيان إلى غرفتي لتطييب خاطري، وكانا يُعطياني الدواء وكان جهانگيرخان يُنضج اللحم المقدّد (الكباب) فيطعمنيه بالإكراه، حتَّى استرجعت قوَّتي شيئاً فشيئاً[1].

## الشيخ آقا بزرك الطهراني:

قال العلَّامة السيِّد الطهراني: وقد حصل يوماً أن ذهبت لزيارة أهل القبور في وادي السلام، وكان ذلك عصر يوم الخميس فكنت أتجوّل بين القبور حين التقيت بالمرحوم آية الله الحاج الشيخ «آقا بزرگ الطهراني»، وهو من العلماء البارزين ومن الزهَّاد والعابدين والمتخصّصين في فنّ الحديث والرجال، كما أنَّه صاحب كتاب «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»، وكتاب «أعلام الشيعة» التي تعدّ من نفائس الكتب المدوَّنة في العصر الحاضر. وقد عاش ذلك المرحوم ما يزيد على مائة سنة، حيث ينقضي على رحلته عدَّة سنوات، كما أنَّه من مشايخ الحقير في الإجازة، وكان رجلاً متواضعاً ليّن العريكة كثير المعونة قليل المؤونة سليماً جليلاً، وكانت له مع أبي علاقات ممتدَّة، وقد أدرك محضر جدِّي المرحوم السيِّد إبراهيم الطهراني حيث ينقل عنه حكايات عديدة، وكان يظهر محبَّته لي وكنت أتردَّد على منزله مرَّة كل أسبوع أو كلّ أسبوعين فأفيد منه كثيراً.

---

(١) المصدر السابق: ص١١١.

التقيت بسماحته في وادي السلام فسلَّمت عليه، وكنَّا نقرأ الفاتحة ونسير حتَّى وصلنا إلى موضع مسطَّح مربَّع الشكل مبنيّ بالطابوق وقد نُصبت عليه قطع رخام تشير إلى القبور داخله، فقال: تعال لنقرأ الفاتحة هنا، فهذا قبر أبي وأُمّي وخالي والبعض الآخر من أرحامي. فجلسنا وقرأنا الفاتحة لكلٍّ منهم، ثمَّ نقل رواية حاصلها أنَّ من يذهب عصر يوم الخميس عند قبر أُمّه وأبيه فيستغفر لهما فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يفيض على قلبيهما أطباقاً من نور ويُدخل السرور عليهما ويقضي حاجات هذا الشخص، فإنَّ أرحام الإنسان ينتظرون هديةً تُرسل إليهم عصر يوم الخميس، لذا تراني أترقَّب طوال الأسبوع مجيء عصر يوم الخميس كي آتي هنا فأقرأ الفاتحة لهم. ثمَّ نهضنا وسرنا فقال أثناء الطريق:

كنتُ صبيّاً صغيراً وكان منزلنا في طهران في منطقة «بامنار»، وكانت أيَّام قلائل قد انقضت على وفاة جدّتي (أُمّ أبي)، وكانت مجالس الترحيم قد عُقدت لأجلها ثمَّ اختتمت.

وحصل يوماً أن كانت والدتي قد أعدَّت طبيخ الكرز الأحمر (آلبالو بلو) في المنزل، فمرَّ سائل في الزقاق يسأل شيئاً، فأرادت إعطاءه شيئاً من الطعام وإهداء ثواب ذلك إلى روح جدّتي (أُمّ زوجها) التي رحلت حديثاً، بيد أنَّه لم يكن هناك إناء نظيف في متناول يدها لتضع فيه الطعام، وكانت في عجلة من أمرها تخشى أن يمرَّ السائل على باب المنزل وينصرف، فصبَّت مقداراً من ذلك الطبيخ في آنية الحمَّام التي كانت في متناول يدها وقدَّمته إلى السائل، ولم يكن لأحد علم بهذا الأمر. وفي منتصف اللَّيل من

ذلك اليوم استيقظ والدي من نومه فأيقظ والدتي وسألها: ماذا فعلتِ اليوم؟ أجابت والدتي: لا أعلم.

قال: رأيت الآن والدتي في عالم الرؤيا فقالت: إنَّني عاتبة على زوجة ولدي، فقد أراقت اليوم ماء وجهي أمام الموتى، لأنَّها أرسلت طعامي في آنية الحمَّام، فما الذي فعلته؟

قالت أُمِّي: فكَّرتُ مليّاً فلم يخطر على ذهني شيء، ثمَّ تذكَّرت فجأة أنَّني أعطيت السائل هذا الطعام بقصد إهداء ثوابه إلى روح المتوفَّاه حديثاً فكان طعام تلك المرحومة في ذلك العالم. ولأنَّه قد قدَّم على هيئة غير مستحسنة إلى السائل، فقد أُخذ على تلك الهيئة في عالم الملكوت إلى والدة زوجي فعتبت عليَّ.

لقد اشتكت المتوفَّاة لأنَّ طعامها الذي كان في صورته الملكية على هيئة طبيخ الكرز الأحمر المقدّم إلى السائل، وفي صورته الملكوتيَّة على هيئة طبق من النُّور قُدِّم إليها وقد صبّ في آنية الحمام، فكانت إهانة السائل إهانة إلى روح المتوفى[1].

## الشيخ النراقي:

قال العلَّامة السيِّد الطهراني: «وهذه القصَّة مشهورة بين علماء وطلاَّب النجف الأشرف، كما أنَّها تُعدّ بين أرحامنا وأقاربنا من جهة الأُمّ من الأُمور المسلَّمة لأحوال المرحوم النَّراقيّ.

لقد سكن المرحوم النَّراقيّ النجف الأشرف وتوفَّى فيها، ومقبرته في النجف مُلحقة بالصحن المطهَّر، وقد مرَّ عليه خلال أيَّام

---

(١) المصدر السابق: ص١٤٦.

إقامته في النجف يومٌ من أيَّام شهر رمضان لم يكن لديه شيء في منزله للإفطار، فقالت له زوجته: ليس في البيت من شيء، فاخرج وأحضر شيئاً!

ويغادر المرحوم النَّراقيّ البيت وليس في جيبه فلس واحد، فيتوجَّه مباشرةً إلى وادي السلام في النجف لزيارة أهل القبور، ويجلس مدَّة بين القبور يقرأ الفاتحة، حتَّى مالت الشمس للغروب وبدأ الظلام ينتشر رويداً رويداً.

ثمَّ يرى المرحوم في تلك الحال جماعة من العرب وقد جاءوا بجنازة وحفروا لها قبراً، ثمَّ إنَّهم وضعوا الجنازة في القبر والتفتوا إلى المرحوم النَّراقيّ فقالوا: إنَّ لدينا عملاً ونحن في عجلة من أمرنا لنعود إلى مكاننا، فقمْ أنت بباقي تجهيزات هذه الجنازة، ثمَّ إنَّهم تركوا الجنازة وذهبوا.

يقول المرحوم النَّراقيّ: دخلتُ القبر لأفتح الكفن وأضع خدّ الميِّت على التراب ثمَّ أضع فوقه اللَبِنَ وأهيل عليه التراب، فشاهدتُ فجأة نافذةً، ثمَّ دخلتُ تلك النافذة لأُشاهد روضة كبرة ذات أشجار خضراء يانعة متكاتفة محمَّلة بالثمار المتنوعة.

وكان هناك طريقٌ من باب هذه الروضة إلى قصرٍ مجلَّل، وقد فُرش هذا الطريق بأجمعه بحصى صغار من المجوهرات.

وردتُ بلا إرادة منِّي، وتوجَّهتُ مباشرةً إلى ذلك القصر، فرأيت أنَّه قصر فخم مبنيّ بطابوق من المجوهرات، ثمَّ صعدتُ السلّم ودخلتُ غرفةً كبيرة فشاهدتُ شخصاً يتصدَّر تلك الغرفة

وأشخاصاً جالسين في أطراف الغرفة فسلَّمت عليهم وجلستُ، فردّوا عليَّ السلام.

ثمَّ شاهدتُ أنَّ هؤلاء الجالسين في أطراف الغرفة كانوا يُديمون السؤال من ذلك الجالس في صدرها عن أحواله، ويستفسرون عن أحوال أقاربهم وخاصَّتهم، فكان يجيب على أسئلتهم. كان ذلك الرجل مبتهجاً مسروراً وهو يجيب على أسئلة الجالسين واحداً بعد الآخر.

ثمَّ انقضت مدَّة فشاهدتُ فجأة أنَّ ثعباناً قد دخل من باب الغرفة وتوجَّه مباشرةً إلى ذلك الرجل فلدغه ثمَّ خرج من الغرفة. ولقد امتقع وجه ذلك الرجل من ألم لدغة الثعبان وتورَّم بعض الشيء، ثمَّ أنَّه عاد إلى حاله الأُولى تدريجاً، فشرعوا من جديد بالحديث مع بعضهم وبالاستفسار عن الأحوال والسؤال عن أخبار الدُّنيا من ذلك الرجل.

ثمَّ انقضت ساعة فشاهدتُ مرَّة أُخرى أنَّ ذلك الثعبان دخل من الباب من جديد ولدغ الرجل بنفس الطريقة وعاد من حيث أتى. فاضطربت حالُ الرجل وامتقع وجهه، ثمَّ أنَّه عاد إلى حاله الأُولى.

فسألته عن تلك الحال: من أنت أيُّها السيِّد؟ وأين هذا المكان؟ ولمن هذا القصر؟ وما هذا الثعبان؟ ولماذا يقوم بلدغك؟

قال: أنا الميِّت الذي وضعته توّاً في القبر، كما أنَّ روضة الجنَّة البرزخيَّة هذه لي، أنعم الله عليَّ بها فظهرتُ من نافذة فُتحت

من قبري إلى عالم البرزخ. هذا القصر لي، وهذه الأشجار المجلّلة، وهذه المجوهرات، وهذا المكان الذي تراه جنّتي البرزخيَّة، وها قد جئتُ إلى هنا. كما أنَّ هؤلاء الجالسين في أطراف الغرفة أقاربي وأرحامي الذين توفّوا قبلي، وها هم قدموا لرؤيتي وللسؤال عن أهليهم وأرحامهم وأقاربهم في الدُّنيا، فكنتُ أُحدِّثهم عن أحوال أولئكم.

قلتُ: فلماذا يلدغك هذا الثعبان؟!

قال: إليك الأمر: أنا رجلٌ مؤمن، من أهل الصلاة والصيام والخُمس والزكاة، ومهما فكَّرتُ فإنَّني لا أجد أنَّ خطأً قد بدر منِّي لأستحقّ عليه عقوبةً كهذه. وهذه الروضة بهذه المواصفات هي النتيجة البرزخيَّة لأعمالي الصَّالحة تلك. اللَّهمَّ إلاَّ أنِّي كنتُ أسير في الزقاق يوماً في حرّ الصيف، فرأيت صاحب دكَّان ينازع أحد الذين يشترون منه، فاقتربتُ منهما لأصلح بينهما، فرأيت صاحب الدكَّان يقول: إنَّني أطلبك ثلاثمائة دينار (ستّة شاهيَّات)، بينما المشتري يقول: إنَّني مدين بخمسة شاهيَّات.

فقلتُ لصاحب الدكَّان: تنازل عن نصف شاهي. وقلتُ للمشتري: تنازل أنت أيضاً وارفع يدك عن نصف شاهي، فأعطِ خمسة شاهيَّات ونصف لصاحب الدكَّان! فسكتَ صاحبُ الدكَّان ولم يقلّ شيئاً.

ولأنَّ الحقّ كان لصاحب الدكَّان، ولأنَّني كنتُ بقضائي الذي لم يرضه صاحب الدكَّان قد أضعتُ نصف شاهي من حقّه، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ ـ جزاءً لهذا العمل ـ قد عيَّن لي هذا الثعبان ليلدغني بهذا

المنوال كلّ ساعة إلى يوم يُنفخ في الصّور فيحضر الخلائق في المحشر للحساب، وأنجو آنذاك ببركة شفاعة محمَّد وآل محمَّد ﷺ.

ثمَّ إنِّي حين سمعت بذلك نهضتُ وقلت: إنَّ أهلي ينتظروني في البيت، وعليَّ أن أذهب فآخذ لهم إفطاراً.

فنهض ذلك الرجل الجالس في صدر الغرفة فشايعني إلى الباب، وحين أردت الخروج أعطاني كيساً صغيراً من الرزّ وقال: هذا رزّ جيِّد، فخذه لعيالك!

فأخذتُ الرزّ وودعته وخرجتُ من الروضة من النافذة التي كنتُ قد دخلتُها من قبل، فرأيتني داخل ذلك القبر، وكان الميِّت راقداً على الأرض وليس هناك من نافذة. ثمَّ إنِّي خرجتُ من القبر ووضعتُ عليه اللَبن وأهلتُ التراب، وتوجَّهت إلى منزلي وجلبتُ كيس الرزّ فطبخنا منه.

وانقضت مدَّة ونحن نطبخ من ذلك الرزّ فلا ينفد، وكلَّما طبخنا منه شيئاً فاحت منه رائحة طيِّبة فعطَّرت أرجاء المحلّة، وكان الجيران يتساءلون، من أين اشتريتم هذا الرزّ؟

وأخيراً حلَّ يومٌ لم أكن فيه في المنزل، فقدم إلينا أحد الضيوف، وقامت زوجتي بطبخ شيء من ذلك الرزّ وتركته على النار لينضج، وكان العطر الفوَّاح يتصاعد منه فيملأ فضاء البيت. ويتساءل ذلك الضيف: من أين لكم هذا الرزّ الذي يفوق في عطره جميع أنواع الرزّ العنبر؟

فاستحيت زوجتي وشرحت له القصَّة؛ ثمَّ إنَّهم طبخوا القدر الباقي من الرزّ بعد ذلك فنفد جميعه ولم يبقَ منه شيء.

بلى، هذه هي أطعمة الجنَّة التي يرزقها الله سبحانه للمقرَّبين من حضرته[١].

## مكاشفات السيد الگلبايگاني:

يقول المرحوم جمال الحقّ وآية الله العظمى السيِّد جمال الدِّين الگلبايگاني رحمة الله عليه:

ذهبتُ يوماً إلى وادي السلام لزيارة أهل القبور في النجف الأشرف، وكان الجوّ حاراً، فجلستُ بعد أداء فريضة الظهر وسط الوادي تحت سقف ظليل ذي أربع طاقات ـ وكان المرحوم السيِّد جمال الدِّين كثيراً ما يذهب إلى وادي السلام فيجلس ويتأخَّر، وكنَّا نظنّ أنَّ له اتّصالاً بالأرواح الطِّيبة، وأنَّ تبادلاً كان يحصل بينه وبينهم.

قال: ما إن جلستُ وأشعلتُ سيجارتي لأستريح هنيئة، حتَّى شاهدتُ مجموعة من الأرواح وقد جاءوا صوبي وهم على أسوأ حال، ملابسهم مهترئة وقذرة وملوَّثة، وكانوا يتضرعون: أيُّها السيِّد، تعال وأغثنا واشفع لنا؟ وكانت هذه الأرواح متعلِّقة بالقبور التي كنتُ أجلس بينها، وكانوا بأجمعهم من شيوخ العرب وكبارهم، وكان لهم في دنياهم نخوة وتكبُّر وجاه واعتبار، وكانوا يلحّون في توسُّلهم وضراعتهم ويلوذون بي.

فرددتُهم جميعاً وقد تكدَّر خاطري وقلتُ: يا من جانبتم الإنصاف والعدل، لقد عشتم في الدُّنيا فأكلتم أموال الناس ظلماً

---

(١) المصدر السابق: ج٢، ص١٤٧.

وارتكبتم الجرائم والجنايات، وسلبتم حقّ الضعيف واليتيم وكلّ من لا ملجأ له ولا سند؛ وكنَّا مهما صرخنا بكم أعرتمونا آذانا صمَّاء. وها أنتم تأتون وتقولون: اشفع لنا! فاذهبوا واعزبوا عن وجهي!

طردتُهم جميعاً فتفرَّقوا طرائق قدداً.

إلاَّ أنَّه كان يشفع للبعض بعد تأديبهم في عالم البرزخ، إن كانوا من أهل الإيمان حقّاً، وكان عذاب البرزخ لم يُصفِّهم ويُنقِّهم بعدُ من التبعات.

ولقد نقل الكثير من تلامذة المرحوم آية الحقّ، آية الله العظمى الحاج الميرزا عليّ القاضي رضوان الله عليه أنَّه كان كثيراً ما يذهب إلى وادي السلام في النجف لزيارة أهل القبور، وكانت زيارته تستغرق ساعتين أو ثلاثاً أو أربع ساعات وكان يجلس في زاويةٍ ما ساكتاً، حتى يملُّ تلامذته فيعودون ويقولون في أنفسهم: إنَّ للأستاذ عوالمه التي تجعله يجلس ساكتاً هكذا لا يملّ ولا يكلّ! وكان هناك عالم جليل ومتَّقٍ في طهران، هو المرحوم آية الله الحاجّ الشيخ محمَّد تقي الآمليّ رحمة الله عليه، وكان امرءاً حسناً حقّاً، وهو من تلامذة الدورة الأُولى للمرحوم القاضي في الأخلاق والعرفان.

وقد نُقل عنه أنَّه قال: كنت أشاهد لمدَّةٍ أنَّ المرحوم القاضي كان يجلس في وادي السلام ساعتين أو ثلاثاً، وكنتُ أقول في نفسي: على الإنسان أن يزور ويدخل السرور بقراءة الفاتحة على أرواح الموتى ثمَّ ينصرف، فهناك أعمال أكثر أهميَّة وضرورة ينبغي فعلها.

كان هذا الإشكال يعتمل في قلبي، إلاَّ أنَّني لم أظهره لأحد، حتَّى لأقرب وأخلص رفقائي من تلامذة الأستاذ.

ومرَّت مدَّة كنتُ أذهب خلالها إلى الأستاذ للإفادة من محضره، ثمَّ صممتُ على العودة من النجف الأشرف إلى إيران، إلاَّ أنَّني كنت متردِّداً في مدى صلاح هذا السفر، وكانت هذه النيَّة في ذهني أيضاً، ولم يكن لأحد علمٌ بها. حتَّى جاءت ليلة، وكنت أريد النوم. وكان في الغرفة التي كنت فيها رفّ للكتب إلى الأسفل من قدمي، يضمّ كتباً علميَّة ودينيَّة. وبالطبع فقد كانت أقدامي ستتجه عند النوم تجاه تلك الكتب، فقلتُ في نفسي: هل أنهض وأغيِّر محلّ نومي أم أنَّ ذلك ليس ضرورياً، فالكتب ليست مقابل قدمي تماماً، وهي أعلى من مستوى قدمي، فلا يتحقق هتك، لاحترام الكتب.

وهكذا بقيتُ في تردُّدي وحديثي مع نفسي، ثمَّ إنَّني اعتبرت أنَّ لا هتك هناك فنمتُ على تلك الحال.

وحلَّ الصباح فذهبتُ إلى محضر الأستاذ المرحوم القاضي وسلَّمتُ فردَّ: عليكم السلام، ليس في صلاحكم أن تذهبوا إلى إيران، كما أنَّ مدَّ الأرجل تجاه الكتب هتك للاحترام.

فقلتُ مأخوذاً دون شُعور: من أين عرفتم أيُّها السيِّد؟! من أين عرفتم؟!

قال: عرفته من وادي السلام[1]!

---

(١) المصدر السابق: ص١٧٥.

# الأولياء (ع) يكلمون الأموات

إنَّ الله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ﴾ [الرّعد: ٣١].

فبهذا القرآن الكريم يستطيع الإنسان أن يكلِّم الموتى ـ كما كان النبي محمد ﷺ ومن بعده الإمام علي عليه السلام الذي هو القرآن الناطق ـ.

وقد كان بعض الأولياء عليهم السلام معروفون بمكالمتهم للموتى كالسيِّد المسيح عليه السلام ـ كما هو مشهور عند النصارى والمسلمين ـ والنبي محمد ﷺ والأئمة عليهم السلام، وهذا الأمر له دلالات عديدة منها:

١ ـ إمكانية الاتصال بالموتى من خلال الأحلام أو المكاشفة.

٢ ـ إنَّ الرُّوح لا تموت وإنَّما تنتقل إلى عالم خاص بها.

٣ ـ إنَّ للأولياء عليهم السلام كرامات عديدة أعطاهم الله تعالى إيَّاها للدلالة على عظيم شأنهم وعلو مقامهم.

وقد ترك لنا التاريخ حوادث عديدة في مكالمة الأولياء للأموات منها:

## مكالمة النبي محمد (ص) مع الأموات

كان النبي محمَّد ﷺ يتمتع بأعلى درجات الروحانية، ولذلك فقد كان له عدَّة مكالمات مع الأموات منها:

### ١ ـ مكالمته للأنبياء (ع):

حيث التقى بآدم وإبراهيم ويوسف وإدريس وهارون وموسى عليهم السلام وتحدث معهم، كما ورد في قصة الإسراء والمعراج.

### ٢ ـ مكالمته مع أهل البقيع:

فقد رُوي أنَّه عندما أحس بالوجع خرج إلى جبانة البقيع ومعه الإمام علي عليه السلام فوقف على القبور وقال: «السلام عليكم لأهل القبور ليهنكم ما أصبحتم فيه ممَّا أصبح الناس...»[1].

### ٣ ـ مكالمته مع السيِّدة فاطمة بنت أسد:

ففي الرواية «أنَّ النبي ﷺ كان جالساً ذات يوم إذْ آتاه الإمام علي عليه السلام باكياً فقال له: ما يبكيك يا أبا الحسن؟ قال: لقد ماتت أُمِّي فاطمة. قال ﷺ: وهي أُمِّي وأنا والله، ثم نهض رسول الله مسرعاً، حتى دخل عليها، وبكى لفقدها، وأمر النساء بتغسيلها، وقال: إذا فرغتن فلا تحدثن أمراً حتى تؤذنني، (أي: تعلمنني).

فلما فرغن من تغسيلها أعلمنه، فأعطاهن أحد قميصيه اللذين على جسده الطاهر، وأمرهن بأنْ يكفنَّها فيه. فلما فرغن من

---

(١) سيرة سيِّد المرسلين: ج٢، ص٦٤٦.

تكفينها، دخل فحمل جنازتها على عاتقه مع نفر من الهاشميين، حتى أخرجوها إلى المسجد، واجتمع الناس، فتقدمهم وصلَّى عليها، وكبَّر سبعين تكبيرة.

ثم حمل جنازتها، فلم يزل تحت سريرها حافياً يرفع قدماً، ويتأنى في وضعها، حتى أبلغها قبرها، ودخل القبر فاضطجع فيه، ثم قام فأخذها على يديه، حتى وضعها في القبر، ثم انكب على قبرها يقول (لا إلٰه إلاَّ الله اللَّهمَّ إنِّي أستودعك إيَّاها). وانصرف الناس سوى النبي ﷺ عند قبرها يقول: ابنك ابنك، لا جعفر ولا عقيل.

ولما عاد إلى المسجد، قال المسلمون: يا رسول الله، لقد أتيت بأشياء ما نراك أتيت بها في أي جنازة غير هذه، ولم تفعلها غير اليوم. قال: اليوم فقدت أُمِّي، وبر أبي طالب بي. إنَّ هذه المتوفاة كانت كافلة لي، بعد أُمِّي، كانت تحبني، وتؤثرني على أولادها. لقد كانت تجيع أولادها وتطعمني، وتشعث أولادها وتدهنني، ولقد كانت في بيت أبي طالب نخلة، وكانت تسبق إليها من الغداة، وتلقط ما تحتها من الثمر أو الرطب، فإذا خرج أولادها حبتني به.

قالوا: فما سرّ هذه الأعمال التي قدمتها لها في تجهيزها مثل تكفينها في قميصك؟

ومشيك خلفها حافي الأقدام، وتأنيك في المشي، واضطجاعك في القبر، وصلاتك عليها سبعين تكبيرة؟

قال: أمَّا تكفينها بقميصي، فإنِّي ذكرت لها في حياتها ذات مرَّة القيامة، وأنَّ الناس يحشرون حفاةً عراة، كما خلقوا، فقالت:

واسوأتاه، فضمنت لها أن يحشرها كاسية، فكفنتها في قميصي لتقوم يوم القيامة مستورة. وأمَّا صلاتي عليها بسبعين تكبيرة، فلقد صلَّى عليها سبعون صفاً من الملائكة، فأردت أنْ يكون لكلّ صف تكبيرة. وأمَّا سيري معها حافياً فلازدحام الملائكة على تشييعها، لم أجد لقدمي موطئاً على الأرض، فكرهت أن أطأ بنعلي على الملائكة، وتأنيت في رفع رجلي ووضعها، لأنِّي أضعها على أجنحتها. وأمَّا اضطجاعي في قبرها وحملي لجثمانها بيدي، ووضعها في القبر، فإنِّي ذكرت لها مرة ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه! فاضطجعت في قبرها وحملتها بيدي ليكفيها الله ضغطة القبر.. وأمَّا قولي لها: ابنك ابنك بعد انصراف الناس، فإنَّ الملكين نزلا إليها يسألانها؛ مَنْ ربك؟ قالت: الله ربِّي، قالا: فمَنْ نبيك؟ قالت: محمد بن عبد الله. قالا: فمَنْ إمامك ووليك؟ فارتج عليها، ولم تدرِ ما تجيب به فقلت لها: ابنك ابنك لا طالب، ولا جعفر، ولا عقيل. فقالت: إنَّ إمامي هو ابني علي بن أبي طالب، فأقرَّ الله بذلك عينها»[1].

وفي رواية أنَّه ﷺ بعد دفن السيِّدة فاطمة بنت أسد صفق بيديه وقال: «والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي».

## ٤ ـ مكالمته مع القتلى بعد معركة بدر:

روي من أنَّ الرسول الأعظم ﷺ وقف على قليب بدر وأخذ يخاطب القتلى ويقول:

---

(١) النمارق الفاخرة: ج٣، ص٤٩.

«يا أهل القليب، يا عتبة بن ربيعة، ويا شيبة بن ربيعة ويا أُميَّة بن خلف، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً، فإنِّي قد وجدت ما وعدني ربِّي حقاً؟».

فقال له بعضهم: أتنادي قوماً موتى؟

فقال: ما أنتم بأسمع لما أقول معهم: ولكنَّهم لا يستطيعون أن يُجيبوني»[١].

## مكالمة الإمام علي (ع) مع الموتى

روي أنَّ الإمام علي عليه السلام صار يتخلَّل بين القتلى بعد حرب البصرة، حتى مرّ على كعب بن سورة ـ وكان قاضي البصرة ـ فوقف عليه الإمام عليه السلام وهو صريع بين القتلى، وقال: أجلسوا كعب بن سورة، فأجلس بين نفسين، فقال عليه السلام: يا كعب بن سورة، قد وجدتُ ما وعدني ربِّي حقاً، فهل وجدتَ ما وعدك ربّك حقاً؟

ثمَّ قال عليه السلام: أضجعوا كعباً، وسار قليلاً فمرّ بطلحة فقال: يا طلحة، قد وجدتُ ما وعدني ربِّي حقاً، فهل وجدتَما وعدك ربك حقاً؟

فقال له رجل من أصحابه: يا أمير المؤمنين، ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك؟ فقال عليه السلام: يا رجل، فوالله لقد سمعا كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله»[٢].

---

(١) سيرة سيِّد المرسلين: للسبحاني، ج٢، ص٨٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٦، ص٢٥٥.

عن حبَّة العرني قال: خرجت مع أمير المؤمنين إلى الظهر، فوقف بوادي السلام كأنَّه مخاطب لأقوام، فقمت بقيامه حتى أعييت، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت وجمعت ردائي فقلت: يا أمير المؤمنين، إنِّي قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي: يا حبَّة، إن هو إلاَّ محادثة مؤمن أو مؤانسته قال: قلت: يا أمير المؤمنين، وإنَّهم لكذلك؟ قال: نعم! ولو كشف لك لرأيتهم حلقاً مجتمعين يتحادثون فقلت: أجسام أم أرواح؟ فقال: أرواح وما مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلاَّ قيل لروحه: إلحقي بوادي السلام، وإنَّها لبقعة من جنَّة عدن»[1].

رُوي عن الإمام علي عليه السلام: «نُقل أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خاطب أهلَ القبور المؤمنين والمؤمنات: السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته، فسمعنا صوتاً يقول: وعليكم السلامُ ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين. فقال الإمام عليه السلام: هل نحدِّثكم بأخبارنا أو تحدّثونا بأخباركم؟ فقالوا: بل أنت حدّثنا يا أمير المؤمنين، فقال الإمام: تزوجت نساؤكم، وقسَّم الورّاثُ أموالكم، وحُشر أولادكم مع اليتامى، وسكن أعداؤكم بيوتكم التي عمَّرتموها، فما هي أخباركم؟ فأجابه أحدُهم: قد تهرأت الأكفان، وانتثر الشعر، وتمزَّق الجلد، وغارتِ

(١) المعاد: ج١، ص٢٨٢.

الأعيُن، وقد احتوى الأفواهَ والأنوفَ العنفُ، ووجدنا كلَّ ما بعثناه قبلنا، وقد غنمنا ما أنفقناه، وتضررنا بما تركناه، ونحنُ الآن رهنُ أعمالِنا، نأملُ أن يتكرَّمَ الله علينا ويعفوا عنَّا»[1].

(١) الأموات يتكلمون معنا: ص١٦٩.

## من قصص الاتصال بالأموات

قال العلَّامة السيِّد الأبطحي نقلاً عن أستاذه: «ذهبت ذات يوم إلى مجلس عزاء أقيم بمناسبة استشهاد الإمام الهادي عليه السلام أي في اليوم الثالث من رجب، وبكيت كثيراً على مصائبه عليه السلام ولقد تفضل الإمام عليه السلام في ذلك اليوم كثيراً جداً وتلطف بما لا أستطيع وصف بيانه، ولكن فقط أستطيع أن أقول لك إنَّ نورانية عجيبة قد ملأت وجودي وقلبي لعدَّة أيَّام على أثر ذلك اللطف.

وفي تلك الأيَّام القليلة كنت أرى القيامة والبرزخ كما وصفت في الروايات فذات ليلة رأيت **في عالمي الروحي** شخصاً نورانياً جداً عظيماً جاءني وأخذ بيدي وأخذني إلى محل اجتمعت فيه الأرواح.

وقفت هناك كالصحفي، وسجلت كل الوقائع التي شاهدتها هناك وسأذكر لك كل ما رأيته من الارتباطات الروحية.

كانت الأرواح قد اجتمعت في محل وسيع جداً جداً، فأردت أن أتعرف وأدرك لطاقة وجودها، ففكرت أولاً بالبحث عن من أعرفه من بينهم ممَّن فارق الدُّنيا لتوّه ومن خلال معانقته أتعرف على لطافة تلك الأرواح.

ولذا فقد رأيت شاباً مات قبل عدَّة أيَّام على أثر حادث سياقة وكان مؤمناً طاهراً كان بين ذلك الجمع الغفير من الأرواح وهو يتحدث إلى أصدقائه.

فقلت له: صديقي العزيز فلان كيف حالك؟

فنهض من مجلسه واستقبلني بحفاوة ولطف بعد أو ودَّع أرواح أصدقائه وأوصل نفسه إليَّ بأقل من لحظة، ثم احتضنني وقال: ألا زلت تحيا في هذا الجسد المزاحم لقد تصورت أنَّك التحقت بنا قال هذهِ العبارة وقبَّلني بوجهي ووقف أمامي بفاصلة قليلة.

في ذلك الوقت أحسست بلطافة عجيبة من تلك الروح لا أستطيع أن أصفها ولكن أقول فقط لتقريب المطلب إلى ذهنك، إنَّه عندما قبَّلني في وجهي فقد كان ذلك ألطف من أمرار القطن اللطيف على وجهك، بعشرات المرَّات.

وعندما حاولت أن أمسك يده لإحساس اللطافة أكثر، لم أحس بوجود شيء مادي إطلاقاً وكأنِّي أمسك نوراً بيدي.

لم تكن شفتاه تتحركان عندما كان يتكلم ولكن صوته كان لطيفاً ظريفاً إلى درجة أنِّي لم أسمع في حياتي أعذب من هذا الصوت.

كان مبتسماً على الدوام، وكان يرغب في أن يطلعني على عوالم ما بعد الموت على قدر إدراكي وفهمي، وكان يرغب باصطحابي إلى السَّماوات والكرات العليا، بالضبط كمن

يحاول أن يدخل السرور والبهجة على صديق عزيز له ويريه كل ما هو جميل وأن يطعمه كل ما هو لذيذ.

ولقد كنت مستعداً لذلك البرنامج تقريباً، فاستقبلت اقتراحه بسرور وشوق فأخذني إلى تلك الصحراء الواسعة وأخذ يخبرني بحياته في ذلك العالم منذ أوَّل لحظة وضع قدمه فيه إلى وقتنا ذاك وقال:

ذات ليلة وبينما كنت أقود سيارتي بالقرب من مدينة گرگان وسط الغابة في مازندران اصطدمت سيارتي بسيارة نقل كبيرة.

ظننت ساعتها إنِّي خرجت من السيارة سالماً ووقفت أتفرج على المشهد، ولكن بعد لحظات أحسست بأنِّي لست أكثر من روح وأنَّ جسدي بقي تحت عجلات تلك السيارة ممزَّقاً هامداً.

ولذا فقد سيطر عليَّ الخوف لعدَّة لحظات إلى أن جاءني مَلَك من أعلى الأشجار في تلك الغابات وهبط إليَّ بسرعة واحتضنني كأفضل ما يحتضن العاشق معشوقه الذي غاب عنه لعدَّة سنوات، وقال لي: إنَّه منظر مؤسف، تعال معي لنغادر هذا المكان ونذهب إلى الأعلى.

أخذني ذلك المَلَك وتجولنا معاً في المجرات والأفلاك والكواكب، وكان يصور لي أنَّ هذه الكواكب قريبة جداً بدرجة يطمع كل من سمعه بأن يذهب للتفرج عليها وبالفعل فقد كنَّا ننتقل من كوكب إلى كوكب بمجرد إرادة واحدة، وعبرنا النُّجوم التي ترونها في الأرض بعيدة جداً.

وهنا فقط أحسست بعظمة الخالق بعد ملاحظة تلك الكائنات العجيبة وعجائب الخلقة وعرفت أنَّ معنى ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ﴿٤٧﴾﴾ [المدَّثِّر: ٤٧] هو الموت ومفارقة الدُّنيا.

والحاصل، وبعدما رجعت إلى الدُّنيا رأيت الناس قد جمعوا أشلاء جسدي وأخذوها إلى المقبرة ودفنوها فقال لي صاحبي (أي ذلك المَلَك): لا بأس أن تلقي نظرة أخيرة على بدنك الذي دفن في القبر. ثم تذهب لرؤية أُمّك وأبيك اللذين ابتليا وأصيبا بك، ثم إنِّي أنتظرك حتى نذهب سوية للتجول في أماكن أُخرى.

قبلت ذلك وذهبت أولاً إلى القبر فجاءني عدد من الملائكة بنفس صورة صاحبي وسألوني بعض الأسئلة السطحية وانصرفوا، ثم نظرت نظرة إلى جسدي الممزق تحت عجلات الشاحنة والذي جمعوه في كيس نايلون وانصرفت **كما يترك أحدكم ضرسه المقلوع أو قطعة مبانة من بدنه دون أن يهتم بها فإنِّي تركت بدني ولم أعبأ به**، ولذا لم أتأثر لذلك المشهد ولم أسف، وخرجت من القبر مسرعاً واتجهت إلى منزل والدتي ووالدي.

لقد كان لا يزالان يلطمان وجههما ويبكيان، وكلَّما حاولت إفهامهما بأنِّي معهما وأن لا يبكيا عليَّ لم أفلح في إيصال صوتي إليهما أي أنَّهما كانا قد غرقا في المادة والطبيعة إلى درجة أنَّهما لم يتصورا أنَّ شيئاً منِّي قد بقي والحال أنِّي التفت للتوّ إلى أهمية الإنسان وقدرته على التجول في الكون أسرع من الضوء والالتذاذ برؤية الموجودات والارتباط بالملائكة وأرواح وأنوار من فارق الدُّنيا.

ولكن أُمِّي وأبي لم يلتفتا إلى وجودي معهما، حتى أنَّني ألصقت

نفسي عدَّة مرَّات بوجه والدتي وقبَّلتها فلم تلتفت وإنَّما اكتفت بالقول: إنِّي أشم رائحة ولدي أمير، ثم تبدأ بالبكاء ثانية فتبكي النساء اللاتي اجتمعن حولها لبكائها، وكنَّ يتصورنَّ أنَّها تتخيل صورتي.

وعلى أيِّ حالة كلَّما حاولت أن أريهم نفسي فلم أفلح.

وفي هذه الأثناء جاءني ذلك المَلَك وقال: انتظرها (أي أُمِّي) حتى تنام وسأعلمك عن الساعة التي يمكنك أن ترتبط بروحها.

فأنتظرت والدتي حتى تنام وتخرج روحها من جسدها، ولكنَّها لم تنم وبقيت يقظة حتى آخر اللَّيل حيث ذهبت إلى غرفتها، وكنت معها كل ذلك الوقت ولما رأت صورتي في غرفتها أجهشت بالبكاء.

بعد منتصف اللَّيل بساعتين نامت والدتي وخرجت روحها من جسدها وكنت أرى روحها تتجرد عن الجسد، فوقفت في طريقها.

قال لي ذلك المَلَك: إذا أردت أن تتحدث إلى روح أُمّك فعليك أن تمسك بيدها ولا تدعها ترجع إلى جسدها، فأردت أن أفعل ذلك ولكن بمجرد أن رأتني روح أُمِّي خافت ورجعت إلى الجسد، فانتبهت والدتي من النوم وأخذت تبكي من جديد.

قال لها والدي: لماذا تبكين هكذا؟

قالت: لقد كان ولدي أمير الآن هنا، فأين ذهب، لماذا لا يعود لأراه؟

قررت أن أجسّم نفسي لها لتراني، ولكن ذلك المَلَك منعني

من ذلك وقال لي إنَّها لا تتحمل رؤية روحك، وعليك أن تنتظر ساعة أُخرى.

نامت والدتي ثانية وبعد ثلاثة ساعات بعد منتصف اللَّيل استطعت أن أمنع روحها من الرجوع إلى البدن، بحركة سريعة وأن أتكلم معها وواعدتها أنِّي سأزورها دائماً ولله الحمد وفقت لذلك لحدِّ الآن).

وهنا قال لي المَلَك أطلق سراحها لتعود إلى بدنها بسرعة لكي لا تنسى هذه الرؤيا، ففعلت ذلك، وانتبهت والدتي من النوم وكانت تلك الرؤيا مسلية جداً لروحها وتقوية روحيتها.

ولما ارتاح بالي لحدٍّ ما، انصرفت لإدامة حياتي البرزخية، فقد كنت يومياً أتجول على الأقل لمرَّة واحدة في المجرات والكواكب وأتفرج على الجنان والعوالم العلوية.

ولكن أكثر ما يدخل البهجة والسرور على قلبي هو الاجتماع بهؤلاء الأطهار وأولياء الله أنظر إليهم كم هم رحماء أودَّاء قد جلسوا حول بعضهم بكلِّ احترام وحب وحينئذٍ نظرت إلى ذلك الجمع فرأيتهم قد جلسوا في بستان جميل جداً حول بعضهم على شكل حلقات **وكان أفواج من أرواح المؤمنين تلتحق بهم، وهم مشتغلون ببيان حقائق القرآن وتلاوته.**

قلت لصاحبي: وهل هؤلاء كل أرواح عالم البرزخ؟

قال: لا، ولكن هؤلاء هم المؤمنون، الأطهار فقط، وأمَّا الكفَّار والمنافقون وهم كثيرون أيضاً، فإنَّهم موجودون في مكان آخر يتعذبون.

وهناك مجموعة من الناس كانوا مستضعفين جهَّال في عالم الدُّنيا، وإنَّما يدخلون الجنَّة بالشفاعة، فإنَّهم راقدون في زاوية كالنيام (فلا يرون رؤيا جميلة ولا رؤيا موحشة).

ويبقى هؤلاء على هذهِ الحالة إلى يوم القيامة[١].

(١) عالم الأرواح العجيب: ص١٢٩.

# اتصال الوالد بولده بعد الموت

جاء في كتاب «الأذن الثالثة في الاستماع إلى العالم الآخر» ما يلي: كم من المرَّات، رافقنا طفلنا إلى شاطىء البحر، وكم من آلاف المرَّات حرصنا على حمايته، وتنبيهه لكل ما يؤذي جسده، من حرق، أو تسمم، أو حتى الأدوات الحادة القاطعة، أو الغازات الضارة، إلى الحيوانات التي تعض أو تخمش، وكم من المرَّات قمنا بتلقينه عدم الخوف من الظلام أو الفراغ، وعلَّمناه أنَّ الماء خادع بمظهره الحريري المتلألىء الهادىء، وعندما نعتقد بأنَّنا قد انتهينا من تحصينه ضد ما هو ضار ومؤذٍ، وعلمناه كيفية اختيار طريقه بصحبة أُناس آخرين، وجعلناه يدرك بانتباه لمعنى الحياة واحترام كل ما هو حي، وعندما نعتقد بأنَّنا قد نقلنا إليه كل ما هو حسن عندنا، لينقله بالتالي لاحقاً إلى الآخرين، يصعب علينا الإدراك أنَّ كل ما يعيش فوق التراب، مآله إلى التراب.

فعندما نملأ المستقبل بحضور وعيش طفلنا، يهيىء لنا بأنَّنا باقون خالدون وعندما يختطف الموت طفل لنا، نشعر بالفوضى، وعدم الكمال، ونقف وجهاً لوجه للحظات تجاه الموت، فذلك الذي رعيناه، وحميناه، وأنبنَّاه، ونصحناه، قد غيبه الثرى، وتسطع الحقيقة الأزلية: القدر.

هذا الموت، كنت قد شعرت بقدومه قبل ساعتين فقط من حفره كلمة «غير الممكن إصلاحه» ويقرع بـ«انتهى إلى الأبد»، لقد عرفت في تلك الليلة المعنى العميق لكلمة «التضرُّع إلى الله»، ومن السهل بمكان تخيّل صلاتي ما بين لحظة الإنذار، واكتمال الفعل، ولكن القدر، لا يُردّ، ولا يستمع لطلب أحد.

تقول الحكمة الشعبية: بأنَّه يجب العيش مع الأحياء، ولكن هذه الحكمة قصيرة النظر، في الغرب كما في أماكن أُخرى، فهناك بلدان تجري فيها الاتصالات مع الأرواح بشكل دائم، بحيث أنَّ الموتى من ضمن هذه الحلقة في الاتصالات وبشكل يومي، وليس الأمر للتبجيل فقط بل للاستشارات أيضاً، فهم مشاركون في الحياة، وعلى أقل تقدير يمارسون أعمالهم في الغيب كما كانوا من قبل في حياتهم الأرضية.

انتهيت إلى قناعة بعد طول معاناة، وردود فعل، عن مدى قربنا نحن الأحياء، من ذلك العالم، وأتوجه هنا إلى كل أُمّ أو أب فقد ولداً، بقولي، إنَّ الحكمة القائلة بانتهاء نهاية الفرد، ومآله إلى العدم، غير صحيحة أبداً، بل العكس هو الصحيح إنَّ الموتى، موجودين أبداً.

أنا «الولد = م .ش؟ إنِّي ولدك، إنَّها الساعة الخامسة صباحاً.

إنَّ قلبي ليعتصره الألم، لذكرك. فمنذ حادثك المروِّع ورحيلك، بذلك التاريخ، لم أرغب بتاتاً بتعذيبك بمحاولة الاتصال بك. ولدي، إنَّني أبوك هل تسمعني؟

م .ش: إنَّني أسمعك.

أنا: ولدي، إنَّ غيابك بقي لدينا سرجاً غامضاً، فكيف حصل ذلك الحادث؟

م .ش: كان لا بدَّ من حدوثه بجميع الأحوال، فحياتي وصلت لنهايتها، وقلقك فيما يخصني كان قد تأسس.

أنا: ولدي، هل يمكنك أن تكون أكثر وضوحاً؟

م .ش: ما الذي تريد معرفته؟

أنا: الحادث؟

م .ش: لقد مرَّ الحادث بشكل مفاجىء، فسيارتي انحرفت ناحية اليسار، وعندما حاولت أن أعيدها إلى مكانها الصحيح، شعرت بالعتمة الكاملة.

أنا: ولدي، هل كان هناك عطل ميكانيكي، أو إهمال أو عدم حذر لما حدث؟

م .ش: كلا، فقد أزفت ساعتي على الأرض، ولهذا عليَّ الرحيل.

أنا: ولدي، هل بإمكانك مساعدتنا في بث الأمل على العيش؟

م .ش: كلا، ولكن عليكم أن تعيشوا، إنَّها الحياة الواجب تمضيتها. إنَّ موتي ليس له معنى إلاَّ بقدر معاناتكم، وقدر إصراركم على اجتياز الصدمة.

أنا: ولدي، إذاً، إنَّ لمعاناتنا قيمة، معنىً؟

م .ش: **نعم، فكل ألم. يحمل بطيَّاته، بذرة حياة.**

أنا: ولدي، هل تحمل إلينا تعزيةً، تحدث إلينا، أرجوك.

م .ش: عيشوا، دون طرح الكثير من الأسئلة عن العالم الآخر، ولا تبحثوا، لا تستعجلوا المستقبل، لأنَّه بهذه الطريقة، لا يوجد شيء للوقوع عليه.

أنا: ولكن الحياة في الطرف الآخر، موجودة؟

م .ش: من غير الممكن لك تصوّرها، فهي هوائية، غير قابلة للوصف.

أنا: الاتصال بعالمك، إذن، ممكن، بالنسبة لنا نحن الأحياء؟

م .ش: يجب أن تأتي الرغبة من شعور داخلي عميق.

أنا: إنَّها والدتك التي ستتحدث إليك يا م .ش...

في لحظة الحادث، هل رأيت الموت وهو يقترب منك؟

م .ش: نعم.

ماما: هل انتابك الهلع، يا ولدي؟

م .ش: بجزء من الثانية.

ماما: لقد نقلت إلى المستشفى. وقد وضعت تحت الإنعاش الاصطناعي، فهل تتذكر ما جرى في تلك اللحظة؟

م .ش: كلا، بل كان الظلام دامساً.

ماما: يا ولدي، لقد طلب منَّا الأطباء واحدة من كليتيك، فهل كان تصرفنا جيداً عندما وافقنا على إعطائهم ما طلبوه؟

م .ش: إنَّ على الكائنات الاحتفاظ مع أعضائها، وليس بمزجها، مع أعضاء الآخرين فعلى أحسن تقدير أن تكون المبادلة بين العائلة الواحدة.

أنا: م .ش: هل يمكن القول، بأنَّ الرُّوح، ملتصقة بكامل الجسد، وعلى كامل مساحته؟

م .ش: كل الأعضاء الظاهرة وغير الظاهرة للجسد، مطوَّقة بتيار من الموجات المضيئة، تعمل ضمن كل ما هو موجود. فكل جزء مخصَّب بها. وهي تلقّح الشخصية الفيزيائية، والعقلية لكل فرد.

أنا: نزع قطعه من لحمنا لتطعيمها على شخص آخر، أيعني هذا خلطاً غير مأمون لنظامين منفصلين؟

م .ش: نعم إنَّه كمحاولة خلق نفس، فهذا محال، وغير ممكن، وبالنسبة للعالم الفيزيائي، فإنَّ العلماء لم ولن يلمّوا بكل المحرضات التي ستنتج عن زرع الأعضاء، وبالتالي، بالنتائج.

أنا: هل تساعدك الصلوات في السمو؟

م .ش: الصلاة هي ضياء، ولهذا السبب، هناك البعض منَّا، بحاجة إلى الصلوات.

أنا: تسأل والدتك: عندما نقيم اجتماعاً لإحياء ذكر جدك، وذكراك، ونقيم الصلوات، أتشعر شخصياً بذلك، أتشعر بالفرح؟

م .ش: إنَّ كل ضياء، يحمل في طيَّاته السلام، فهو فرح، وكل صلاة تحرض هذا الفرح، إنِّي أراه صغيراً وزهرياً للأسرة،

وأكبر زهرياً للأقارب. إنَّه كثافة الشعلة الكاشفة عن الينبوع، الأسروي، أو عن وسط الأصدقاء.

أنا: إنَّ والدتك تسأل: عندما أبكي، أتلاحظ ذلك؟

م .ش: أشعر تماماً بوجود والدتي. فالموجات الصغيرة الزرقاء والزهرية، تتناقص، ممَّا يشير إلى الحنين والدموع. قل لوالدتي، أنَّ عليها أن تنقص من الضياء الأزرق والزهري.

أنا: «سؤال من الوالدة»: أيجب علينا حصراً الذهاب إلى معبد الصلاة؟ فالصلاة البسيطة تنبع من القلب، ترى ألا يكفي ذلك؟

م .ش: تفضل الناس عامة البحث عن الضياء في داخل «أبنية الضياء» وهناك آخرون، يحملونه في قلوبهم. فكل فعل إنساني يجب حصراً أن يكون صلاة.

أنا: الأعمال البشرية إذاً، يجب أن تكون صلاة...

م .ش: لدي مكان في منزل الضياء، وسيكون أفضل ذات وقت.

أنا: ولدي، تسأل والدتك عن كيفية ووسائل الاتصال بيننا.

م .ش: قل لماما، بأنَّك ترسل نبضات، وإنَّني ألاحظهم.

أنا: إذاً، هناك، طول ما للموجة؟

م .ش: إذا أردت ذلك لكي تفهم.

أنا: أليست الرغبة إذاً، هي وسيلة الاتصال، التي تصنع الأجوبة؟

م .ش: إنَّ الرغبة تخلق «طول الموجة». وأنت وجدت طول الموجة. إنَّني أنت وأنتَ أنا، وكل أجوبتي، تعتمد على أسئلتك.

أنا: إذن فكل كائن يولد هو ميت مع وقف التنفيذ.

م .ش: منذ الولادة، يتواجد الكائن البشري عند الحدود، للحدود الأُخرى.

م .ش: حدثني عن السيِّئة، وفاعلها؟

م .ش: إنَّها قوى من الظلام، تضرب خبط عشواء.

إنَّها اللجة التي لا تستقبل الضياء بتاتاً.

إنَّها العنف داخل الجمود.

إنَّها القوَّة التي تحتقر كل شيء.

أنا: سأعمل ما بوسعي لكي أنتظر فهناك الكثير ممَّا ورد في أحاديثك، بدى لي غريباً، وهكذا أحلم ربَّما أيضاً ومع ذلك فأنت هنا.

م .ش: الحياة طاقة، والموت طاقة ولكن بصيغة أُخرى، والحلم هو الميزان المتأرجح ما بين الاثنين.

# الخاتمة

# الخاتمة

## تلخيص واستنتاج:

من خلال ما تقدم في الفصلين ـ الأول والثاني ـ نستنتج ما يلي:

إنَّ الإنسان يترك كل شيء مادي في هذه الحياة الدُّنيا ليسافر إلى العالم الآخر ومعه عمله.

وإنَّ العمل الصالح هو الذي ينفعه في ذلك العالم.

فلا بدَّ من الاستعداد والتزود بالعمل الصالح لذلك العالم، من خلال تقديم الصلاة، وتلاوة القرآن الكريم، والصدقات.

وردَ عن رسول الله ﷺ: «منْ سَنَّ سُنَّة حسنة، فله أجرها وأجر منْ عمل بها من بعده من غير أنْ ينقص من أجورهم شيء، ومَنْ سَنَّ سُنَّة سيِّئة كان عليه وزرها ووزر منْ عمل بها من بعده لا ينقص من أوزارهم شيء، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢]»[(١)].

ورُوي عنه ﷺ أنَّه قال: «ست خصال ينتفع بها المؤمن من

(١) إدخال السرور على أهل القبور؛ ص١٧١.

بعد موته: ولد صالح يستغفر له، ومصحف يُقرأ فيه، وقليب يحفره، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وسُنَّة يؤخذ بها بعده»[١].

قام أبو ذر الغفاري عند الكعبة فقال: أنا جندب بن سكن فاكتنفه النَّاس، فقال: لو أنَّ أحدكم أراد سفراً لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه، فسفر يوم القيامة أما ترون فيه ما يصلحكم؟ فقام إليه رجل، فقال: أرشدنا.

قال: صم يوماً شديد الحر للنشور، وحجّ حجَّة لعظائم الأُمور، وصلِّ ركعتين في سواد اللَّيل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها، وكلمة شر تسكت عنها، أو صدقة على مسكين، لعلَّلك تنجو بها يا مسكين في يوم عسير.

اجعل الدُّنيا درهمين: درهم أنفقته على عيالك، ودرهم قدَّمته لآخرتك، والثالث يضرُّ ولا ينفع فلا ترده.

اجعل الدُّنيا كلمتين: كلمة في طلب الحلال، وكلمة للآخرة، والثالثة تضرُّ ولا تنفع لا تردها».

## هدايا الموت

روي أنَّ رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له: أتأذن لي أن أتمنى الموت؟ فقال ﷺ: الموت شيء لا بدَّ منه وسفر طويل ينبغي لمن أراده أن يرفع عشر هدايا.

---

(١) المصدر نفسه ص١٧١.

فقال: وما هي؟

فقال ﷺ: هديَّة عزرائيل، وهديَّة القبر، وهديَّة منكر ونكير، وهديَّة الميزان، وهديَّة الصِّراط، وهديَّة مالك، وهديَّة رضوان، وهديَّة النَّبي ﷺ، وهديَّة جبرائيل، وهديَّة الله تعالى.

**أمَّا هديَّة عزرائيل** عليه السلام: فأربعة أشياء: إرضاء الخصماء، وقضاء الفوائت، والشَّوق إلى الله تعالى، والتَّمنِّي للموت.

**وهديَّة القبر**: أربعة أشياء: ترك النَّميمة، والاستبراء من البول، وقراءة القرآن، وصلاة اللَّيل.

**وهديَّة منكر ونكر**: أربعة أشياء: صدق اللِّسان، وترك الغيبة، وقول الحقِّ، والتواضع لكلِّ أحد.

**وهديَّة الميزان**: أربعة أشياء: كظم الغيظ، وورع صادق، والمشي إلى الجماعات، والتداعي إلى المغفرات.

**وهديَّة الصِّراط**: أربعة أشياء: إخلاص العمل، وحسن الخلق، وكثرة ذكر الله، واحتمال الأذى.

**وهديَّة مالك**: أربعة أشياء: البكاء من خشية الله، وصدقة السِّرِّ، وترك المعاصي، وبرُّ الوالدين.

**وهديَّة رضوان**: أربعة أشياء: الصبر على المكاره، والشُّكر على نعم الله، وإنفاق المال في طاعته، وحفظ الأمانة.

**وهديَّة النَّبي** ﷺ: أربعة أشياء: محبَّته، والاقتداء بسُنَّته، ومحبَّة أهل بيته، وحفظ اللِّسان عن الفحشاء.

**وهديَّة جبرئيل**: أربعة أشياء: قلَّة الأكل وقلَّة النوم، ومداومة الحمد...

**وهديَّة الله تعالى**: أربعة أشياء: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والنصيحة للخلق، والرَّحمة على كلّ أحد»[١].

(١) المصدر السابق: ص٢٠٧.

# ما ينفع في القبر

عن أبي بصير قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيفلت من ضغطة القبر أحد؟ فقال: نعوذ بالله منها! ما أقلّ منْ يفلت من ضغطة القبر»[١].

وعن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «سمعتك وأنت تقول: كل شيعتنا في الجنَّة على ما كان منهم، فقال: صدقت، كلّهم والله في الجنَّة، قلت: جُعلت فداك، إنَّ الذُّنوب كثيرة كبائر، قال: أمَّا في القيامة فكلكم في الجنَّة بشفاعة النبي المُطاع أو وصي النبي، ولكنِّي والله أتخوف عليكم في البرزخ»[٢].

وأمَّا ما ينجيِّ الإنسان من ضغطة القبر، فهي أُمور نذكر منها:

**١ ـ قراءة السورة القرآنية هي:**

**سورة «الملك» تُسمَّى سورة «تبارك».**

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «هي المنجية من عذاب القبر»[٣].

وعن الإمام محمَّد الباقر عليه السلام: «هي المانعة تمنع من عذاب القبر»[٤].

---

(١) حق اليقين، ص١٢٨.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) منازل الآخرة ص٥٧.
(٤) المصدر نفسه، ص٥٧.

## سورة «التكاثر» عند النوم.

رُوي عن رسول الله ﷺ: «من قرأ «ألهاكم التكاثر» عند النوم وُقي فتنة القبر»[١].

## سورة «النساء» كل جمعة.

فعن الإمام علي عليه السلام: «من قرأ سورة النِّساء في كل جمعة أُمِنَ من ضغطة القبر»[٢].

## سورة الزخرف:

عن الإمام الباقر عليه السلام: «من أدمن قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الأرض وضغطة القبر حتَّى يقف بين يدي الله ثمَّ جاء حتَّى يدخله الجنَّة»[٣].

## «سورة القدر»:

عن الإمام علي الرِّضا عليه السلام: «من أتى قبر أخيه، ثمَّ وضع يده على القبر، وقرأ (إنَّا أنزلناه) سبع مرَّات أمن من الفزع الأكبر»[٤].

## سورة «الأحزاب»:

روي عن النبي ﷺ: «ومن قرأ سورة الأحزاب وعلَّمها أهله وما ملكت يمينه أُعطي الأمان من عذاب القبر»[٥].

---

(١) المصدر نفسه ص٥٤.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) إدخال السرور على أهل القبور ص١٨٦.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

**سورة «النازعات»:**

روي عن النبي ﷺ قال: «من قرأها كان مستأنساً في القبر وفي القيامة حتَّى يدخل الجنَّة»[١].

**٢ ـ صلاة اللَّيل:** عن النبي ﷺ: «صلاة اللَّيل سراج لصاحبها في القبر»[٢].

رُوي عن الإمام علي الرِّضا عليه السلام: «عليكم بصلاة اللَّيل، فما من عبد يقوم آخر اللَّيل، فيُصلِّي ثماني ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر، واستغفر الله في قنوته سبعين مرَّة، إلاَّ أُجير من عذاب القبر، ومن عذاب النَّار، ومدَّ له في عمره، ووُسّع عليه في معيشته»[٣].

**٣ ـ ركعتان ليلة الجمعة.**

رُوي عن رسول الله ﷺ: «مَنْ صلَّى ليلةَ الجمعة ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب و(إذا زلزلت الأرض زلزالها) خمس عشر مرَّة آمنه الله من عذاب القبر، ومن أهوال يوم القيامة»[٤].

**٤ ـ وضع جريدتين مع الميت، ورشّ الماء على القبر.**

**٥ ـ دعاء عند الدفن.**

رُوي عن رسول الله ﷺ: «ما من أحد يقول عند قبر ميت إذا دُفن ثلاث مرَّات (اللَّهمَّ إنِّي أسألك بحقِّ محمَّد وآل محمَّد، أن لا تعذِّب هذا الميت) إلاَّ رفع الله عنه العذاب إلى يوم ينفخ في الصور»[٥].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) منازل الآخرة ص٥٥.
(٤) المصدر نفسه ص٥٧.
(٥) المصدر نفسه.

٦ ـ **التهليل**: في الحديث: «ليس على أصحاب لا إله إلاَّ الله وحشة في قبورهم»[١].

**٧ ـ الصلاة على النبي وآله.**

رُوي عن رسول الله ﷺ: «أكثروا الصلاة عليَّ، فإنَّ الصَّلاة عليَّ نور في القبرَ، ونور على الصِّراط، ونور في الجنَّة»[٢].

٨ ـ روي عن رسول الله ﷺ قال: «من قال هذه الكلمات في كل يوم عشراً، غفر الله تعالى له أربعة آلاف كبيرة، ووقاه من شر الموت، وضغطة القبر، والنشور والحساب والأهوال كلها، وهو مائة قول أهونها الموت، ووقي من شر إبليس وجنوده، وقضي دينه، وكشف همه وغمه وفرج كربه، وهي:

**(أعددت لكل هول لا إله إلاَّ الله، ولكل همّ وغمّ ما شاء الله، ولكل نعمة الحمد لله، ولكل رخاء الشكر لله، ولكل أعجوبة سبحان الله، ولكل ذنب استغفر الله، ولكل مصيبة إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، ولكل ضيق حسبي الله، ولكل قضاء وقدر توكَّلت على الله، ولكل عدو اعتصمت بالله، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العلي العظيم)**[٣].

**٩ ـ أربع حجج:**

روي عن الإمام الصَّادق عليه السلام قال: «من حجّ أربع حجج، لم تصبه ضغطة القبر أبداً، وإذا مات صور الله الحج الذي حجَّ في صورة حسنة من أحسن ما يكون من الصور بين عينيه تصلِّي في جوف قبره

---

(١) إدخال السرور على أهل القبور ص١٨٩.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.

حتَّى يبعثه الله من قبره ويكون ثواب تلك الصلاة له، واعلم أنَّ الصلاة من تلك الصلوات تعدل ألف ركعة من صلاة الآدميين»[١].

**١٠ ـ الوفاة بين زوالي الخميس والجمعة.**

رُوي عن الإمام الصَّادق عليه السلام: «مَنْ مات ما بين زوال الشَّمس من يوم الخميس إلى زوال الشَّمس من يوم الجمعة، أعاذه الله من ضغطة القبر»[٢].

**١١ ـ الدفن بجوار الإمام علي عليه السلام**، في النجف الأشرف؛ إذْ إنَّ مجاورته، تمنع الملكين من السؤال، وترفع عذاب القبر وضغطته؛ لذلك كان العلماء والأولياء يوصون مَنْ بعدهم بدفنهم في تلك البقعة المقدَّسة.

**١٢ ـ قال الشيخ الصدوق**: «من أراد أن ينجو من عذاب القبر، فعليه أن يلازم أربعة أُمور: «المحافظة على الصلوات، وقراءة القرآن، والتسبيح، والصدقة، ويتجنب أربعة أُخرى: الكذب والخيانة والنميمة والبول».

**١٣ ـ الاهتمام بالمساجد**: ففي حديث المعراج أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في أبواب الجنَّة:

**(... وعلى الباب السادس منها مكتوب: لا إله إلاَّ الله محمَّد رسول الله علي وليّ الله، من أحبّ أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فلينق المساجد، ومن أحبّ أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، ومن أحب أن لا يُظلم لحده فلينوِّر المساجد، ومن أراد أن يبقى طرياً تحت الأرض فلا يبلى جسده فلينشر بسط المساجد)**[٣].

---

(١) المصدر نفسه ص١٩١.
(٢) منازل الآخرة ص٥٩.
(٣) إدخال السرور على أهل القبور ص١٩٣.

## ما ينفع في المحشر

**الأول: قراءة سور خاصة من القرآن المجيد.**

روي أنَّ «من قرأ سورة «يوسف» في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله تعالى يوم القيامة وجماله مثل جمال يوسف عليه السلام ولا يصيبه فزع يوم القيامة...»[١].

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام: «من قرأ سورة «الدخان» في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة...»[٢].

وروي عن الإمام الصَّادق عليه السلام: «من قرأ كل ليلة أو كل جمعة سورة «الأحقاف» لم يصبه الله بروعة في الحياة الدُّنيا وآمنه من فزع يوم القيامة إن شاء الله»[٣].

وروي عنه عليه السلام: «من قرأ «العصر» في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنّه قريراً عينه حتَّى يدخل الجنَّة»[٤].

**الثاني: إجلال ذي الشيبة المسلم.**

عن الإمام جعفر الصَّادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من

---

(١) إدخال السرور على أهل القبور ص١٩٤.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه، ص١٩٥.

وقَّر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله عزَّ وجلَّ من فزع يوم القيامة»[١].

**الثالث: الموت في طريق مكة أو في الحرمين.**

عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: «من مات في طريق مكة ذاهباً أو جائياً أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة»[٢].

وعنه عليه السلام: «من مات في أحد الحرمين (مكة أو المدينة زادهما الله شرفاً وتعظيماً) بعثه الله من الآمنين...»[٣].

**الرابع: الدفن في الحرم المكي.**

عن الإمام الصَّادق عليه السلام: «من دفن في الحرم (أي حرم مكة) أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة...»[٤].

**الخامس: من اجتنب شهوة حراماً.**

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عزَّ وجلَّ حرم الله عليه النَّار وآمنه من الفزع الأكبر». لذا إذا نظر الرجل إلى امرأة فليغض بصره وليقل: اللَّهمَّ آمنِّي من الفزع الأكبر[٥].

**السادس: من كظم غيظاً.**

عن الإمام الباقر عليه السلام: «من كَظَم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة»[٦].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه ص٩٦.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه ص١٩٧.

**السابع: ولاية أهل البيت عليهم السلام.**

قال الله تعالى في سورة النمل: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [النَّمل: ٨٩].

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت»[١].

**الثامن: من أغاث ملهوفاً..**

عن الإمام الصَّادق عليه السلام: «من أغاث أخاه المؤمن اللهفان عند جهده فنفَّس كربته وأعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنتان وسبعون رحمة من الله، يعجِّل له منها واحدة يصلح بها معيشته، ويدَّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله»[٢].

جاء في رواية أنَّ الإمام الباقر عليه السلام سمح لرجل أن يتصل بأبيه الميت وكان قد حرم الوالد المال لولده فاعلمه بموضع المال فقال الإمام عليه السلام: «أما إنَّه سينفع الميت الندم على ما فرَّط من حبنا وضيَّع من حقنا، بما أدخل علينا من الرفق والسرور»[٣].

**التاسع: تشييع الجنائز:**

جاء في حديثٍ: «إنَّ منْ شيع جنازة وكَّل الله تعالى به ملائكة معهم رايات يشيِّعونه من قبره إلى محشره»[٤].

---

(١) المصدر نفسه ص١٩٨.
(٢) المصدر نفسه ص١٩٨.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

**العاشر: تنفيس كربة المؤمن وإدخال السرور عليه:**

عن الإمام الصَّادق عليه السلام: «من نفَّس عن مؤمن كربة نفَّس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره ثلج الفؤاد...»[١].

عن الإمام الصَّادق عليه السلام: «إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال من قبره يقدمه أمامه، وكلَّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تحزن ولا تفزع وأبشر بالسرور والكرامة من الله، حتَّى يقف بين يدي الله جلَّ جلاله فيُحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنَّة، والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: رحمك الله نعم الخارج كنت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة حتَّى رأيت ذلك، فمن أنت؟

فيقول له: أنا السرور الذي كنتَ أدخلته على أخيك المؤمن خلقني الله منه لأبشرك»[٢].

**الحادي عشر: كسوة المؤمن:**

عن الإمام الصَّادق عليه السلام: «من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنَّة وأن يُهوِّن عليه سكرات الموت وأن يُوسِّع عليه في قبره وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى، وهو قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣][٣].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه ص٢٠٠.

(٣) المصدر نفسه ص٢٠١.

## حديث جامع:

عن عبد الرحمن بن سمرة قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ يوماً فقال: «إنِّي رأيت البارحة عجائب، فقال: فقلنا: يا رسول الله وما رأيت؟ حدِّثنا به فداك أنفسنا وأهلونا وأولادنا.

فقال: رأيت رجلاً من أُمَّتي وقد أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه برّه بوالديه فمنعه منه.

ورأيت رجلاً من أُمَّتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فمنعه منه.

ورأيت رجلاً من أُمَّتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عزَّ وجلَّ فنجَّاه من بينهم؛ ورأيت رجلاً من أُمَّتي يلهث عطشاً كلَّما ورد حوضاً منع فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وأرواه.

ورأيت رجلاً من أُمَّتي والنَّبيُّون حلقاً حلقاً كلَّما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي.

ورأيت رجلاً من أُمَّتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعاً في الظلمة، فجاءه حجَّه وعمرته فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه النُّور.

ورأيت رجلاً من أُمَّتي يكلِّم المؤمنين فلا يكلِّمونه فجاءه صلته للرحم فقال: يا معشر المؤمنين كلِّموه فإنَّه كان واصلاً لرحمه فكلَّمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم.

ورأيت رجلاً من أُمَّتي يتَّقي وهج النيران وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلاً على رأسه وستراً على وجهه.

ورأيت رجلاً من أُمَّتي قد أخذته الزبانية من كلّ مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلَّصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة الرَّحمة.

ورأيت رجلاً من أُمَّتي جائياً على ركبتيه، بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذه بيده فأدخله في رحمة الله.

ورأيت رجلاً من أُمَّتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله عزَّ وجلَّ فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه.

ورأيت رجلاً من أُمَّتي قد خفَّت موازينه فجاءه أفراطه فثقَّلوا موازينه؛ ورأيت رجلاً من أُمَّتي قائماً على شفير جهنَّم فجاءه رجاؤه من الله عزَّ وجلَّ فاستنقذه من ذلك.

ورأيت رجلاً من أُمَّتي قد هوى في النَّار فجاءته دموعه الَّتي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك؛ ورأيت رجلاً من أُمَّتي على الصِّراط يرتعد كما ترتعد السّعفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنّه بالله فسكّن رعدته ومضى على الصِّراط؛ ورأيت رجلاً من أُمَّتي على الصِّراط يزحف أحياناً ويحبو أحياناً ويتعلَّق أحياناً فجاءته صلاته عليَّ فأقامته على قدميه ومضى على الصِّراط؛ ورأيت رجلاً من أُمَّتي انتهى إلى أبواب الجنَّة كلَّما انتهى إلى باب أُغلق دونه فجاءته شهادة «أن لا إله إلاَّ الله» صادقاً بها ففُتحت له الأبواب ودخل الجنَّة»[1].

---

(١) المصدر نفسه ص٢٠١.

## رجاء ودعاء

قيل: لما حضر الموت أحد كبار العلماء، طلب من المؤمنين حوله أن يناولوه ورقة وقلماً، كتب في الورقة وهو بحالة الاحتضار: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠] فقط!

ثم قال لهم ضعوا هذه الورقة معي في القبر. سألوه: لماذا؟

قال حينما أخرج من قبري يوم القيامة، سوف أحمل معي هذه الورقة في الحشر، وأخرجها عند الحساب، لأقول لله عزَّ وجل: إنَّك أرسلتَ إلينا كتابك الكريم، وجعلت عنوان كل سورة منه بشارة بالرحمة، فها أنا جئتك اليوم بالعنوان، راجياً منك الرحمة والإحسان[1].

أوصى الملاَّ كاظم الأزدي أن يكتبوا على كفنه الشعر التالي:

أنا مذنب، أنا مجرم، أنا عاصي هو غافر، هو راحم، هو كافي
قابلتهن ثلاثة بثلاثة وستغلبنَّ أوصافه أوصافي

**وأنا أقول:** اللَّهمَّ أنَّه ليس لي عمل صالح أقدِّمه ليوم فقري وفاقتي غير أنِّي أرجو رحمتك الواسعة وأحسن ظنِّي بك فأنت

(١) كتاب بالفارسية اسمه رنگارنگ: ج٢، ص١٨٦.

الكريم الرحيم، العفو، الغفور، وأنّي متعلق ومستشفع بأحب الخلق إليك محمَّد وآل محمَّد فبحقهم تقبَّل منّي واعف عنّي وأدخلني لجنَّة يا أرحم الرَّاحمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله الطَّاهرين.

وكان الفراغ من إعداد الكتاب في الخامس والعشرين من شهر شوَّال ذكرى وفاة الإمام جعفر الصَّادق عليه السلام سنة ١٤٢٨هـ في بلدة عديسة العاملية.

**بقلم:**

**حسين بن نجيب محمد الموسوي العاملي**

## أهم مصادر الكتاب

١ ـ **الأموات يتكلمون معنا**: ت: السيد محمد الرضوي، ط: دار الرسول الأكرم.
٢ ـ **بحار الأنوار**: ت: الشيخ محمد باقر المجلسي، ط: مؤسسة الوفاء.
٣ ـ **دار السلام**: ت: الشيخ حسين النوري، ط: دار البلاغة.
٤ ـ **عالم الأرواح العجيب**: ت: السيد حسن الأبطحي، ط: مؤسسة البلاغ.
٥ ـ **القصص العجيبة**: ت: السيد عبد الحسين دستغيب، ط: دار البلاغة.
٦ ـ **قصص وخواطر**: ت: الشيخ عبد العظيم البحراني، ط: دار الخليج العربي.
٧ ـ **معرفة المعاد**: ت: السيد محمد حسن الطهراني، ط: دار المحجة البيضاء.
٨ ـ **منازل الآخرة**: ت: الشيخ عباس القمي، ط: دار التعارف.
٩ ـ **ميزان الحكمة**: ت: الشيخ محمد الري شهري، ط: الدار الإسلامية.

# الفهرس

**الإهداء** ..... ٥
**المدخل** ..... ٧
**المقدمة** ..... ٩
ماذا يجري على الإنسان بعد الموت؟ ..... ٩
التصديق باليوم الآخر ..... ١٠
التكذيب باليوم الآخر ..... ١٤
جزاء الاستهزاء ..... ١٥
اليوم الآخر في العلم الحديث ..... ١٦
**الأحلام** ..... ١٧
قصة المرأة الفرنسية ..... ١٩
قضية عجيبة في تخلية الرُّوح ..... ٢١
منام الشيخ كاشف الغطاء رحمه الله ..... ٢٤
**معرفة الأموات بما يجري على الأحياء** ..... ٢٦

## الفصل الأول

## ماذا ينفعك بعد الموت؟

**ماذا ينفعك بعد الموت؟** ..... ٣١

قصة وعبرة ..... ٣٢
الحسنات زاد العالم الآخر ..... ٣٤
**القرآن الكريم** ..... ٣٨
سعد بن معاذ ..... ٣٨
أبا الحسن الجواني ..... ٣٩
الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ..... ٣٩
**النبي والأئمة (ع)** ..... ٤١
أبو ذر الغفاري ..... ٤٢
حمزة بن عبد المطّلب «أسد الله وأسد رسوله» ..... ٤٢
العلامة الحلي ..... ٤٣
المقدسي الأردبيلي ..... ٤٣
الشيخ الأميني وكتاب «الغدير» ..... ٤٣
السيد المستنبط وكتاب «القطرة» ..... ٤٤
الكميت ..... ٤٥
زيد الأيامي ..... ٤٥
منصور بن عمار ..... ٤٦
الشعبي ..... ٤٦
المعاملة مع محمَّد وآل محمَّد ..... ٤٦
**الصلاة على محمد وآل محمد** ..... ٤٨
حمزة ..... ٤٨
الشيخ الاحسائي ..... ٤٨
نجاة في البرزخ ..... ٤٩
**ما يتعلق بالنجاة بالإمام الحسين (ع)** ..... ٥٠

زيارة «عاشوراء» ..... ٥٢
إخبار الأرواح عن أفضل الأعمال ..... ٥٢
امرأة يزورها الإمام الحسين (ع) بعد موتها ..... ٥٢
الإخبار في عالم الرؤيا بترك فلان زيارة عاشوراء ..... ٥٤
وصية آية الله الأميني النجفي مؤلف كتاب «الغدير» ..... ٥٥
جمع من الصالحين في الجنَّة ..... ٥٧
لقاء مع ملك الموت ..... ٥٧
الشيخ الأنصاري ..... ٥٨
مقام قرَّاء العزاء ..... ٥٩
الشيخ الأنصاري والشيخ الدربندي ..... ٦٢
الشيرازي صاحب الشعائر ..... ٦٤
ذكر الإمام الحسين (ع) ..... ٦٤
خطوات من أجل الحسين (ع) ..... ٦٦
مقام الباكين على الحسين (ع) ..... ٦٧
منزلة الإمام الحسين (ع) وسلطانه ..... ٦٨
التجارة مع الإمام الحسين (ع) ..... ٦٩
تجسيد واقعة كربلاء ..... ٦٩
إنِّي قارىء عزاء سيِّدي الحسين (ع) ..... ٧٠
حبيب بن مظاهر «البكاء على الإمام الحسين (ع)» ..... ٧١
السيِّد عباس أبو الحسن ..... ٧١
استقبال الإمام الحسين (ع) لزوّاره بعد الموت ..... ٧٢
**العمل الصالح** ..... ٧٤
قصة العلامة الحلي ..... ٧٤

قصة شهيد وفضل الشُّهداء ..... ٧٧
**بكت ابنها الشهيد. . .** ..... ٨٠
حوار في عالم الأحلام ..... ٨١
**الصلاة** ..... ٨٤
السيِّدة مريم بنت عمران ..... ٨٤
الجنيد البغدادي ..... ٨٤
الخليل الفراهيدي ..... ٨٥
صلاة الأعرابي ..... ٨٥
**قصة سلمان الفارسي** ..... ٨٧
**العلامة المجلسي: وإغاثة الملهوف** ..... ٩٦
**مع الله تعالى** ..... ١٠١
عارف والتوحيد ..... ١٠١
امرأة تذكر الله تعالى ..... ١٠١
رجلٌ ساجد ..... ١٠٢
حمد الله تعالى ..... ١٠٢
الجاحظ والتأليف ..... ١٠٢
أبو نواس ..... ١٠٣
**الأولاد** ..... ١٠٦
مالك بن دينار ..... ١١٠
تزكية النَّفس ..... ١١٤
رسالة من ميت ..... ١١٨
**في رحاب العلماء والعرفاء** ..... ١٢٣
العارف الشيخ رجب الخياط ..... ١٢٣

**الفهرس** ..... ٢٨٩

الشيخ رجب يتصل بشاب من أهل البرزخ ..... ١٢٣
الميرزا القمي ..... ١٢٣
الشيخ البحراني صاحبُ الحدائق ..... ١٢٤
السيِّد المدرسي ..... ١٢٥
خطيب حسيني ..... ١٢٦
أستاذ المطهري بعناية الإمام الحسين (ع) ..... ١٢٧
والدة الميرزا النوري ..... ١٢٧
الشيخ محمد حسن النجفي صاحب «الجواهر» ..... ١٢٨
ابن فهد الحلي ..... ١٢٨
العلامة المجلسي رحمه الله ..... ١٣٠
**الصدقة الجارية** ..... ١٣٣
نجاة تاجر بالصدقة ..... ١٣٣
الصدقة على الأرحام ..... ١٣٤
السيِّد مهدي الشيرازي ..... ١٣٥
**كيف تصل الخيرات إلى الأموات؟** ..... ١٣٦
لا توقف عمل الخير ..... ١٣٧
إغاثة العمل الخالص ..... ١٣٨
الشيخ البحراني ..... ١٣٩
جزاء العمل الصالح ..... ١٤١
اعتراف ورجاء! ..... ١٤٢
المرأة التي شُلَّت يدها ..... ١٤٤
**سهولة الموت** ..... ١٤٥
**جُبرانُ خليل جبران** ..... ١٤٧

# الفصل الثاني
# الذين يُعذّبون بعد موتهم...

كيف ننتقل إلى العالم الآخر؟ ..... ١٥٣
سعد بن معاذ ..... ١٥٤
عدم نصرة المظلوم ..... ١٥٥
رجل يحب بني أُميَّة ..... ١٥٥
الهلكى في زمن عيسى المسيح (ع) ..... ١٥٧
حقوق الناس ..... ١٥٩
قاضي بني إسرائيل ..... ١٥٩
السيِّد الفشاركي ..... ١٦٠
خطورة الديون المالية ..... ١٦١
جزاء سارق ..... ١٦٣
الديون المالية ..... ١٦٤
عقوق الوالدين ..... ١٦٤
دقة الحساب ..... ١٦٨
قصة عن السيِّد بحر العلوم ..... ١٦٩
قصة السيد هاشم الحطاب وحقوق الناس ..... ١٧٣
ترك الصلاة على جنازة سيد ..... ١٧٥
أموال الناس ..... ١٧٦
من سنَّ سُنَّة سيِّئةً ..... ١٧٨
الاستهزاء برجال الدِّين ..... ١٨٠
قضاء صلاة الميت ..... ١٨٢

حق الزكاة ..... ١٨٤
جزاء صلة الأموات ..... ١٨٧
مساعدة الميت بالصلاة ..... ١٩٢

## الفصل الثالث
## كيف تتصل بالأموات؟

**كيف تتصل بالأموات؟** ..... ١٩٩
الاتصال بالموتى ..... ١٩٩
**تحضير الأرواح** ..... ٢٠١
السيد الصدر وتكلم الرأس الشريف ..... ٢٠١
السيد الطباطبائي وكتاب الميزان ..... ٢٠٢
السيد المرعشي النجفي ..... ٢٠٣
**المكاشفة** ..... ٢٠٤
الشيخ الملكي التبريزي ..... ٢٠٥
مكاشفة للعلاَّمة الطباطبائي ..... ٢٠٥
مكاشفة أُخرى للطباطبائي ..... ٢٠٧
قصة عجيبة ..... ٢٠٨
النجاة من القبر بعد الدفن ..... ٢١٠
الرؤيا عند النوم ..... ٢١٢
أُمُّ الشهيد ..... ٢١٥
**أعمال لرؤيا المعصومين (ع) في النوم** ..... ٢١٩
**أعمال لرؤيا الميت** ..... ٢٢٢
الارتباط بالميت ..... ٢٢٢

الارتباط بموتى وادي السلام ..... ٢٢٢
سر التوفيق في حياة الشيخ رجب ..... ٢٢٣
**الارتباط بالميت** ..... ٢٢٢
الارتباط بموتى وادي السلام ..... ٢٢٢
سرّ التوفيق في حياة الشيخ رجب ..... ٢٢٢
الارتباط بالميت ..... ٢٢٣
الأرواح تهتم بقبور أجسادها ..... ٢٢٥
**مناجاة الأرواح في وادي السلام** ..... ٢٢٧
قصّة الشيخ عباس القمّي ..... ٢٢٧
قصة الشيخ البهائي ..... ٢٢٨
قصّة آية الله الگلبايگاني في مقبرة «تخت فولاد» أصبهان ..... ٢٢٩
الشيخ آقا بزرك الطهراني ..... ٢٣٣
الشيخ النراقي ..... ٢٣٥
مكاشفات السيد الگلبايگاني ..... ٢٤٠
**الأولياء (ع) يكلمون الأموات** ..... ٢٤٣
مكالمة النبي محمد (ص) مع الأموات ..... ٢٤٤
١ ـ مكالمته للأنبياء (ع) ..... ٢٤٤
٢ ـ مكالمته مع أهل البقيع ..... ٢٤٤
٣ ـ مكالمته مع السيِّدة فاطمة بنت أسد ..... ٢٤٤
٤ ـ مكالمته مع القتلى بعد معركة بدر ..... ٢٤٦
مكالمة الإمام علي (ع) مع الموتى ..... ٢٤٧
**من قصص الاتصال بالأموات** ..... ٢٥٠
**اتصال الوالد بولده بعد الموت** ..... ٢٥٧

## الخاتمة

**الخاتمة** ..... ٢٦٧
تلخيص واستنتاج ..... ٢٦٧
هدايا الموت ..... ٢٦٨
**ما ينفع في القبر** ..... ٢٧١
**ما ينفع في المحشر** ..... ٢٧٦
حديث جامع ..... ٢٨٠
**رجاء ودعاء** ..... ٢٨٢
**أهم مصادر الكتاب** ..... ٢٨٤

## صدر للمؤلف

١ ـ زيارة الإمام الحسين عليه السلام، في رحاب الإمام المهدي عليه السلام
٢ ـ كفاية الزائرين
٣ ـ ضياء المؤمنين
٤ ـ الروح بين العلم والعقيدة
٥ ـ النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين
٦ ـ خدمة الناس في سيرة أهل البيت عليهم السلام
٧ ـ المنهج العبادي للأنبياء والأوصياء والعرفاء
٨ ـ النظام الصحي بين الطب الإسلامي والطب الطبيعي
٩ ـ حياة السيد المسيح عليه السلام
١٠ ـكيف تواجه الابتلاء
١١ ـبحوث في الإمامة والولاية
١٢ ـجمال السالكين السيد عبد الأعلى السبزواري رحمه الله
١٣ ـكيف تقرأ القرآن الكريم
١٤ ـوصايا العلماء
١٥ ـغياث الملهوفين في التوسل بمحمّد وآله الطاهرين

١٦ ـ الشفاء في الغذاء في طب النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام

١٧ ـ الأحلام نافذة على عالم الغيب

١٨ ـ يوم القيامة ونسبية الزمن بين العلم والقرآن الكريم

١٩ ـ جواهر الأخبار في ما ورد عن النبي وآله الأطهار

٢٠ ـ مواعظ وعبر من حياة الأنبياء والأوصياء والأولياء

٢١ ـ تكريم الناس

٢٢ ـ الفضائل العلوية

٢٣ ـ الكمالات العلوية

٢٤ ـ البيت السعيد

٢٥ ـ أعمال الحج والعمرة

٢٦ ـ قضاء الحوائج

٢٧ ـ الصدقة نور في الدنيا والآخرة

٢٨ ـ الدين المعاملة وفن العلاقات الاجتماعية

٢٩ ـ الشفاء في الصيام مقارنة بين الصّوم الدّيني والصّوم الطّبّي

٣٠ ـ كيف ننفع الأموات؟

٣١ ـ ادخال السرور على أهل القبور

٣٢ ـ زجر النَّفس: المنسوب للنبي إدريس عليه السلام

٣٣ ـ كيف تحاسب نفسك؟

٣٤ ـ كلمات سيد الأوصياء عليه السلام لمناسبات الموت والعزاء

٣٥ ـ المحاضرات الأخلاقية

٣٦ ـ البرنامج العبادي

٣٧ ـ النذر

٣٨ ـ أسرار جزاء الأعمال

٣٩ ـ الحياة مع الله . . .

٤٠ ـ قصص من عالم الأرواح

تُطلب الكتب من المؤلف: جنوب لبنان ـ عديسة
تلفـون: ٠٣/٦٤٩١٣٦
٠١/٢٧٩٥٨١